

العلم الإسلامي

العدد السابع والعشرون (٧٣) شهر ذي القعدة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الاعلام / شعبة الصحافة

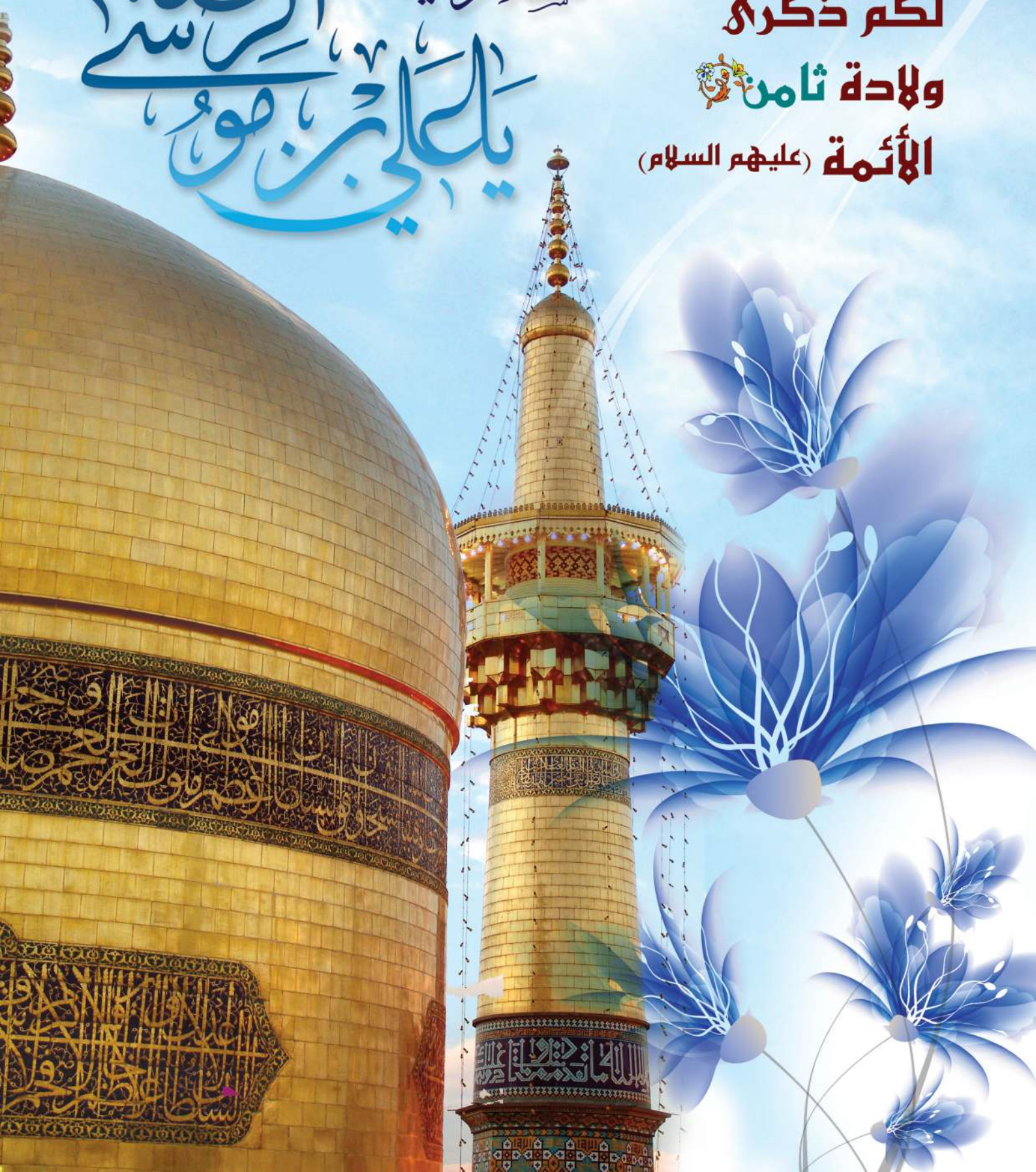
من كنت مولاه فهذا علي مولاه

العتبة العلوية المقدسة

الإيوان الذهبي يزدان بحزامه من جديد

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
الْحَمَلِ بْنِ هَوِ

نبارك
لكم ذكره
ولادة ثامن
الأئمة (عليهم السلام)





الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة
الشيخ ضياء زين الدين

وظيفة القدوة الإسلامية

إن من وظيفة القدوة التربوية الإسلامية أن يجسد في فكره وعقيدته كل ما أعدّه الإسلام للعقول الإنسانية من هدى ونور يملأ الألباب، وبرهان وبصائر تجد فيها العقول كل ما تبتغيه في قيادتها لزام الإنسان، كما يجسد في تطلعاته وسمو علاقته الروحية كل ما ترنو إليه الأرواح وتهفو إليه النفوس، ويبني من أخلاقه ما تتمثله البشرية من السمات والقيم العليا ليصبح النموذج الأمثل في كل أولئك، والسلك الرابط بين البشرية والمعين الأمثل للكمال الإنساني الأعلى الذي اختاره الله تعالى مثلاً خالداً للحقائق الإسلامية، كما أرادها وأبرز بهاءها في التكوين والتشريع: محمد وآل محمد (عليهم السلام)، والتأكيد على هذه الناحية من رجل الدين - كقدوة تربوية - يعني امرين: الأمر الأول: أن على رجل الدين - مع اهتمامه بالقضايا العلمية، والجوانب الفكرية - عدم القصور أو التقصير في عرفانه وسعة أخلاقه، وخصوصه الروحي والوجداني لما رسمه الإسلام للقيمة من أوليائه الصالحين، كما أن العكس مطلوب منه أيضاً، إذ حين يستقطب العرفان والتعلقات الروحية والأخلاقية اهتماماته، يجب أن لا يكون ذلك على حساب دلائل العقول ووضوح بصائرها، وكما أزاها الإسلام في التعامل مع حقائقه وهدها، وهنا يكمن الكثير من الأخطاء التي وقع فيها بعض رجال الدين، إذ خرجت بهم اهتماماتهم في بعض الجوانب عن الاهتمام بالجوانب الأخرى، أو خرجت بهم عن التكامل المطلوب فيما بينها جميعاً.

الأمر الثاني: أن على المكلفين أن يضمّنوا معالم الحقيقة الإسلامية في أبعادها السابقة كلها في رجل الدين قبل أن يجعلوه قدوتهم الصالحة في طريق الله تعالى، ويترسموا خطاه في هذا الطريق، ويقيّموا - على أساس من تلك المعالم الواضحة - معه من العلائق ما يحتاجونه في عقيدتهم وأخلاقهم وسلوكهم مع هدى الله تعالى ونهجه، واتباع تعاليمه وأحكامه - ومن ثم - توثيق الصلّة مع أصفياؤه المنتجبين (عليهم السلام) الذين اختارهم الله تعالى أمناء على وحيه، وهداة لبريته.

فلا غرو - حينئذ - أن تصبح لهذه القدوة درجات في النفوس، وعمق في المشاعر، وهيمنة على الألباب تختلف فيها كلياً عن جميع ما يجري في التربيّات الأخرى، الدينية منها وغير الدينية - كما هو واضح لمن يتأمل في الموضوع أكثر -.

وهذا ما أشارت إليه الآيات الكريمة التي بينت مهمات الرسول (صلى الله عليه وآله) في البشرية حين ذكرت أنه الشاهد، والشهيد، والسراج المنير، والأسوة الحسنة للأمم، كما جعلته رصيّد الأمة في وفائها بمسؤولياتها حين فرضت عليها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

وهذه النقطة هي التي جعلت العقل يشترط العصمة المطلقة في الأنبياء والرسول والأوصياء على الرسالات (عليهم السلام)، وعدم جواز الاختلاف بين أقوالهم وأفعالهم في صفات الأمور وكبائرها، كما أنها هي التي فرضت اعتماد فعل المعصوم (عليه السلام) وتقريره - كقوله وبيانه - حجة ربانية يجب الالتزام بها واتباعها، دون أي تلكؤ أو استثناء.

ها . أنا ص



أنا مدينة العلم وعلي



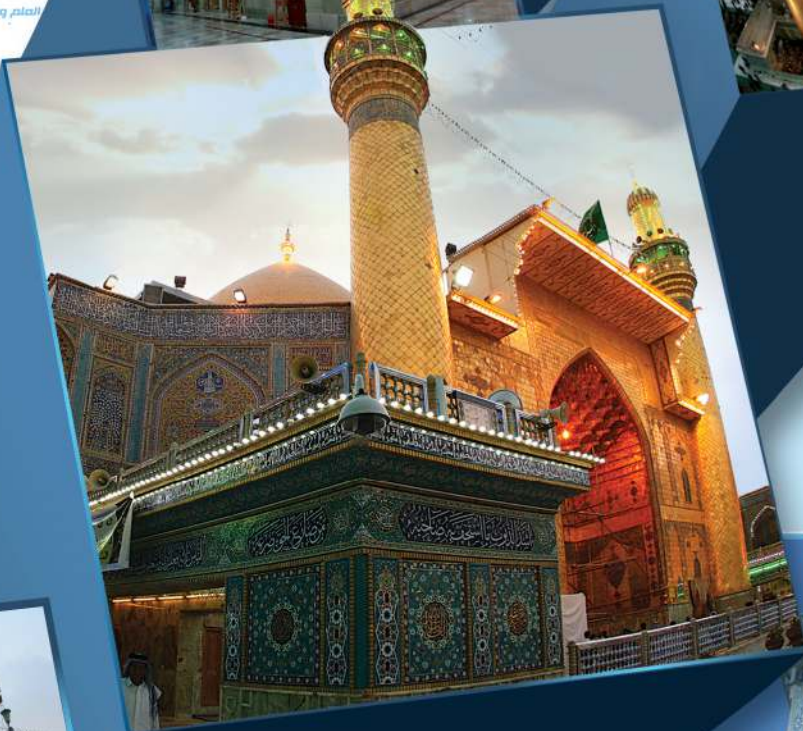
أنا مدينة العلم وعلي

أنا مدينة العلم وعلي



أنا مدينة العلم وعلي

أنا مدينة العلم وعلي



أنا مدينة العلم وعلي



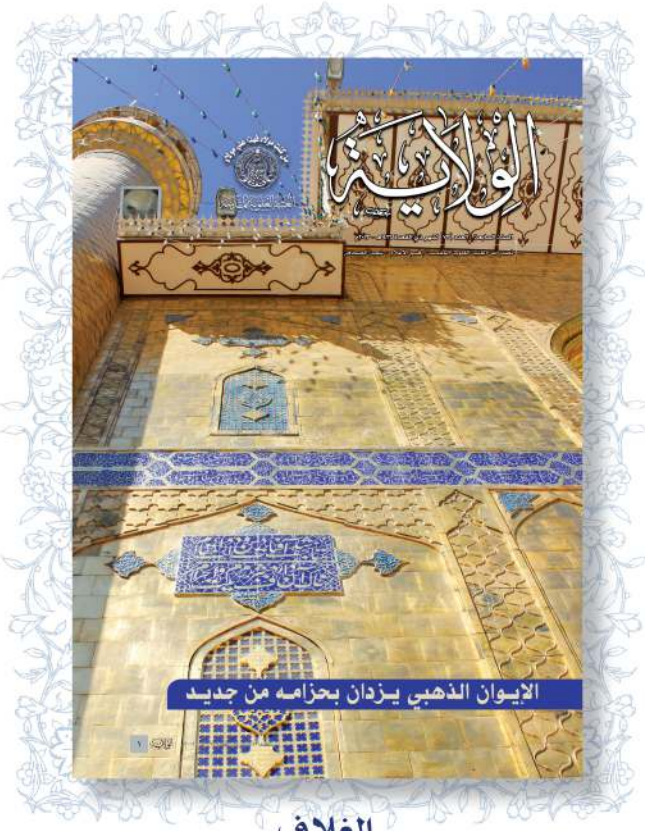
أنا مدينة العلم وعلي

أنا مدينة العلم وعلي



أنا مدينة العلم وعلي

أنا مدينة العلم وعلي



الغلاف



الولاية

تصدر عن قسم الاعلام / شعبة الصحافة

المشرف العام

الشيخ ضياء زين الدين

رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

مدير التحرير

علاء حيدر المرعبي

سكرتير التحرير

حيدر محمد الكعبي

المحررون

هشام اموري ناجي

حمود الصراف

حيدر رزاق شمran

د. خليل المشايخي

التدقيق اللغوي

حيدر المخزومي

المصورون

مرتضى علي عباس

قائد محمد رسول

الارشيف الصوري

عامر خلف الجعيفري

التنضيد الالكتروني

عبد الحسن هادي الشافعي

المراسلون

خضر الهاروني

ماهر الجنابي

اسامة الياسري

التصميم والخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

علي صاحب البرقعراوي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (1121) لعام 2008م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين (744) لعام 2009م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢

Tel: ٢١٧٨٩٥

الولاية

مجلة اسلامية . ثقافية . عامة

اقرأ في العدد (٧٣) لتتبر ذك القعدة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م

٩-٨ اخبار
١٢-١٠ تقرير
٢١-١٣ من وحي الوصي
٢٣-٢٢ مناسبات
٢٥-٢٤ حوار
٣٣-٢٧ في رحاب القران
٣٥-٣٤ عقائد
٣٧-٣٦ وقفة فقهية
٥٨-٤٩ مقالات
٦٤-٥٩ الادبية
٧٣-٦٥ في رحاب العتبة
٧٥-٧٤ المرفأ
٧٨ حتى نلتقي

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة
سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار

١٠



وفد العتبة العلوية يزور العاصمة بيروت

استعدادا لمهرجان الفدير العالمي

لقاء خاص مع

السيد علاء الدين الموسوي

٣٨



تحقيق..

الايوان الذهبي يزدان بحزامه من جديد

٤٤



الادبية..

أوهام الكتاب اللغوية

٦٠



من مخطوطات العتبة العلوية

المصحف الاندلسي

٧٠



العتبة العلوية المقدسة تقيم احتفالية بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الرضا (عليه السلام)

«دأبت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة على إحياء ذكرى مواليد ووفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام بإقامة شعائر دينية ومواكب حسينية ومجالس خطابة ومهرجانات شعرية، وقد تم تقسيم جدول خاص لكل قسم من أقسام العتبة العلوية المقدسة لرعاية إحدى هذه الاحتفالات أو مجالس العزاء في هذه المناسبات».

وأضاف سبتي: «كان نصيبنا بأن نتشرف بإقامة احتفالية في ذكرى مولد ثامن الأئمة الأطهار عليهم السلام الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه، وقد أقمنا في هذه المناسبة حفلاً بهيجاً بهذا المولد السعيد». الجدير ذكره أن الحفل شهد إلقاء قصائد شعرية ولائحية تغنت بالمناسبة الكريمة، ولاقت استحساناً كبيراً من الحضور الكرام.



أقام قسم الشؤون القانونية في العتبة العلوية المقدسة احتفالاً بهيجاً بمناسبة الذكرى العطرة لولادة ثامن الأئمة الأطهار الإمام علي بن موسى الرضا (صلوات الله وسلامه عليه).

وقد حضر الحفل سماحة الشيخ ضياء زين الدين الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام والمنتسبين وجمع غفير من المثقفين والشعراء والأدباء والزائرين الكرام من مختلف الجنسيات. وفي حديثه حول برنامج الاحتفالية صرح مسؤول الشؤون القانونية الأستاذ حسن سبتي قائلاً:

شعبة الأخبار



انجاز مراحل متقدمة من مشروع محطة استراحة الزائرين الكرام

وكل ما يتعلق بخدمات العجلات على مختلف أنواعها، أما القسم الثاني فيتمثل بالصحبات وأماكن الغسل والوضوء، والقسم الثالث - وهو القسم المهم- يمثل محطات الاستراحة للزائرين الكرام، وسيكون على شكل مسقفات في الوقت الحاضر، لحين إتمام المشروع وسيتم تجهيزها بكافة الخدمات للزائرين كمكيفات الهواء صيفاً وسخانات الهواء شتاءً وتوفير ما يمكن توفيره للزائرين الكرام من الأغذية والفرش خاصة في المواسم العبادية والزيارات المخصصة الكبيرة مثل عيد الغدير الأغر وغيره من الزيارات».

وختم السيد الحكيم تصريحه بالقول: «بدأ العمل بالمشروع منذ ثلاثة أشهر تقريباً تم خلالها إنشاء ثلاثة مسقفات عملاقة طول الواحد منها (١٠٠ م) وعرضه (٤٠ م)، مع تنفيذ مجاميع صحية تبلغ (٥٠) حماماً وطموحنا أن تصل إلى (٢٥٠ - ٣٠٠) حمام. تجدر الإشارة إلى أن المشروع يتضمن أيضاً إنشاء مرآب للسيارات يستوعب ما بين الـ (٤٠٠ - ٥٠٠) سيارة، فضلاً عن زراعة المنطقة المحيطة بالمشروع بالنباتات الطبيعية».

بتوجيه من الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة استحدثت شعبة الخدمات الخارجية مقابل الطريق الحولي المؤدي إلى الحرم العلوي الشريف من جهته الجنوبية، إذ تقرر تشكيل هذه الشعبة لخدمة الزائرين الكرام الوافدين من محافظات القطر كافة.

وصرح السيد محمد علي الحكيم عضو مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة قائلاً: «يتكون هنا المشروع من ثلاثة أقسام: الأول مرآب كبير لوقوف السيارات بمختلف أحجامها، مع توفير مختلف الخدمات لهذا المرآب، كتوفير محطة للوقود ومحطة للصيانة ومحطة للغسل والتشحيم،



الصحن الحيدري الشريف يفرش بأفخر أنواع السجّاد في العالم



عازمة على فرش الحرم الطاهر وفنائه (الطارمة الداخلية) بنوع مختلف من السجاد من حيث القياس والتشكيل، إذ سيتم جلب سجّاد من نوع خاص ذي حياكة يدوية فاخرة لهذا الغرض.

شهدت العتبة العلوية المقدسة فرش باحتها الرئيسية بمجاميع من السجّاد الجديد الذي يُعدُّ الأفخر من نوعه في العالم.

وفي هذا الصدد صرح رئيس قسم الشؤون الخدمية في العتبة العلوية المقدسة الأستاذ أسامة داخل شاكر قائلاً: «شرعت الكوادر العاملة في قسم الشؤون الخدمية برفع السجّاد القديم من أرضية الصحن الحيدري الشريف وفرش سجّاد جديد فاخر مكانه، من أجل جعل العتبة المقدسة والحرم الشريف بأبهى صورة وإضفاء جمالية عليها، وتوفير أفضل خدمة للزائرين الكرام».

وأضاف: «ان المجموعة الجديدة من السجّاد تم جلبها من مناشئ عالمية ومن الانواع الفاخرة من السجاد نوع (كاشان) الايرانى الفاخر، وقد بلغ مجموعها (٤٤٧) قطعة من أصل ما يقارب الـ(٦٥٠) قطعة خاصة بفرش الباحة الرئيسية للحرم العلوي وجميع القطع هي بقياس (٣ × ٢ م). تجدر الاشارة الى أن العتبة العلوية المقدسة

الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة يكرم المتبرع بالمصحف الحجري لحرم أمير المؤمنين



الأحجار انكشفت الحصة الصغيرة التي كتبت عليها عبارة: (إني إنسان فقير ولا املك شيئاً سوى رحمتك وأتمنى زيارة الإمام علي عليه السلام وكربلاء المقدسة) وقد عرض الإخوة في قسم الشؤون الفكرية مشكورين طلبي هذا على الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة التي سعت بدورها إلى تسهيل أمر مجيئي إلى العراق ورعاية زيارتي إلى العتبات المقدسة على نفقتها».

مضيفاً بالقول: «لقد استغرق العمل في كتابة المصحف الحجري ثلاث سنوات من بداية محرم من العام الهجري ١٣٢٩هـ إلى عام ١٤٢٢هـ وكُتبت هذا المصحف الحجري على تسعة عشر حجراً وُضعت في ست عشرة علبة خشبية وقد تمت كتابته بخط الثلث».

استقبل الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين السيد حسين بور رضوي الذي تشرف بالتبرع بخط مصحف حجري نادر وأهداه لحرم أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد احتفى سماحة الشيخ زين الدين بالسيد بور مثنياً للجهود التي بذلها في إخراج هذه التحفة النادرة الى العلن، مباركاً له هذا العمل الصالح ومتمنياً أن يجعله الله تعالى في ميزان حسناته.

وفي لقاء للمركز الاعلامي للعتبة العلوية المقدسة، صرح السيد بور رضوي قائلاً: «لقد وفقني الله تعالى لأكتب القرآن الكريم على الحجر الطبيعي بالعين المجردة فقط دون استخدام أجهزة مكبرة، وبعد أن أكملت كتابة هذا المصحف - الذي يعد أول مصحف في العالم يكتب على الحجر- طلبت من الله تبارك وتعالى أن يستجيب لي دعوتي بزيارة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبقية العتبات المقدسة في العراق، وقد خاطبت الجهات المختصة في إيران لتسهيل عملية السفر لأنني فقير الحال، ولكن طال الأمر ولم يحصل شيء، فعمدت إلى كتابة أميوتي على حصة صغيرة وأخفيتها تحت الجزء الأخير من القرآن الكريم الذي كتبه على الحجر وأهديته إلى مرقد مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام).

وبعد نقل الإخوة في العتبة العلوية المقدسة هذه



تمهيداً لإقامة مهرجان الغدير العالمي الثاني

وفد العتبة العلوية يزور العاصمة اللبنانية بيروت

زار وفد من العتبة العلوية المقدسة شخصيات دينية وثقافية من الطوائف اللبنانية في العاصمة بيروت، من اجل دعوتهم للمشاركة في مهرجان الغدير العالمي الثاني الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة تزامناً مع حلول عيد الغدير الأغر في الشهر المقبل. وقد ترأس الوفد سماحة الشيخ ضياء زين الدين الامين العام للعتبة العلوية وشارك فيه الدكتور علي خضير حجي والدكتور محمد جواد الطريحي عضواً مجلس الإدارة فيها، فضلاً عن رؤساء اقسام وعدد من المنتسبين في العتبة، في المدة الواقعة بين ٣-١٣/٩/٢٠١٣م.



هشام أموري ناجي

ظله) في بيروت وزيارة مجمع الإمام الصادق(عليه السلام) والاطلاع على المكتبة العامة فيه، ثم اللقاء بعدد من رؤساء الطوائف في لبنان كالشيخ العقل ورئيس الطائفة الدرزية ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد قباني، والشيخ عبد الأمير قبيلان نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى.

وأضاف الدكتور علي خضير: وقد اطلع سماحة الشيخ ضياء زين الدين الإخوة الكرام على مشاريع العتبة الاستراتيجية الفكرية والثقافية والعمرائية، وقدم سماحته هدايا تذكارية لهم من داخل الضريح العلوي المقدس، وقد تضمن برنامج الزيارة جولة في جنوب لبنان برفقة الحاج حامد الخفاف، زار الوفد خلالها مؤسسات عديدة منها مؤسسة الامام الصدر ومؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام) لمزيد من التعارف والتواصل مع شيعة لبنان في جبل عامل.

وختم الدكتور علي خضير حجي كلامه بتقييم زيارة الوفد إلى لبنان قائلاً: كانت الزيارة ايجابية وفيها منافع كثيرة جدا ودلالات علمية وثقافية وفكرية، وكذلك الحال على مستوى العلاقات، إذ أصبح هناك توثيق بين العتبة العلوية باعتبارها مؤسسة شيعية كبرى وبين علماء المسلمين والمؤسسات الكبرى في معظم الدول الإسلامية.

وحول هذه الزيارة صرح الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة قائلاً: تأتي هذه الزيارة بالدرجة الاساس من اجل تقديم الدعوات للشخصيات الدينية والفكرية البارزة للمشاركة في مهرجان الغدير العالمي الثاني المزمع إقامته في العتبة العلوية المقدسة في ٢٠/١٠/٢٠١٣ لمدة ثلاثة ايام.

وتضمنت هذه الزيارة برنامجاً متكاملًا نفذته وفد العتبة، ابتداءً بلقاء الحاج حامد الخفاف مدير مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام



وفد العتبة العلوية المقدسة يزور مركز جمعية آل البيت ويلتقي شخصيات مميزة في لبنان



وقال مضيفاً: من الطبيعي أن تحتاج هذه المسؤوليات قدراً كبيراً من الدراية والخبرة والإمكان المالي، وليس من السهل توافره بهذه السرعة ولاسيما بعد تراكم الخلل القائم الذي تعرفون أولياته من العقود الماضية، وهكذا فالمسؤولون عن إدارة العتبات المقدسة بعامة والعتبة العلوية خاصة - كما يعيشون حفظ حاجة الأمة وضرورة تحقيق آمالها- يعيشون ما تفرزه العقود القادمة والقائمة

فعلاً، وأكد في الوقت نفسه أن العتبة العلوية تسعى لإظهار ما يحويه مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) من تراث ونفائس خالدة تظهر للعالم أجمع مدى العطاء الذي كان وما يزال أتباع أهل البيت(عليهم السلام) يقدمونه لأضرحة أئمتهم.

زار الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والوفد المرافق له مركز جمعية آل البيت الخيرية في لبنان يوم الأربعاء المصادف ٢٠١٣/٩/٤، واطلعوا على ما يحويه من أقسام ومراكز ومكتبات، وفي مساء اليوم نفسه، التقى الوفد برجال دين ووجهاء لبنان، وقد ألقى الشيخ ضياء زين الدين كلمة على مسامعهم شكر فيها القائمين على مركز جمعية آل البيت على حسن الضيافة، وعرج فيها على مكانة العتبات المقدسة وثقل المسؤولية التي يتولاها العاملون فيها.

وعرج سماحته على ذكر العتبة العلوية قائلاً: من الطبيعي أن تتصدر عتبة المولى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام العتبات المقدسة الأخرى، لموقع أمير المؤمنين ذاته في رسالة الله، ووجود الحوزة العلمية في النجف، ووجود المرجعية العليا التي شاء الله لها أن تمثل هذا الخط العتيدي في أجل معانيه، قبل أن تحمّل مسؤوليته إدارات العتبات المقدسة التي تستظل بظلها ضمن هذا النهج المبارك.



زيارة مؤسسة الإمام الصدر ومؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)



والمهام التي تقوم بها من رعاية الأيتام ومساعدة الفقراء وتأهيل الشباب. وقد سلم سماحة الشيخ ضياء زين الدين دعوة العتبة المقدسة إلى السيدة رباب الصدر عقيلة

زار وفد العتبة العلوية المقدسة مؤسسة الإمام الصدر في مدينة «صور» في صباح يوم الخميس ٢٠١٣/٩/٥، وقد رحب القائمون على المؤسسة بالوفد اشد ترحيب وعرضوا عليه مرافق المؤسسة

استقبالهم سماحة الشيخ حسن البغدادي الأمين العام للمؤسسة، وفي ختام الزيارة تم التأكيد على تبادل الخبرة والمنفعة بين العتبة العلوية والمؤسسات اللبنانية.

الإمام موسى الصدر لحضور مهرجان الغدير العالمي الثاني. وعلى صعيد متصل، زار وفد العتبة مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام) لإحياء التراث العلمي في مدينة الأنصار في جبل عامل، وكان في



وفد العتبة العلوية يزور النادي الحسيني في مدينة النبطية

الاشرف حيث مرقد الإمام علي(عليه السلام)، وجرى أيضا تبادل الهدايا التقديرية والدروع بين الطرفين.

هذا وقد زار وفد العتبة سماحة السيد علي مكي مفتي مجلس الشعب الشيعي الأعلى في بلدة حبوش بمدينة النبطية، وقد ألقى سماحة السيد مكي كلمة رحب فيها بالشيخ ضياء زين الدين والوفد المرافق له، وعبر عن شكره وتقديره للدعوة التي قدمتها الأمانة العامة للعتبة المقدسة لحضور مهرجان الغدير العالمي الثاني.

تجدر الإشارة الى ان الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ارسلت وفدا آخر الى الجمهورية الاسلامية الإيرانية ضمّ عددا من اعضاء مجلس الادارة لتوجيه الدعوات الخاصة بالمهرجان الى عدد من الشخصيات العلمية والثقافية الكبيرة والاتفاق على طبع عدد من نسخ نهج البلاغة مطابقة لنسخة خطية تعود الى عام ١٤١٦م، سيتم توزيعها على ضيوف المهرجان.

هذا وقد توجه وفد العتبة العلوية إلى مدينة النبطية حيث النادي الحسيني، وكان في استقبال الوفد مجموعة من رجال الدين ووجهاء المدينة يتقدمهم سماحة الشيخ عبد الحسين صادق إمام ومفتي النبطية، الذي ألقى كلمة رحب فيها بوفد العتبة العلوية وحملهم سلامه واشتياقه إلى مدينة النجف



مِنْ رُوحِ الْوَصِيِّ

الفرائد اللفوية في التعبير العلوي

إيحائية الألفاظ



سلسبيل الفضائل

الإمام علي عليه السلام
وفن التعامل مع الناس

تأملات في مختارات من
نهج البلاغة



إيحائية الألفاظ

كان كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) محل استشهاد في اللغة والبلاغة لدى الدارسين من القدماء، فحفظت كتب اللغة والأدب جانباً كبيراً من أدبه (عليه السلام)، كالجاحظ في البيان والتبيين وفي غريب الحديث كأبي عبيدة الهروي وابن قتيبة والزمخشري في الفائق وابن الأثير في النهاية، وفي النقد والبلاغة كالصناعتين لأبي هلال العسكري والبرهان في وجوه البيان لابن وهب والطرارز ليحيى بن حمزة العلوي. حتى إذا جاء القرن الرابع الهجري ابتدر الشريف الرضي التي جمع كلامه عليه السلام في كتاب احسن في وضع عنوانه فسماه (نهج البلاغة).. وفي هذه العجالة سنحاول دراسة فرائد استعمالات اللغة في كلام الإمام علي (عليه السلام) مبتدئين بحسن اختياره للألفاظ، اختياراً ينم عن وعي وعفوية في عمق معنى اللفظة وحسن أدائها مع اخواتها من البناء التركيبي.

هـ عباس الشحام

الألفاظ الموحية:

وأعني بذلك ما تشيره من إيحاء وتخيل في ذهن السامع بحيث يمكنها من الاستقلال برسم الصور، (فتشير إلى جانب معناها المعروف معاني جانبية يكون لها وقع كبير في نفس القارئ منفردة أو متألفة مع الألفاظ الأخرى) (النقد اللغوي عند العرب، نعمة رحيم العزاوي: ٢٣١)، وهذا معنى قد أدركه النقاد العرب الأقدمون و(قرروا حقيقته وان لم يحددوا للإفصاح عنه عبارة كالتي نستخدمها في عصرنا الحاضر) (أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد أحمد بدوي: ٤٢٤) فقد عاجوا ذلك وهم يتحدثون عن فصاحة اللفظة المفردة (ابن طباطبا العلوي ت: ٢٢٢هـ ينظر: عيار الشعر، بتحقيق، طه الحاجري ومحمد زغلول سلام: ٤٠ - ٤٨) وابن رشيق ت ٤٥٦هـ (ينظر العمدة: في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: ١١٢٦ - ١٢٨) وابن سنان الخفاجي ت ٤٦٦هـ (ينظر: سر الفصاحة، شرح عبد المتعال الصعيدي: ٦٧).

كطرب الألحان) (المثل السائر، أحمد الحوفي وطاهر أحمد الزاوي: ٩٨/١) وقد التفت البلاغيون العرب إلى الدلالة الإيحائية لموسيقى اللفظ، وأكدوا الربط بين إيقاع اللفظة ومدلوله وصوره الإيحائية (ينظر الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار: ١٣٥/٢، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٤٠١/٢)، ولم يكن الإحساس بهذه الظاهرة مقصوراً على البلاغيين أو اللغويين فحسب بل تعداهم إلى غيرهم، فقد روى السيوطي أن أحدهم كان يدعي معرفة دلالة الألفاظ على معانيها من وقع جرسها (فستل ما مسمى (إذغاغ) وهو بالفارسية الحجر فقال: أجد فيه يبسا شديداً وأراه الحجر) (المزهر: ٤٧/١)، ولا ريب في أن النصوص الإبداعية مثل كلام الإمام علي هي التي تكشف عما انطوت عليه اللفظة من معان موحية بجرسها وتخيلها فقد توافر كثيراً عليها وبأقسامها الثلاثة وهي الاسم (ألفاظ الجمع) والفاعل والحرف.

الاسم (ألفاظ الجمع)

كثيراً ما ترد ألفاظ الجمع موحية في تعبير الإمام، روعي فيها انتقاء صيغ مخصوصة تمكن السامع من استشفاف ظلال ومعان جانبية لها، وقد ورد ذلك في أشكال عدة كقول الإمام علي حاثاً أصحابه على الجهاد (استعدوا للمسير على قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون عنه، جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق) (شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: ١٠٣/٨)، وتباينت صيغ الجمع في النص فهم (حيارى، موزعين، جفاة، نكب) إذ لم يرد على نسق واحد فقد أوثرت

وقد أبدى الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) (ينظر: الكشف: ١٨/١، ١١٢، ١٩٠، ١٣٤) مهارة فائقة في استشفاف ألفاظ القرآن واستخراج ما تضمنته من معانٍ دلالية (ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن، مصطفى الصاوي الجويني: ٢٢٢)، وبلغ من احتفال ابن الأثير (ت ٦٢٧هـ) باللفظ الموحى أن سماه بـ (جوامع الكلم) (المثل السائر، أحمد الحوفي وطاهر أحمد الزاوي: ٩٦/١ - ٩٨)، وقال عن أثرها في نفسه (وكننت إذا مررت بنظري في ديوان من الدواوين ويلوح لي فيه مثل هذه الألفاظ أجد لها نشوة كنشوة الخمر وطرباً

■ كثيراً ما ترد
الفاظ الجمع
موحية في
تعبير الإمام،
روعي فيها
انتقاء صيغ
مخصصة
تمكن السامع
من استشفاف
ظلال ومعان
جانبية لها

لابن سنان الخفاجي: ٨١) ومما زاد لفظة (جُنيد) قوة في ايحائها حسن موقعها من الكلام فقد جاءت بعد حث وتوبيخ أملا من الإمام في ان يلهب فيهم روح الجهاد.

منتهى الجموع:

وفي شكل آخر من التصوير بصيغ الجمع، التصوير بألفاظ منتهى الجموع، مثل قوله عليه السلام يصف المؤمنين: (أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع) (شرح النهج، لابن أبي الحديد: ١١٠/٤). وصيغ منتهى الجموع توحى بالكثرة على سبيل المبالغة (ينظر: الكتاب، لسيبويه: ١٩٥/٢) وهي كثرة تنبع من داخل الكلمة نفسها من خلال الجرس الذي يحدثه توالي مقطعين طويلين مغلقين فصورة (المساييح المذاييع) تعني كثرة أولئك الذين سيحون في إفشاء الفساد وإشاعة النمام، وإذا كانت هذه الكثرة المذمومة مما يتصف به الناس فإن المؤمنين قلة محمودة. ومما توحى به صيغة (المساييح المذاييع) تلك الحركة المذمومة فالمسايح الذي يكثر من التجواب في البلاد لإفسادها، والمذاييع هو المفرط في إشاعة النمام (ينظر لسان العرب: مادة مذيع) بين الناس وكلتا الصيغتين اللتين وردتا على سبيل التكثر والمبالغة مما يتطلب معه خفة وسفها على انه في مقابل ذلك تلحظ تلك الرزانة التي رسمتها صورة (مصاييح الهدى واعلام السرى) للمؤمنين فهم رواسخ ثابتون ممن يهتدى بهم.

ومثل ذلك ولكن في إثبات هذه الكثرة قوله (عليه السلام): (لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو أحق بي منكم، قوم والله ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، متاريك للبغي) (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢٧٦/٧). فالصيغ كلها تشترك بالصفة نفسها في توالي المقاطع الطويلة الموائمة لما تريد تصويره من زيادة وكثرة عما يشترك فيه غيرهم، فإذا كان غيرهم ميمون الرأي راجح الحلم قائلاً بالحق تاركاً للبغي فهم ميامين مراجيح مقاويل متاريك، وهكذا كل صيغة تصور خصيصة لم يود الإمام للحقوق بهم.

وفي صيغة أخرى من صيغ الجمع قوله عليه السلام في ذكر رسول الله صلى الله عليه واله: (بعثه والناس ضلال في حيرة) (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٦٦/٧، وينظر: مثل ذلك في المصدر نفسه: ٢٨٤/١) والصورة تريد تبيان مدى ضلالة الناس يوم بعث النبي الكريم، فعمدت الى صيغة (ضلال) بدل (ضالين) لما تضيفه من ايحاءات ومعان، فصوت المد في مقطع (لا) يتوسط اللفظة ليهب مسافة أكبر في تصور حجم الضلال فضلاً عن تشديد حرف اللام المنحرف (ينظر: الأصوات اللغوية: ابراهيم انيس: ٨٧) وتكراره وحتى تبلغ الصورة مداها في تصور ذلك الضلال جاءت منكورة من غير وضع حد لها كأن تعرف بد(أل) مثلاً لتدع الخيال يذهب كل مذهب في تصوير ما كان عليه الناس من تخبط وضلال.

الصيغ الموحية على تلك الصيغ المجردة، فالقوم الذين يستعد لقتالهم والمسير اليهم ليس لأنهم لا يعرفون الحق فحسب بل هم حيارى عنه ضلوا سبيله فلم يهتدوا اليه لشدة ما هم عليه من ضلال، فصيغة (حيارى) من ابنية الكثرة (ينظر: الكتاب، لسيبويه: ١٩٥/٢ - ١٩٦). وردت على هذا الخصوص لتبيان ذلك الأثر من الاضطراب والحيرة، وكأنهم يتصفح بعضهم وجوه بعض متسائلين عن طريق الحق الذي لا يبصرونه رغم وضوح جده.

وكلمة (موزعين) جمع (موزع) وتعني الولوع بالشيء (وقد أوزع بالشيء ويوزع اذا اعتاده وأكثر منه وألهم) (لسان العرب، لابن منظور مادة وزع)، وهذه صورة أخرى لعناد هؤلاء القوم على باطلهم فهم مولعون بالظلم مستأنسون به لا يصدفون عنه لأنهم انطوا عليه واعتادوه فاصبح خلاف عادتهم ان لا يحيفوا ويظلموا (فهم لا يرضون إلا بالظلم والجور ولا يختارون عليها غيرهما) (شرح النهج، لابن أبي الحديد: ١٠٢/٨)، وتعني كلمة (جفاة) النبؤ عن الشيء والارتفاع (ينظر: لسان العرب، مادة (جفا))، فهم (نبؤاً عن الكتاب لا يلائمهم ولا يناسبونه) (شرح النهج: لابن أبي الحديد: ١٠٢/٨). ولصوت (الجيم) المجهور الشديد (ينظر: سر الفصاحة: ٢٢) وسعة حرف المد ايحاء يلقي بظله على الصورة فيلمس فيها غلظة الأعراب وسفه عقولهم فهم فضلاً عن نبوهم عن الكتاب اجلاف لا افهام لهم، اما صيغة (نكب) فقد نقل جرسها شدة اصرارهم في العدول عن جادة الحق (لأن الغالب ان يكون توالي حركة الضم مستثقلاً) (المثل السائر: ٢٦٩/١) وهو استثقال فيه ايحاء بالثقة والعناد، وهي ايضاً من صيغ الكثرة (ينظر: الكتاب لسيبويه: ١٧٩/٢ - ١٩٢)، ويلمس في تكريرها اطلاق في تصور ذلك الجمع العادل الناكب عن طريق الحق، ولا ريب في ان ثمة ايثاراً لصيغة على اخرى من صيغ الجمع المرادفة فقد كان يمكن ان تؤدي كلمة (عمي) مؤدى (حيارى) وان تبدل (موزعين) ب(مفتونين) مثلاً ولكنها حتماً لن تؤدي ذلك الإيحاء الذي ارادته صورة (حيارى) وأخواتها. ولعل مما توحى به هذه الصيغ التي نثرت على الصورة منكورة تفيد معنى الاطلاق هو مدى ما يشعر به الإمام من ضيق ازاء هؤلاء القوم بحيث لا يتوسم في أحدهم خيراً. (ينظر: في فوائد التكسير دلائل الاعجاز: ٦٨ - ٦٩، وتعليق محمد مندور في الميزان الجديد: ١٥٩ - ١٦٠)

وقال الإمام في شكل آخر من صيغ اسم الجمع لاثما صحبه: (دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر، وتناقلتم تناقل النضو الأديب ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف) (شرح النهج، لابن أبي الحديد: ٣٠٠/٢) ان كلمة (جُنيد) تحمل السامع على تصور اولئك المتخاذلين، وما هم عليه من خور، فقد جاء التصغير على سبيل الامتهان والتحقير لأن كلمة (الجند) قد تحدث في النفس جلبية وفزع المقاتل (والتصغير في كلام العرب لم يدخل الا لنفي التعظيم) (سر الفصاحة،

فن التعامل مع الناس

(٢)

نعني بـ(فن التعامل مع الناس): عملية إنجاز التواصل الناجح بين فردين من أفراد البشر على الأقل أو مجموعة أفراد لتحقيق أهداف معينة، ويقصد بالتواصل معناه الأعم أي التوافق الإيجابي والاستمرار في إجراء فعل ما سواء أكان هذا الفعل قولياً (حديثاً أو نقاشاً معيناً) أو عضلياً أو عقلياً .
وقلنا في حلقة سابقة إن تتبع أسس هذا الفن عند أمير المؤمنين عليه السلام يقدم لنا قواعد رصينة وآمنة، يمكن السير في هداها باطمئنان لأنها تحقق لنا الغايتين الدنيوية والأخروية وعرضنا في ذلك الجزء محورا واحدا من مهارات التعامل مع الناس وهي: مهارات الفهم والتواصل .

أ.م.د. رزاق عبد الأمير الطيار

للعناية بهم، لم يخص منهم المسلم دون سواه، فإن لم يكن مسلماً فهو إنسان، مثلك تماماً، وقد كرم الله تعالى بني آدم، فلا يحق لك أن تمتحن كرامته، وأي عدل أكثر من هذا؟ وأي كرامة يريدونها غير هذه؟

لم يقف علي عليه السلام عند التنظير بل كان في سيرته العطرة مثالا للشعور بهوم الرعاية وحاجاتهم فقد (مَرَّ شَيْخٌ مَكْفُوفٌ كَبِيرٌ يَسْأَلُ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَصْرَانِي، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا كَبُرَ وَعَجَزَ مَنَعْتُمُوهُ أَنْفَقُوا عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ) (تهذيب الاحكام: الطوسي: ٢٩٢/٦، وسائل الشيعة: ١٥/٦٦) إن دولة يرأسها علي عليه السلام يأمن فيها الفقراء، ويشبع بعدلها الجبايع.

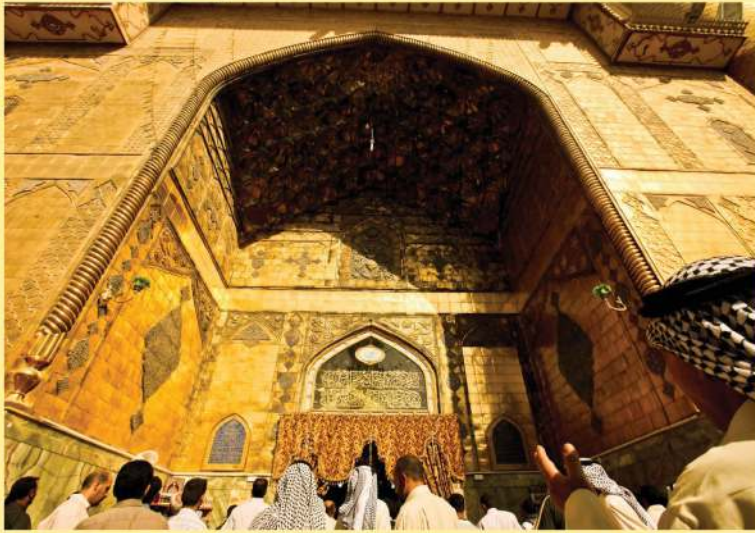
نعم لم يبتعد حب الامام علي إلا عن قلوب غير الأسوياء والشذاذ من البشر، ممن أعمى الطمع والجشع والظلم قلوبهم، فلم يبصروا إخوانهم، ولم يستشعروا الرحمة للبشرية.

ان من يتصفح سيرة علي (عليه السلام) يجد في كل صفحة منها مواساة للفقراء، ورحمة بهم وحسبنا تلك الرسالة التي أنفذها لعثمان بن حنيف عامله على البصرة بعد أن نما إليه نبأ الوليمة التي أعدت له، ومما جاء فيها: (أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حَنيفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فَتِيَّةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْذِيَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تَسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجَفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَاثَلْتَهُمْ مَجْضُوًّا وَعَنْبُهُمْ مَدْعُوًّا، (إلى أن يقول)، أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طَعْمِهِ بِقَرَصِيهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَمْدُرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي يَوْعَ وَاجْتِهَادِ وَعِفَّةِ وَسَدَادِ، (إلى أن يقول)، وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى

ونواصل الحديث في هذه الحلقة، فنتعرض للمحور الثاني من مهارات التعامل مع الناس وهي مهارات الجذب والتأثير، وهي مجموعة من المهارات التي يجب أن يتحلى بها الأفراد القباذيون، ومن يتصدون للتعامل مع الناس بصورة مباشرة أكثر من غيرهم، وهذه المهارات تكفل لهم التأثير في المقابل، وجذب الآخر إلى ساحتهم لتحقيق لهم النجاح في عملهم والتقدم في مؤسساتهم، منها:

أولاً: الاهتمام بالآخرين والإحساس الصادق بمشاعرهم

لقد كرم الله تعالى الإنسان بما هو إنسان؛ إذ قال تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (الإسراء: ٧٠)، فرزق الله يصل إلى المؤمن وغير المؤمن يجود عليهم المنان برزقه، ويهبهم من الطيبات، وقد حثنا ديننا على التعامل مع الناس بوصفهم بشراً من خلق الله وأن نكرمهم لإنسانيتهم، فنهتم بهم، ونراعي مشاعرهم، ونواسيهم بصدق، وإذا أردنا أن نتلمس تلك المواساة والمساواة الصادقة فحسبنا بسيرة أمير المؤمنين مثالا: وهو يأمر مالكا الأشران يرفق بالرعية قائلاً: (وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللِّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا تَغْتَنَّمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُوتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ) (نهج البلاغة: ٨٤/٣) ولا يدلك على معنى الرحمة والرفق بالرعية مثل هذا العهد الذي وثق به أمير المؤمنين ولاته يأمرهم بالقسط والمحبة الصادقة



هَذَا الْعَسَلِ، وَلِبَابِ هَذَا الْقَمَحِ، وَسَائِحِ هَذَا الْقَرْ،
وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشْعِي
إِلَى تَحْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ
لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقَرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْبِ، أَوْ
أَبِيْتِ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرَثِي وَأَكْبَادُ حَرِّي، أَوْ
أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبِيْتُ بَبْطَنَةَ

وَحَوْلِكَ أَكْبَادُ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ
أَفْتَعُ مِنْ نَفْسِي بَانَ يُقَالُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا
أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونُ أَسْوَةً لَهُمْ فِي
جُشُوبَةِ الْعَيْشِ (...) (نهج البلاغة: ٧٠/٣، شرح نهج
البلاغة: ٢٨٧/١٦)

إني لأجد الكلمات عاجزة عن وصف هذا
الكتاب، الذي أنفذه عليٌّ إلى عامله، وشحنه
بألوان العتاب المر، لأن عامله لم يواس الفقراء في
بلده، ولم يتأس بسيرة خليفة الله في أرضه وحجته
على عباده، ولنا أن نسال: كيف لا يدخل حبُّ
عليٍّ قلب كل فقير وهو لسانهم والمدافع عنهم؟
وكيف لا يدخل حبُّ الامام عليٍّ قلب كل إنسان
وهو يشعر أنه يحترمه لكونه إنسانا، نظيره في
الخلق؟

ثانيا: الإقناع والمشاورة:

إذا أردت أن تجذب الآخرين إلى ساحتك فليكن
أن تقنعهم برأيك، وإذا أردت ذلك فيمكن أن
تبدأ معهم بالمشتركات، التي تتفقون عليها، فإنها
تجنبك الخلاف، وتبعد كلمة (لا) عن ساحة
النقاش، ثم يمكن استدراج الآخر إلى قول (نعم)
إلى أن تصل به إلى ساحتك، فيقول بقولك. وهذه
هي طريق سقراط الحكيم، ((إن كلمة (لا) هي
معضلة يصعب التغلب عليها فحين يقول الشخص
(لا) لا يتراجع عنها بل يظل مصرا عليها، وحتى لو
شعر فيما بعد أن (لا) هي الجواب الخاطئ؛ لأن
كبريائه تمنعه عن الاستسلام للرأي الآخر)) فن
التعامل مع الناس: داييل كارنيغي: (٩١)، ومن يجيد
فن التعامل مع الناس عليه أن يحصل على أكبر
قدر من الأيجابية الإيجابية من خصمه، ليكون
مناخ النقاش كله ايجابيا، وتكون الغاية منه
الوصول إلى الحقيقة.

وإذا أردنا أن نذكر مثلا للإقناع من سيرة الامام
عليٍّ - والمثُل كثيرة - فحسبنا بأوضحها، وهو
حديث الجاثليق الذي قدم المدينة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه واله يرأس مئة من كبار علماء
النصارى، وقد أوفدهم ملك الروم لتحري أمر
نبوة محمد صلى الله عليه واله، فقد أجاب الإمام
عليٍّ عن مسائلهم المعقدة والمتشعبة بإجابات مقنعة
لم يتمكن الجاثليق من ردها، وكان الامام
عليٍّ (عليه السلام) يبدأ معه بالثواب المشتركة
التي يقررون بها، فيلزمهم بها، ثم يتسلسل معهم
إلى أن يلزمهم بالحجة تلو الحجة، حتى أذعن

لحججه الوفد كله فأمّنوا لقوله، والحديث
مشهورٌ وطويل لا مجال لسرده (للاطلاع على حديث
الجاثليق وتفصيله ينظر: الكافي: ١٢٩/١، التوحيد:
الصدوق: ٢٨٦، ١٨٢، الأمالي: الطوسي: ٢١٨، بحار
الأنوار: ٥٤/١٠).

أما المشاورة فكان عليه السلام يقول: (مَنْ
اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَكَهَا فِي
عُقُولِهَا) (نهج البلاغة: ٤١/٤)، شرح نهج البلاغة:
٢٨٢/١٨) ويقول عليه السلام: (مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجُوهَ
الْأَرْءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا) (نهج البلاغة: ٤٢/٤)،
شرح نهج البلاغة: ٤٠٤/١٨)، فالمشاورة تقي
الفرد من الخطأ؛ لأنه سيجمع لعقله مجموعة من
عقول الرجال، فتصوّب له ما خفي عنه، وتسد
رأيه، وأمر إمامنا عليه السلام مالكاً الأشر
بمشاورة العلماء قائلًا له: (وَأَكْثَرَ مَدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ،
وَمُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ
بِلَادِكَ، وَإِقَامَةَ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ) (نهج
البلاغة: ٨٧/٣)، شرح نهج البلاغة: ٢٦/١٧)، وفي
الوقت نفسه أمره أن يُبعد من مجال مشورته مَنْ
تَشَخَّ نَفْسُهُ بِالْخَيْرِ قَائِلًا: (وَلَا تَدْخُلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ
بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُّكَ الْفَقْرَ، وَلَا
جَبَانًا يَضَعُفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يُزِينُ لَكَ
الشَّرَّ بِالْجُورِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجَبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ
شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ)) (نهج البلاغة: ٤٢/٤)،
شرح نهج البلاغة: ٤٠٤/١٨) وهكذا يربي الإمام
عليٍّ (عليه السلام) ولاته وعماله على السخاء
والجود وأن تكون مشاورتهم في أمور الرعية
للعلماء والمختصين في كل مجال، وأن يكون
المستشارون من الكرام لا من اللثام. وإذا كان
القائد يتبع سبيل الإقناع والمشاورة فسيكون
أكثر تأثيرا في أتباعه، ويستجيب الآخرون
لقراراته، ويؤيدون مواقفه، لأنهم سيشعرون أنها
قراراتهم، وهم شركاء فيها، وليست هي قرارات
القائد والمدير وحده.

■ من يتصفح

سيرة

عليٍّ (عليه

السلام) يجد

في كل صفحة

منها مواساة

للفقراء، ورحمة

بهم..



تأملات في مختارات من

نهج البلاغة

عبد الرحمن الشريفي

تطلع الى اليوم الذي تتخذ فيه الإنسانية من نهج البلاغة دروساً لمجالات الحياة كافة، فتنهل من معينه الصافي خیر الحياة وسعادتها وبذلك تبني اجيالا بالكلمة الطيبة، تحيا نقية بفطرتها وتتسامى علواً بإيمانها. وفي هذا المقال نقدم أنموذجين مختارين من نهج البلاغة، نتأمل فيهما، ونسبر غورهما، علنا نوفق بالمسير على نهجه (عليه السلام)، الذي يوصلنا حتماً إلى الغاية التي نتمناها.

الرخوة فيها سواء في تخومها وتغورها أم في إصلاح ما تصدع من علاقاتها الاجتماعية والتعاون في إعادة ما يعتري المدن من تآكل في خدماتها. وفي هذا الصدد يقول الإمام علي عليه السلام: (فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَأَعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَّتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلِحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَطَمَعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَسَّتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ) وعلى ضوء هذا التلاحم بين الهيئة الحاكمة والشعب فإن الإمام علياً (عليه السلام) كثيراً ما كان يذكر الذين استخلفهم على تلك الولايات بما جرى في الماضي على الظالمين

النموذج الاول:

كان الإمام علي (عليه السلام) حريصاً على متابعة الولاة الذين يستخلفهم في الأمصار المنضمة والمناصرة لدولة الإسلام، فيؤكد على أن أول مهمات الحاكم في الإسلام هي أن يكون أميناً على المال العام، وأن يؤدي للشعب حقه، وبالمقابل أن يؤدي الشعب للدولة حقه، فعندئذ تظلم مظلة الحق جميعاً وهي قائمة على أعمدة العدل والصدق والثبات. وبهذا يتخذ الجميع معاً (الهيئة الحاكمة والشعب) لأجل بناء وترسيخ مقومات الدولة والمحافظة على بقائها وتحسين المناطق

شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْأَثَامِ).

النموذج الثاني:

ورد أن احد ولاية الإمام (عليه السلام) استحوذ على المال العام بغير وجه حق بعد أن أشركه الإمام (عليه السلام) في أمانته - وهي تولي أمور المسلمين- التي ائتمنه الله عليها، فوجه عليه السلام كتابا إليه جاء فيه: (أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَتُكَ فِي أَمَانَتِي وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبَطَانَتِي). والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والبطانة تعني انه جعله من خاصته. وهذا يدل على أهمية اختيار أفراد الهيئة الحاكمة، ولكن قد يحدث ما ليس في الحسبان، فهذا الذي ائتمنه قد امتدت يده الى المال العام.

ويختص الإمام برصده حركة الحاكم السابق متعجبا ومستكرا عليه فعله فيقول: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُوْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ)، وبعد هذا يسأله الإمام مستفهما: (كَيْفَ تَسْبِغُ شَرَابًا وَطَعَامًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا) وبعد التوبيخ الطويل يأمره الإمام بتقوى الله ورد المال العام الذي سرقه إلى الناس ليتقاسموه بينهم بالسوية: (فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْزُقْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ).

ثم يعطي الإمام مثلا للحكام، فيقسم بأن ولديه - على قريهما منه وكرامتهما عليه- لو فعلا كفعله فإنه لا هوادة له معهما ولا ميل منه إليهما حتى يأخذ الحق منهما فيقول: (وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لِيْهْمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا). وبعد هذا يستشرف الإمام الآخرة كأنه من سكانها، ويأمره بالإمهال بقوله (فضح رويدا) (وضح) من (ضحيت الغنم) إذا رعيتها الضحى، ولكن هذا الإمهال يستبطن التهديد بقرب الوصول الى الموت، الذي عنده تتبدد اماله، فيكشف له حسرته الكبرى ومشهد خاتمته المفزعة قائلا: (عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَعْمَالِكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمَ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَتَيَمَّنَى الْمُضْبِعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ).

خلاصة وفائدة:

ونستخلص من هذا الانموذج أموراً مهمة منها:

١. إن الذي يظهر نفسه بأنه قوي بظلمه فإن الإمام خصمه حتى يأخذ الحق منه ويرجعه إلى من أخذ منه كما قال (عليه السلام): (الذليل عِنْدِي عَزِيْزٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيْفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقَّ مِنْهُ).
٢. لا ظفر ولا نجاح لمن كبلته آثامه، وليس بغالب ولا منتصر من غلب وانتصر بظلمه، اذ يقول عليه السلام: (مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمَ بِهِ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ)..
٣. إن الإمام عليه السلام يعد الهيئة الحاكمة التي تتعامل مع شعبها بالظلم وتعالى عليه باستجواذها على المال العام بغير وجه حق بالذل والخسران، وفي ذلك يقول عليه السلام: (من أراد عزا بغير حق أورثه الله ذلا بحق).



الذين اتخذوا الباطل منهجا لحكمهم، فيحذرهم من أن تغلبهم أهواؤهم عند توليهم تلك الولايات، فيكونوا مثل الذين من قبلهم، حجبوا عن الناس حقهم فاضطر الناس لشراء حقهم منهم بالرشوة، فيقول عليه السلام: (فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَمُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ).

ومن النتائج السلبية لهذا التوجه المنحرف من الهيئة الحاكمة وبطانتها بتغييبهم للحق واطهار معالم الباطل: إحداث بدعة منحرفة يتبعها الأبناء بعد الآباء، فيقول (عليه السلام) في ذلك: (وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ).

خلاصة وفائدة:

نستخلص من هذا الانموذج أموراً مهمة منها:

١. إن من الحقائق الثابتة التي تلازم الهيئة الحاكمة من عدل او باطل تجده في قلوب الشعب ومشاعرهم، ويظهر بعد حين سلبا او ايجابا لمن يحكمهم، والإمام يترجم هذا التلازم بين الحاكم وشعبه بعبارة معبرة جاء فيها: (قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعه فيها من عدل أو جور وجده فيها).
٢. الإمام علي (عليه السلام) يعطي مساحة واسعة من خطبه ومواعظه لاختيار من يُعين بالهيئة الحاكمة، فيحذر من اشراك من كان للأشرار وزيرا ومن كان مشاركا في إجرام وآثام الحكومات الجائرة، لأن هؤلاء نبات ارض الحاكم الجائر، هدفهم تغيير مسار الهيئة الحاكمة الجديدة من الحق إلى الباطل فيقول (عليه السلام): (إِنَّ

■ يعطي
الإمام مساحة
واسعة
من خطبه
ومواعظه
لاختيار من
يُعين في
الهيئة الحاكمة،
فيحذر من
اشراك من كان
للأشرار وزيرا..

سلسيل الفضائل

إنسان حقّه الله منذ ولادته برعايته وعنايته، فجعل بيته الحرام مهذا له، لم يسبقه في ذلك سابق، ولم يلحقه لاحق.. فتى شرح الله قلبه للإيمان، فكان أول امرئ يدخل الإسلام.

وحيثما أصبح شابا واختلج في صدره أن يتزوج صدر الأمر الإلهي بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ابشريا علي فإن الله عز وجل قد كفاني ما قد كان همني من أمر تزويجك... إلى ان قال له: إن الله عز وجل إذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فأحياها الله لك، يا علي.

أ.م.د. هاشمية حميد جعفر

اسم محمد على ساق العرش قلت : يا رب هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش، أرني أعز خلقك عليك، قال: فأراه الله اثني عشر أشباحا أبدانا بلا أرواح بين السماء والأرض، فقال: يا رب بحقهم عليك إلا أخبرتني من هم ؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب، وهذا نور الحسن، وهذا نور الحسين، وهذا نور علي بن الحسين، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور جعفر بن محمد، وهذا نور موسى بن جعفر، وهذا نور علي بن موسى، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور علي بن محمد، وهذا نور الحسن بن علي، وهذا نور الحجة القائم المنتظر. قال: فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ما أحد يتقرب إلى الله عز وجل بهؤلاء القوم إلا أعتق الله رقبتة من النار.

أوجه كلامي هذا إلى من احبك يا أمير المؤمنين وأخلص لك الولاء ولجميع أولادك، فعليهم أن يعيدوا النظر. ويمحصوا الخبر، لينهلوا من معين فضائلك السلسيل وردا صافيا هنيئا تطيب به نفوسهم وتطرب لصوته اسماعهم وتكتحل بجماله ابصارهم.

نور علي نور

روي عن الحسين بن محمد بن سعيد الصيرفي قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن شنيوذ، قال: حدثنا علي بن حمدون، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال: أخبرنا شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: (أخبرني جبرئيل (عليه السلام) لما ثبت الله تبارك وتعالى

الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي (عليه السلام)، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت : حبيبي جبرئيل، وكيف ذلك ؟ قال : لأنهم أحبوا عليا فطاب مولدهم) بحار الانوار ٦٥ / ٧٧ .

لا يدخل النار من عرفه:

لا يدخل النار من عرف عليا ولا يدخل الجنة من أنكره، وإن كنتم تطلبون اطمئنان القلب في ذلك، فالإيكم ما نقله علي بن محمد بن علي العلوي قال: حدثني أحمد بن زياد بن جعفر عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن الصلت، قال: (سمعت مولاي علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي طالب يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: (علي بن أبي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني).

هذا هو مولانا وامامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلا تحيدوا عن نهجه القويم، ولا تخرجوا عن فيء ظلاله الكريم، لتفوزوا بالجنة بفضل الله تعالى.

هذه هي مكانة الامام علي واولاده عليهم السلام عند الله تعالى . فهل من أحد حصل عليها من الماضين والحاضرين .

إلا شيعة علي (عليه السلام):

إن كان لكم شوق لسماع ما اعد الله لشيعة من كرامة. فاسمعوا ما رواه جعفر القمي عمّا أعدة الله لمن أحب عليا وتشيع له، فقد ورد في كتاب المسلسلات: عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (لما عُرج بي إلى السماء دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلل بالدر والياقوت وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، وإذا مكتوب على الستر بخ من مثل شيعة علي فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب محمد رسول الله علي وصي المصطفى، وإذا على الستر مكتوب بشر شيعة علي بطيب المولد فدخلته، فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكللة باللؤلؤ، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر شيعة علي هم الفائزون، فقلت : حبيبي جبرئيل، لمن هذا ؟ فقال : يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عمرة إلا شيعة علي (عليه السلام)، ويدعى

وأشرق نور المعصومة

في بيت طاهر ضم الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وزوجته الطاهرة تكتم، ولدت سليلة الطهر والعفاف فاطمة المعصومة (عليها السلام). فتحت هذه السيدة عينيها على الدنيا في أيام محنة أبيها، فارتسمت حياتها بالحزن، ولكنها (عليها السلام) وإن فقدت أباهما وهي في مقتبل العمر، إلا أنها ما كانت لتبقى بلا كفيل، فقد عاشت في كنف شقيقها الرضا (عليه السلام) الذي أولاه العناية الخاصة في تربيته ورعايته. فغدت أفضل بنات الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) حتى قال عنها جدها الصادق (عليه السلام): (تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة بأجمعهم) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٢٨.

الشيخ رافد الفتال

أن ذلك أمر مجهول، فتبقى هذه حلقة مفقودة تضاف إلى كثير من الحلقات الضائعة من تاريخ أهل البيت (عليهم السلام). ونحن ننقل ما ذكره المؤلفون في تاريخ ولادتها، فقد ذكر عمر رضا كحالة أن ولادتها (عليها السلام) كانت سنة ١٨٢ هـ، وهي السنة التي استشهد فيها والدها الإمام الكاظم (عليه السلام) في قول أكثر المؤرخين (أعلام النساء ص ٥٧٦). وعلى هذا فلم تحظ السيدة المعصومة بلقاء أبيها (عليه السلام) ورعايته، وعاشت في كنف أخيها الإمام الرضا (عليه السلام) وصي أبيه والقائم مقامه.

كانت الظروف التي ألمت بأهل البيت (عليهم السلام) آنذاك عصبية جدا إلى حد غاب فيه عن المؤرخين والرواة تسجيل أحداث ولادة السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) وتاريخها، لذلك فقد غاب عنا كثير من الحقائق وخفيت علينا وقائع كثيرة، وذهبت في طي النسيان، ومنها تاريخ ولادة السيدة المعصومة (عليها السلام)، فلم يرد في شيء من الروايات ذكر السنة التي ولدت فيها فضلا عن اليوم أو الشهر. وما بأيدينا من المصادر التي ذكرت تاريخ ولادتها (عليها السلام) هي في الحساب متأخرة جدا، ولم تذكر مستندا لذلك، بل ذكر بعض الكتاب



■ بلغت(عليها السلام)
من الكمال
والنزاهة
والفضل مرتبة
شامخة حيث
سماها الإمام
الرضا(عليه السلام)
بالمعصومة.

السيدة فاطمة مع أخيها سبعة عشر عاما، وذلك لأن انتقال الإمام الرضا(عليه السلام) من المدينة إلى خراسان كان سنة ٢٠٠هـ وكانت ولادته(عليه السلام) سنة ١٤٨هـ كما هو المشهور، وقيل في سنة ١٥٢هـ، فعلى القول بأن ولادتها(عليها السلام) كانت سنة ١٧٩هـ يكون عمرها الشريف يوم رحلة أخيها من المدينة واحدا وعشرين عاما، وعلى القول بأن ولادتها كانت سنة ١٧٢هـ كما رجحه بعضهم يكون عمرها آنذاك سبعة وعشرين عاما.

وعلى أي تقدير فقد عاشت السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في كنف أخيها الرضا (عليه السلام) ورعايته مدة من الزمن تمكنها من تلقي التربية والتعليم اللائقين بمقامها على يد أخ شقيق لم يكن في علمه ومقامه كسائر الناس، فهو الإمام المعصوم وهو المربي والمعلم والكفيل، فأخذت عنه العلم والمعرفة والفضائل والمناقب.

سفرها إلى الرضا(عليه السلام):

بعد مضي عام على رحيل أخيها عنها، هاجت بها لواعج الحنين والشوق إلى أخيها الغريب، وقد علم الإمام(عليه السلام) بحال أخته، إذ إنها لم تغب عن قلبه، وهو يعلم شدة تعلقها به، فكتب إليها كتابا يطلب منها القدوم عليه وأعطاه لأحد غلمانه، ولما وصل إلى المدينة وسلم الكتاب إلى فاطمة المعصومة(عليها السلام) تذكرت ما كان لها مع أخيها من شأن، وكأنه لم يمض عام واحد فحسب، وإنما عشرات الأعوام، ولما قرأت الكتاب أذعنت لما فيه وعزمت على السفر إلى أخيها في طوس، وأعدت للسفر عدته، وتهيأ ركب قوامه اثنان وعشرون شخصا ضم بعض إخوتها، وبعض أبنائهم وغلمانهم، فساروا وهم يقطعون البيد والقفار واتخذوا من الطريق المؤدي إلى قم مسارا لهم إلى طوس.

ولكن الأجل لم يمهلها ومكثت في قم في منزل موسى بن خزرج الأشعري سبعة عشر يوما ثم ماتت وأذنت شمسها بالمغيب، وقد اختلف الأقوال في تحديد تاريخ وفاتها، ولكن رجح بعض الباحثين أنها في العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١هـ فقد شاءت المقادير الإلهية أن ترحل عن هذه الدنيا في بلدة نائية عن موطن الآباء والأجداد لتكون بابا من أبواب الرحمة للعباد، وملادا يؤمّه ذوو الحاجة والاضطرار، وسببا من أسباب اللطف الإلهي للمؤمنين والأخيار، وأسلمت روحها إلى بارئها راضية مرضية، ولم يتجاوز عمرها الشريف -في أقصى التقادير- الثلاثين ربيعا، وكان ليوم موتها شأن عظيم .

ولكن الشيخ علي أكبر مهدي بور استبعد أن تكون ولادتها (عليها السلام) في تلك السنة لأن السنوات الأربع الأخيرة من عمره (عليه السلام) - في أقل التقادير - كان فيها رهين السجون العباسية، ولذا فلا بد أن تكون ولادتها قبل سنة ١٧٩ هـ، وهي السنة التي قبض فيها على الإمام (عليه السلام) وأودع السجن، على أنه يمكن القول بأنه قد قبض على الإمام (عليه السلام) وأمها حامل بها، وكانت ولادتها في سنة ١٧٩ هـ. (كريمة أهل البيت عليهم السلام ص ١٠٣)

وذهب الشيخ علي النمازي الشاهرودي إلى أن ولادتها (عليها السلام) كانت في غرة شهر ذي القعدة سنة ١٧٢ هـ (مستدرک سفينة البحار ج ٨ ص ٢٦١)، وبناء على هذا التاريخ تكون السيدة فاطمة قد عاصرت من حياة أبيها عشر سنوات، غير أن السنين الأربع الأخيرة من عمره (عليه السلام) كان فيها رهين السجون العباسية كما ذكرنا، فلم تحظ منه إلا بست سنوات. هذه هي الأقوال في تحديد سنة ولادتها (عليها السلام).

السيدة المعصومة:

يقترن اسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر(عليهم السلام) بلقب (المعصومة)، فيقال في الأغلب: فاطمة المعصومة، كما يقال عند ذكر أمها الكبرى: فاطمة الزهراء (عليها السلام). وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا (عليه السلام) حيث قال: ((من زار المعصومة بقم كمن زارني)) (رياحين الشريعة ج ٥ ص ٣٥).

ولهذه التسمية من الدلالة ما لا يخفى، فإنها تدل على أنها(عليها السلام) قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة حيث سماها الإمام(عليه السلام) بالمعصومة، فإن الإمام(عليه السلام) لا يلقي الكلام جزافا، وهي وإن لم تكن معصومة بالمعنى الخاص لعصمة الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) والصديقة الزهراء(عليها السلام) فإن عصمتهم(عليهم السلام) أمر لازم لا بد منه، إلا أن فيه إشعارا ببلوغها مرتبة عالية من الطهارة والعفة والنزاهة والقداسة، ولا غرو فإنها تنحدر من بيت العصمة وتربت على يد المعصوم، وكانت ابنة معصوم وأخت معصوم وعمة معصوم.

في رحاب العلم والمعرفة:

عاشت فاطمة المعصومة مع أخيها الإمام الرضا(عليه السلام) أكثر من عشرين عاما في أقل التقادير، إذا ما استبعدنا أن تكون ولادتها في سنة ١٨٢ هـ، لأنها السنة التي استشهد فيها أبوها الإمام الكاظم(عليه السلام) في قول أكثر المؤرخين، وإلا فتكون المدة التي عاشتها

رئيس قسم الاستثمار

إن عملنا الاستثماري غير منعزل عن روح الخدمة، فالقصد الأساس من الاستثمار في العتبة العلوية هو خدمة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وزائريه الكرام.

الاستثمار.. احد أهم الأبواب التي تدفع بعجلة التطور إلى الأمام في ظل التطورات الراهنة التي يمر بها هذا البلد الكريم، فهو يواكب احداث الأساليب المتطورة التي توصل إليها العالم في أي مجال من مجالات الحياة، ويصل بالمشاريع الكبرى إلى حيز التنفيذ في اقصر الطرق وأسهلها. ومن هذا المنطلق، حرص العاملون في العتبة العلوية المقدسة على الاهتمام بمجال الاستثمار وتطوير العمل فيه، ومن اجل تسليط الضوء على هذا المفصل الحيوي المهم، التقت مجلة الولاية بالمهندس صلاح شربه رئيس قسم الاستثمار في العتبة العلوية المقدسة فكان هذا الحوار:

مقادير انتاج.
لو تحدثوننا باختصار عن المشاريع الزراعية الخاصة بالعتبة العلوية المقدسة؟
تمتلك العتبة العلوية المقدسة مزرعة فذك، وهي عبارة عن قطعة ارض زراعية في منطقة الرهيمية مساحتها ٨.٠٠٠ دونم افتتحنا بها ١٤ بئراً متكاملة، ووضعنا فيها مزرعة الأغنام التابعة للعتبة العلوية المقدسة، ولدينا فيها أعداد لا بأس بها من الأغنام، وأفضل شيء استطعنا أن نقدمه لهذه المزرعة هو جلبنا خبرات من دول أوروبية، إذ استقدمنا مجموعة من الخبراء من هولندا ومجموعة من ألمانيا لتقديم مشروع متكامل لاستصلاح مشروع الأرض الزراعية فذك.
أما المشاتل الخاصة بالعتبة ففي انتاجها تطور، وقد افتتحنا مؤخراً مشتلًا جديدًا في حي الرحمة، ونحن في طريقنا لنصب المظلات الخاصة بالشتلات فيه.

منتجات لحوم القسيم، أين وصل العمل لإعادة إطلاقها في السوق؟

لو تحدثوننا أولاً عن مشروع نبع العتبة الاستثماري لانتاج الماء الصالح للشرب مشروع نبع العتبة من المشاريع الحالية الفاعلة، ومن حيث كمية الانتاج فقد وجدنا ان استهلاك الزائرين في الايام العادية يبلغ ١٠٪ من منتوج المعمل، لذا فكرنا بأن يكون المشروع استثمارياً بحيث نستطيع ان نحصل من خلاله على اكتفاء ذاتي وتغطية مالية كاملة إضافة إلى الأرباح المتحققة منه، وان شاء الله نحن في صدد اكمال الخط الثاني من المشروع، وهو خط انتاج ماء معلب في القناني فضلاً عن الاقداح.

واليوم وصلنا إلى تسويق جيد جداً، وحاليا وصل انتاجنا من ماء نبع العتبة إلى ٢٣٠٠ - ٢٤٠٠ كارتون في اليوم، وقد وضعنا خطة جديدة لتشغيل المعمل باكثر عدد من الساعات للوصول إلى الوفاء بحجم المطلوب في السوق الذي يتطلب منا انتاج ٤٠٠٠ كارتون في اليوم، وهذا الطلب يفرضنا ويعطينا دفعا للاستمرار في العمل واستخدام اساليب حديثة وتقنية لاستغلال اقل ساعات من الوقت بأعلى



حاووه: علاء حيدر المرعي

استثماري لكنه غير منعزل عن روح الخدمة، فالقصد من الاستثمار في العتبة العلوية ليس من أجل الحصول على أكبر كمية من الأوراق النقدية، وإنما لخدمة مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) وزائريه الكرام.

ما المشاريع الاستثمارية الاستراتيجية التي اعدتموها للمستقبل؟

بدعم وتوجيه من سماحة الامين العام للعتبة العلوية المقدسة قدمنا مشروع انشاء بنك اسلامي باسم العتبة والعمل متواصل لانجازها، وقد قدمنا الدراسات الخاصة بهذا المشروع الاستراتيجي وحصلنا على موافقات مبدئية بصدده، ونحن مستنفرون حالياً للوصول الى افضل الدراسات للحصول على نتائج جيدة لانجازها.

ومن اولوياتنا في العمل الاستراتيجي انشاء شركة طيران القسيم في محافظة النجف، وهذا مشروع استراتيجي مهم جداً باعتبار أن العتبة جزء لا يتجزأ من العالم، وامتدادها الإسلامي يسمح لنا بتشغيل أكثر من خمس شركات طيران، فحركة التنقل في محيطنا ومجتمعنا عالية، وبيئتنا غير طاردة للعمل السياحي، لذلك لا بد لنا من أن نستغل هذه الفرصة.

حصلنا على ٧٠٪ من الموافقات الخاصة لإنشاء شركة القسيم للحوم، وقد اطلعنا على منشآت هذه الشركة وتم الاتفاق معها بشكل مبدئي كخطوة أولى لأن نفتح المجال مرة ثانية للحوم القسيم لان تغطي سوق النجف وأسواق المحافظات القريبة منها.

وسوف يكون عمل هذه الشركة بإشراف العتبة العلوية المقدسة من حيث بلد الاستيراد والذبح وجودة الإنتاج لحد الوصول إلى يد المستهلك، وسوف يكون الانتاج دقيقاً جداً تنافس به كل المنتجات الموجودة لكي تكون الحالة الاستثمارية فيه ناجحة.

تعملون على انجاز مشروع دواجن العتبة العلوية، ما النسب الإنتاجية التي وصل إليها؟

مشروع الدواجن هو مشروع جديد لإنتاج صنف محسّن من أصناف الدواجن يتحمل الظروف البيئية القاسية، وهو مشروع حاز براءة اختراعه البروفسور سعد عبد الحسين من جامعة بغداد. وحاليا نحن في طور إنتاج أمهات الدجاج البيض، ومرحلة إنتاج البيض الفعلية لم تبدأ بعد، وكل ما لدينا حالياً هو ناتج عرضي يصل إلى خمسة وعشرين كارتوناً من البيض في اليوم الواحد، لكن نتوقع أن يصل إلى ٥٠٠ كارتون في اليوم، وأحب أن أشير هنا إلى أننا حصلنا على عروض جيدة لبناء

حقول دواجن عمودية، وتعاقدنا مع شركات متخصصة لأجل إنشاء حقول تستوعب ٢٠.٠٠٠ - ٦٠.٠٠٠ دجاجة.

أين وصلتكم في مجال الاستثمار بجانب السياحة والفندقة؟

الحمد لله نحن في هذا المجال على أبواب فتح مشاريع مهمة جداً وبخاصة في مجال الفنادق، ولدينا حالياً عدد من الفنادق استملكها العتبة العلوية المقدسة، وسوف تلبى حاجة زوار عتبة أمير المؤمنين(عليه السلام) من الضيوف الخاصين بالعتبة، وتلبية حاجة باقي الزوار بالسعر المدعوم، فصحيح أن عملنا



■ من اولوياتنا
انشاء شركة
طيران
القسيم في
محافظة
النجف، وهذا
مشروع مهم
جدا باعتبار
أن العتبة جزء
لا يتجزأ من
العالم..

أسعد الناس.. أهل الكوفة

علي حسين كريم

أرض مشهورة من بلد العراق، يسميها قوم خد العذراء، ويُسميها آخرون: الكوفة لاستدارتها ولاجتماع الناس بها.

وهي عاصمة أمير المؤمنين(عليه السلام) وأول من قبلت مودة أهل البيت(عليهم السلام)، فكان الامام علي(عليه السلام) ينظر إليها ويقول: (ما أحسن منظرك وأطيب قعرك، اللهم اجعل قبري بها).

إنها أرض الإنسان الأول والخليفة الأول والمسجد الأول، فقد ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) انه قال: (يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحدًا ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر عليهم السلام ومصلاي، وإن مسجداً هذا أحد الأربعة المساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأنني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيهة بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلى فيه، فلا ترد شفاعة ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه).

وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حن قلبه إليه فلا تهجروه، وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لآتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج).

هي أرض الحياة الجديدة بعد الطوفان، ومنها انطلقت الحياة الإنسانية.. انها أرض هود وصالح والأنبياء من ذرية نوح(عليهم السلام)، وهي الأرض التي حاربها الطغاة لا لشيء الا لأنها والت أهل البيت(عليهم السلام)، وحملت مشروعهم وتفقهت بفقهم وسارت على نهجهم ودعت العالم للاقتداء بهم.

إنها الأرض التي نزلت أبنائها الكثير من الدماء، ودفنوا وهم احياء، وهجروا من ديارهم، وقطعت رؤوسهم، لا لشيء الا لأنهم يحملون مشروع أهل البيت(عليهم السلام) الى العالم.

إنها الكوفة.. قلب العراق النابض وعقله المفكر وبئر المعرفة وبيت العلم وعاصمة التشييع، ودولة الإمام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.. وسوف تودع الكوفة بعد قيام الدولة العادلة آخر مشهد من مشاهد الظلم والاضطهاد والتعسف والحرمان.

فتتشرف بنور ربها، ويعلو شأنها بأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.. وسوف يهتدي ملايين البشر بهدي العروة الوثقى.. ويومها يكون أهل الكوفة أسعد الناس..

في حجاب القرآن

القرآن

وعلم الإنسان القرآني

اتحاد مخرج حروف ر ل ن

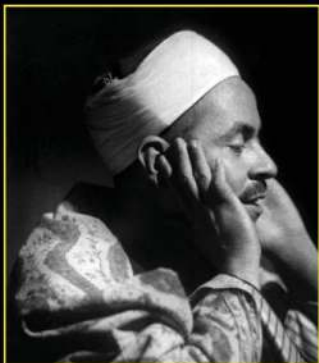
دراسة صوتية ميسرة

مذاهب علماء التجويد في

صفة التكرير

وقفه في حياة قارئ

الشيخ محمد رفعت



القرآن وعلم الإنسان القرآني

لا بد أن نقف على أمر مهم، وحقيقة مهمة جداً ألا وهي أن علم الإنسان القرآني هو العلم الذي يتخذ من القرآن مرجعاً ومنطلقاً مؤسساً لكل ما يتعلق ببني الإنسان.

كل ذلك من أجل صياغة تصور جديد وحقيقي نابع من الواقع ومبعد لهيمنة النظريات المادية على هذا العلم بما يرجعه الى حضيرته الأولى والحقيقية وبما يحفظ للإنسان خصوصيته وكرامته وموقعه الحقيقي.

وما التعدد الشكلي واللوني واللساني والثقافي والمعيشي الا عنصر تنوع واثراء وقوة للحضارة البشرية، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ) الروم/٢٢.

(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الروم/٣٠.

وان دراسة الإنسان من منطلق قرآني تمثل النظرة الحقيقية والموضوعية للمراد الإلهي، والنظرة الإلهية لبني البشر، نظرة الخالق، نظرة العارف والعالم بالجنس البشري المستوعبة لدقائق الأمور، لأساسات الخلقة، النظرة الشاملة والواضحة والمتوازنة المندرجة ضمن نظام دقيق لتفسير المخلوقات ليس فيه أي خلل أو قصور، ولا يعتريه التعصب أو التبعب أبداً، قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) يس/٣٦.

الهدف من تلاقح الثقافات:

إن مسألة التواصل والتلاقح الثقافي منهج هدفه إزالة السلبيات، والرجوع إلى قاعدة الأصل الواحد التي نادى بها الإسلام عن طريق كتابه

يرى بعضهم أن مسألة تعدد الألوان واللغات وغيرها يرجع إلى تعدد الدماء بناء على نظرية (النشوء والارتقاء) وقضية التطور في الأنواع، القائلة بانتهاء النسل في كل لون إلى غير ما ينتهي إليه نسل اللون الآخر، وبذلك يصبح لكل نوع أب رئيس، أو (آدم) خاص به.

أما القرآن الكريم فظاهر آياته يشير الى ان هذا النسل الحاضر من الإنسان - في كل مكان - ينتهي الى ذكر وأب واحد سماه الله تعالى في كتابه (آدم)، وإلى أنثى وأم واحدة لم يسمها تعالى في كتابه، ولكن الروايات تسميها (حواء).

كتاب الانسانية الخالد:

ان السبب الأساس والرئيس في جعل القرآن مرجعاً لتأصيل علم الإنسان (الانثروبولوجيا) هو أنه كتاب الإنسانية المخلد، والمرجعية الربانية في العقيدة والشريعة والسلوك، وأن الدين الإسلامي هو دين الفطرة الإنسانية، قال تعالى:

الشيخ ليث عبد الحسين العتابي



■ ان السبب الأساس في جعل القرآن مرجعاً لتأصيل علم الإنسان هو أنه كتاب الإنسانية المخلد

وقد قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) الشورى/٢٣. والإنسان الأول إنسان كامل بخلاف كل النظريات اللادينية التي ترجع الإنسان الى القرد أو الى السمك أو الى الحشرات وما شاكلها، قال تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ❖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ❖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) الطارق/٥. ٧. وقال: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ❖ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ❖ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) السجدة/٧ - ٩.

مزاعم باطلة:

وقضية تطور وارتقاء الإنسان من المشي على أربع إلى المشي على اثنين وأن أصل الإنسان قرد ما هي إلا مزاعم باطلة، مخالفة للشرع والعقل، فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق المخلوقات كما هي عليه أشكالها اليوم، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آل عمران/ ٦. فالمخلوقات لها خصوصياتها التي اختصها الله تعالى بها لحكمة بالغة من عنده، وهي مخلوقة منذ بدء الخلق إلى اليوم بنفس أشكالها فلا تغيير ولا تبدل ولا غير ذلك، قال عز من قائل: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) النور/٤٥.

الذي يعد الدستور الإنساني، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) النساء/١.

فقضية تلاقح الثقافات والحضارات ونفي السلبيات وإزالة الفوارق ودعم الإيجابيات وتنمية عمل الخير ونشر المحبة والألفة والسلام تؤكد أن ما يجمع البشر أكثر مما يفرقهم، وما تنوع الأجناس والألوان واللغات إلا آية من آيات الله تعالى، وما وضعها الله تعالى إلا لحكمة بالغة هدفها الوصول إلى التكامل الجمعي الإنساني الوحدوي، وهذا هو مصداق قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ) الروم/٢٢. وهذا إثبات للإنسان بأن كل ما علمه وسيعلمه لا يمثل شيئاً بالنسبة إلى العلم الإلهي، وإلى الحكمة الإلهية، قال تعالى: (وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء/٨٥، وأن المخلوقات كلها - ومنها الإنسان - ما هي إلا خلق الله سبحانه وتعالى، فعلى الإنسان ألا يتعالى أو يتبطر أو يتكبر أو يصنع الفوارق، وقد قال سبحانه: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ مَّا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) الأنعام/٣٨.

المعتقدات لها اصل واحد:

ومعتقدات الإنسان لها أصل واحد، فالدين واحد وما جرى من تفرق فيه فهو طارئ دخيل، فالفطرة الأولى والدين الأول هو التوحيد وإن تبدلت تسمياته، على ان هنالك أبحاثاً تؤكد أن الدين منذ بزوغ فجر البشرية إنما هو الإسلام،



اتحاد مخرج حروف «ر ل ن»

دراسة صوتية ميسرة

عَدَّ الخليل بن احمد الفراهيدي حروف (الراء واللام والنون) أصواتاً ذلقية (١) ، وقد جعلها في مجموعة واحدة ، إذ قال: (والراء واللام والنون في حيز واحد) (٢) . وحدد سيبويه مخرج كل منها، وفصل الكلام فيها ولم يجعلها . كما يظهر من كلامه من مخرج واحد، فجعل مخرج اللام: (من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية مخرج اللام) (٣) وجعل مخرج النون: (من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون) (٤)، اما مخرج الراء: (ومن مخرج النون غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء) (٥) .

بيان مخرج اللام:

وانطلاقاً من رأي الخليل وسيبويه معاً يفيد علماء التجويد في شرح مخرج اللام، فقد قال ابو عمرو الداني: (مخرج اللام في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا؛ لأن مخرج النون يلي مخرجها - عند الخليل - وهي فوق الثنايا، على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر ، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا، وإنما ذاك يأتي لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان، فيبسط الجانبان لذلك عند الضاحك والناب والرابعة والثنية) (١) .

ومخرج اللام عند عبد الوهاب القرطبي: (من حافة اللسان من ادناها إلى مستدق طرفه من بينها وبين

وسيبويه هنا يتفق مع الخليل في ان طرف اللسان (ذلقه) يعمل في كل من هذه الثلاثة إلا أنه يزيد عليه بتحديد موضع كل منها وبملاحظة حركات اللسان في أثناء إخراج كل منها) (٦) .

ووصف الاخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ) مخرج النون بأنه من طرف اللسان (٧)، ومخرج اللام بأنه من طرف اللسان قريب من أصول الثنايا وهي الشق الأيمن أدخل في الفم (٨) وهو بهذا يتفق مع سيبويه في وصف انحراف اللام إلى احد شقي الفم (٩) .

إذن مخرج (اللام والنون والراء متقارب بعضه من بعض، فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراء بينهما، على أنها إلى النون أقرب، واللام تتصل بها بالانحراف الذي فيها) (١٠) .

ما يحاذيها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناوب والرباعية والثنية مخرج اللام(١٢). ويمكن إخراج اللام من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن(١٣).

بيان مخرج الراء:

وذكر الداني أن الراء تخرج: (من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه ادخل من النون في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام)(١٤). وقال محمد بن الجزري عن الراء: (من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلاً وهذه الثلاثة - اللام والراء والنون - يقال لها: الذلقية، نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان، إذ طرف كل شيء ذلقه) (١٥). والنون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون(١٦)، فطرف اللسان وما فوق الثنايا يلتقيان فتتسبب النون، والمسافة في الراء والنون تضيق طولاً وعرضاً، والاشارة إلى اللثوية والأسنانية واضحة في كلام علماء التجويد.

النون مؤاخية لصوت اللام:

وأدعى مكي بن ابي طالب- صاحب كتاب الرعاية- أن النون مؤاخية لصوت اللام لقرب المخرجين، ولانحراف اللام إلى مخرج النون، وهذه النون هي النون المتحركة أما النون الساكنة فمخرجها من الخيشوم(١٧). والحقيقة أن عبارة مكي تحتاج إلى بيان وتوضيح أكثر لسببين: السبب الاول: أن مكياً قصد بالنون الساكنة الخفية، وهي أحد الأصوات الفرعية المستحسنة التي ذكر أنها كثيرة في كلام العرب وتستحسن في قراءة القرآن الكريم والأشعار(١٨)، وهذه النون فرع عن النون الأصلية، ويمكن الاكتفاء بمخرج النون الأصلية(١٩). السبب الثاني: أن الخيشوم ليس مخرجاً وإنما هو صفة للغة، وبذلك التبس عليه الصفة بالمخرج والجدير بالذكر أن فكرة إرجاع الأصوات الفرعية إلى الأصوات الأصلية فكرة قديمة، وأن أول من اتبع هذا المنهج هو ابن الطحان (ت٥٦هـ-٢٠).

واحسب ان بين هذه الأصوات - اللام والراء والنون - قرباً شديداً يخفى معه على المتعلم إدراك التمايز بين مخرجها، ولعل جمعها في مخرج واحد والاعتماد في التفريق بينها على صفاتها الصوتية مما يبسر الأمر على المتعلم.

آراء المحدثين:

أما المحدثون فقد عدوا الأصوات الثلاثة من مخرج واحد وهو اللثة. ووصفوا الراء بأنها تتكون عن طريق ضرب طرف

اللسان باللثة ضربات متكررة بشرط ان تكون الراء ساكنة حتى لا ينتقل اللسان إلى الحركة بعدها، وان كان التقاء طرف اللسان باللثة تاماً وامتنع الهواء من المرور وتحول إلى مجرى الأنف ينتج صوت النون، وان سمح له بالانسياب على حافتي اللسان او على إحدهما يحدث صوت اللام(٢١).

وعدها بعض المحدثين أشباه أصوات اللين، قال الدكتور إبراهيم أنيس: (أما وجه الشبه بين أفراد هذه المجموعة الفرعية كما يراه المحدثون فهو أنها مع قرب مخرجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي، وأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين)(٢٢).

بذلك نجد المحدثين يتفقون مع القدامى وعلماء التجويد في ان طرف اللسان يعمل في هذه الأصوات الثلاثة، إلا ان لكل صوت صيغة لخروجه وانسياب الهواء معه، ولذلك اختلفت تسميات هذه المجموعة، فبعضهم سماها بالثوية(٢٣)، وآخر سماها أدنى حنكية(٢٥)، وآخر اطلق عليها أصوات مائة(٢٤)، وآخر حدا حدو القدامى فسمها ذلقية(٢٦).

■ ان علماء اللغة المحدثين يتفقون مع القدامى وعلماء التجويد على ان طرف اللسان يعمل في هذه الأصوات الثلاثة، إلا ان لكل صوت صيغة

- (١) ظ: العين، ١ / ٦٥.
- (٢) المصدر نفسه، ١ / ٦٥.
- (٣) الكتاب، ٢ / ٤٠٥.
- (٤) المصدر نفسه، ٢ / ٤٠٥.
- (٥) المصدر نفسه، ٢ / ٤٠٥.
- (٦) ظ: الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص ١٠٤.
- (٧) ظ: معاني القرآن، الاخفش، تحق: فائز فارس، ط: ٢(الكويت: ١٩٨١، بلا دار نشر) ١ / ٢٣.
- (٨) ظ: المصدر نفسه، ٢ / ٥٣٣.
- (٩) ظ: الكتاب، ٤ / ٤٣٣.
- (١٠) الكتاب، ١ / ٤٣٣؛ المقتضب، ١ / ١٩٣؛ سر صناعة الإعراب، ١ / ٤٨.
- (١١) تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، ص ٤٢ نقلاً عن الداني.
- (١٢) الموضح في التجويد، ص ٧٨.
- (١٣) ظ: كفاية المستفيد في فن التجويد، محيي عبد القادر الخطيب، ط: ٦ (بغداد: بلات، مكتبة النهضة) ص ٤٢.
- (١٤) التحديد، ص ١٠٥.
- (١٥) النشر، ١ / ٢٢٦.
- (١٦) ظ: الموضح في التجويد، ص ٧٩.
- (١٧) ظ: الرعاية، ص ١٦٧.
- (١٨) ظ: الكتاب، ٤ / ٤٣٢.
- (١٩) ظ: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص ٩٤.
- (٢٠) ظ: مرشد القارئ، ص ٣٠ - ٣٢.
- (٢١) ظ: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣١٦ - ٣١٧.
- (٢٢) الأصوات اللغوية، ص ٦٣.
- (٢٣) ظ: مناهج البحث في اللغة، ص ١٥٦؛ دراسة الصوت اللغوي، ص ٣١٧.
- (٢٤) ظ: دروس في علم أصوات العربية، ص ٣٠.
- (٢٥) ظ: أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة: احمد مختار عمر، ط: الثامنة، (القاهرة: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، عالم الكتب)، ص ٨٦.
- (٢٦) ظ: فقه اللغة، محمد المبارك، ص ٤٧.

مذاهب علماء التجويد في

صفة التكرير

التكرار لغة يعني: الرجوع ، وكرّر الشيء ، وكرره أعاده مرة بعد أخرى (١) ، اما اصطلاحا فيعني: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالصوت (٢) . وقد وصف علماء اللغة القدماء صوت الراء بالتكرار، فقد قال سيبويه: (ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء) (٢)، وقال أيضا: (والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة) (٣) ، وقال في موضع آخر: (والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لانها مكررة) (٤) .

الراء وحدها سميت بذلك لأنها تصير بمنزلة راءين (١٦).

التكرير ليس ترعيد للسان:

وذهب محمد بن الجزري إلى ان التكرير ليس المقصود به ترعيد اللسان بها، ولا بإخفائها إعدام تكريرها، بل المقصود بذلك الاعتدال بين الأمرين. فقال: (وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فظاهر ذلك حال تشديدها، كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها، كما هو مذهب المحققين، وقد بالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة (١٧) شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب ان يلفظ بها مشددة تشديدا ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتقاعا واحدا من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: (الرززررحمن الرحيم) (الفاحة: ٢)، و(خرررر موسى) (الأعراف: ٤٣...١٨).

ولم يخرج علماء العربية عمّا اصطلحه سيبويه لهذا الصوت سوى إيضاحهم معنى التكرير، فقد وصف ب(الترجيع) (٥) و(تعثر اللسان) (٦). فقد قال المبرد: (وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة هي شديدة في الأصل... ومنها الراء، وهي شديدة ولكنها حرف ترجيع، فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرار) (٧). أما ابن جني فقد قال: (وذلك انك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين) (٨).

ما قاله علماء التجويد:

وتابع علماء التجويد ما قاله سيبويه ومن بعده في صفة التكرير، فقال مكي بن ابي طالب: (الحرف المكرر: وهو الراء سمي بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، واطهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة) (٩).

وقال عبد الوهاب القرطبي: (ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك انك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار، ويرتعد لما هناك منه) (١٠).

وقد اختلف علماء التجويد في صفة التكرير، أهي صفة لازمة للراء أم لا؟ فذهب مكي إلى وجوب إخفاء صفة التكرير إذ قال: (ولابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف) (١١).

ونفى بعضهم الآخر صفة التكرار عن صوت الراء، إذ قال محمد مكي نصر: (فهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها) (١٢)، إذ أوجبوا على القارئ إخفاء التكرير وإلا كان لاحنا فيجب التحفظ منه (١٣).

وذهب بعض علماء التجويد إلى ان التكرير صفة ذاتية للراء (١٤)، وهو يوافق ظاهر كلام سيبويه (١٥)، فقد قال الاندرابي: (والمكرر هو

(١) ظ: لسان العرب، مادة (ككرر) ، ٦ / ٤٥٠ .
(٢) ظ: قواعد التلاوة، ص ٤١ .
(٣) الكتاب، ٤ / ٤٣٥ .
(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٤٣٦ .
(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٤٤٨ .
(٦) ظ: المقتضب، ١ / ١٩٦: شرح المفصل، ١٠ / ١٢٨ .
(٧) ظ: سر صناعة الإعراب ، ١ / ٧١ لابن جني .
(٨) المقتضب، ٢ / ١٩٦: شرح المفصل، ١٠ / ١٢٨ .
(٩) سر صناعة الإعراب، ١ / ٧١ لابن جني .
(١٠) الرعاية، ص ٦٩ .
(١١) الموضح في التجويد، ص ٩٢ .
(١٢) الرعاية، ص ٦٩ - ٧٠ .
(١٣) نهاية القول المفيد ، ص ٥٧ .
(١٤) ظ: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٣١٦ .
(١٥) ظ: التحديد، ص ١٠٨ .
(١٦) ظ: الكتاب ، ٤ / ٤٣٥ .
(١٧) الإيضاح، ص ٣٢٠ .
(١٨) من الحصرمة بمعنى التضييق أي بحبسها في مخرجها كالحرف الشديد .
(١٩) النشر، ١ / ٢١٩: ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص ٣١٧ .

الشيخ محمد رفعت

قارئ تميز بعفة النفس والزهد في الحياة، وكأنه جاء من رحم الغيب لخدمة القرآن الكريم، فلم يكن طامعاً في المال لاهثاً خلفه، وإنما كان ذا مبدأ ونفس كريمة، فكانت مقولته: «إن سادن القرآن لا يمكن أبداً أن يهان أو يُدان». كان ضابطاً لمسار حياته، حتى لقد عرضت عليه محطات الإذاعة الأهلية أن تذيع له بعض آيات الذكر الحكيم فرفض وقال: «إن وقار القرآن لا يتماشى مع واقع الاذاعة الغنائي»، ذلك هو القارئ الشيخ محمد رفعت.

محمد هادي فخر الدين

لتكسب الكثير من المستمعين، إلا أنه لم يكن يعبأ بالمال والثراء، وأبى أن يتكسب بالقرآن، فقد عُرض عليه سنة ١٩٣٥ أن يذهب للهند مقابل مبلغ كبير من المال فاعتذر، فوسّط نظام حيدر آباد الخارجية المصرية وضاعفوا المبلغ، فأصرَّ الشيخ على اعتذاره، وصاح فيهم غاضباً: «أنا لا أبحث عن المال أبداً، فإن الدنيا كلها عَرَضٌ زائل»

عُرف عنه العطف والرحمة، فكان يجالس الفقراء والبسطاء، وكان رقيق القلب مليئاً بالشفقة والشفافية والصفاء، فجاءت نعماته منسجمة مع نعمات من حوله، وكان بكاءً بطبعه حينما يقرأ القرآن تخالط دموعه صوته العذب، ليفتح مسامع القلوب ويصدع بتلك الحنجرة المباركة ليبلغ رسالات الله تعالى.

وشاء الله تعالى أن يُصاب الشيخ محمد رفعت بأمراض عدة جعلته يلازم الفراش، وعندما كان يُشفى منها يعاود القراءة، حتى أصيب بمرض في الحنجرة منعه من تلاوة القرآن، بل من الكلام أيضاً، إذ تعرّض في السنوات الثماني الأخيرة من عمره لورم في الحبال الصوتية منع صوته الملائكي النقي من الخروج، ومنذ ذلك الوقت حُرِم الناس من صوته، فيما عدا أشرطة ثلاثة كانت الإذاعة المصرية سجلتها قبل اشتداد المرض به.

كان كريم النفس مع قلة ما يملك من المال، ولما انفق ماله لعلاج مرضه حاول بعض أصدقائه ومحببيه أن يجمعوا له بعض الأموال لتكاليف العلاج، فلم يقبل التبرعات التي جُمعت له، وفضّل بيع بيته الذي كان يسكن فيه في حي «البغالة» بالسيدة زينب وقطعة أرض أخرى؛ لينفق على مرضه.

كانت وفاة الشيخ محمد رفعت يوم الاثنين ٩ مايو ١٩٥٠، أي في التاريخ الذي وُلد فيه نفسه، بعد عمر يناهز ثمانية وستين عاماً قضاهما في رحاب القرآن الكريم.

وُلد محمد رفعت في حي «المغربلين» بالدرب الأحمر بالقاهرة يوم الاثنين ١٨٨٢/٥/٩، وكان والده «محمود رفعت» ضابطاً في الشرطة، وكان «محمد رفعت» كفيف البصر منذ الولادة، فوهبه والده لخدمة القرآن الكريم، وألحقه بكتاب مسجد فاضل باشا ب «درب الجماميز»، فأتم حفظ القرآن وتجويده قبل العاشرة، وأدركت الوفاة والده في تلك السنة، فوجد الفتى نفسه عاثلاً لأسرته، فلجأ إلى القرآن الكريم يعتصم به وأصبح يرتل القرآن الكريم كل يوم خميس في المسجد، حتى عُيِّن في سن الخامسة عشرة قارئاً لاداء صلاة الجمعة، فذاع صيته، وكانت ساحة المسجد والطرفقات تضيق بالمصلين ليستمعوا إلى الصوت الملائكي، وكانوا يتأثرون بتلاوته تأثراً شديداً، وظل يقرأ القرآن ويرتله في هذا المسجد قرابة ثلاثين عاماً وفاءً منه للمسجد الذي بدأ فيه مشواره هذا.

لم يكتف الشيخ محمد رفعت بموهبته الصوتية الفذة، ومشاعره المرهفة في قراءة القرآن، بل عمّق هذا بدراسة علم القراءات وبعض التفاسير، واهتم بقراءة الكتب القرآنية، ودراسة علم الصوت والنغم.

وعندما افتتحت الإذاعة المصرية عام (١٩٣٤) كان الشيخ أول من افتتحها بصوته العذب، وقرأ: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» وقد جاء صوت الشيخ رفعت من الإذاعة المصرية ندياً خاشعاً، وكأنه يروي آذاناً وقلوباً عطشى إلى سماع آيات القرآن، وكأنها تُقرأ لأول مرة، فلمع اسم الشيخ محمد رفعت، وعشق الملايين صوته، بل أسلم البعض عندما سمع هذا الصوت الجميل..

وقد تنافست إذاعات العالم الكبريات على اغتنام صوته مثل: إذاعة برلين ولندن وباريس، وذلك في أثناء الحرب العالمية الثانية لتستهل افتتاحها وبرامجها العربية بصوت الشيخ محمد رفعت؛

■ حينما
يقرأ القرآن
تخالط دموعه
صوته العذب،
ليفتح مسامع
القلوب
ويصدع بتلك
الحنجرة
المباركة ليبلغ
رسالات الله
تعالى.

التوحيد ومقومات العبادة وأثرها في المجتمعات

● الشيخ ستار المرشدي

هناك ممارسات اجتماعية وفعاليات اعتقادية ينهض بها المجتمع بأشكال متعددة منها مظاهر جماعية وأخرى فردية، وهي محط اخذ ورد، فالنهضة المعلوماتية بدأت تخلط الهويات مما يولد ظاهرة خطيرة لمن لم تتضح عنده هويته الاعتقادية الخاصة لاسيما في هذا المذهب الحق، المتقن في تدقيقية وعرضه للموضوعات.

بالصلاة والصوم والزكاة.
٢. لا بديّة الاعتقاد بربوبية المعبود:
معنى الرب كما ورد في المعجمات اللغوية: (المالك، الخالق، الصاحب)، فالرب هو مالك شؤون الكون وخالقهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة/٢١، لذا قيل إن توحيد الربوبية يتمثل بالإقرار بأفعاله سبحانه ك(الخلق والإحياء والإماتة..).
٣. لا بديّة الاعتقاد بان المعبود هو المتصرف المدير والمفوض اليه قضاء الحوائج واجابة الطلب بلا معين وبلا اذن من أحد، قال تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) يونس/٣

مشروعية استناد الأسباب لغير الله:

وهذه المقومات الثلاثة هي التي تحدد وتبين: أتناقض الممارسات الفردية والاجتماعية مفهوم التوحيد ام انها توافقه ولا محذور فيها؟

وللقصد والالتفات اثر فعّال فمن قصد بفعل او قول لإلهه وربّه وهو يفوض اليه الامور كلها دون شريك معه ويؤمن بانه القادر عليها بلا اذن او معونة من أحد، فهو في لجة التوحيد ولا يخشى عليه ولا منه، أما اسناد بعض الأمور لغير الله عز وجل فلا يعني

ومن تلك الفعاليات الاعتقادية: (الحلف بغير الله، التوسل بأولياء الله، الاستعانة بهم حال حياتهم أو بعد وفاتهم والاستغاثة بأرواحهم بعد مماتهم والتبرك والاستشفاء بآثارهم، وتقبيل الأضرحة وأبواب المشاهد، النذر لغير الله، الاعتقاد بالقدرة الغيبية لأولياء الله عز وجل).

وربّ مدّع يدعي ان هذه الممارسات شركية تعارض مفهوم التوحيد والعبودية لله تعالى، لذا لا بد من ايجاد محدد وضابط لمقومات العبادة بما يتناسب مع الأصل والأصيل والراسخ والفطري وهو التوحيد.

مقومات العبادة:

المقومات الأساس في تحديد مفهوم العبودية ثلاث على نحو المجموع: وهي انه إله، ورب، ويلبي الطلب بلا اذن من احد، لذا سنقف مع هذه المفردات الثلاث:

١. لا بديّة الاعتقاد بالوهية المعبود:

ورد معنى الإله في معجمات اللغة والمراد به المعبود، قال صاحب مقاييس اللغة: (تأله الرجل اذا تعبد) فلا بد من التوحيد في الإلوهية (وَالْهَيْكَمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) البقرة/١٦٣، وهذا يستلزم الامتثال التام لأوامره ونواهيه، لذا قيل ان توحيد الإلوهية مرتبط بأفعال العباد وذلك

الفرق بين التكريم والعبادة:

قد يحتفظ بعضهم بسلوكيات اجتماعية وفردية بقصد التكريم والاحترام، ويواجهون بسبب ذلك إشكالات تتعلق بالشرك، لكننا ذكرنا مقومات وضوابط ثلاث يميز بها الانسان سلوكه أهو من الشرك أم لا، لذا فقد صرح الباري عز وجل بان هناك بعض الأعمال وان اتسمت بصور التعبديات لكنها ليست بعبادية لأنه لم يلحظ فيها مقومات العبودية الثلاثة، بل لأسباب آخر، ومنها سجود النبي يعقوب عليه السلام وأولاده للنبي يوسف عليه السلام الذي ذكره القرآن الكريم قائلاً: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) يوسف/ ١٠٠ فهذا السجود كان لشكر الله عز وجل على هذه النعمة، وربما يقال ان مثل هذه السلوكيات جاءت لمفهوم أوسع يشمل التكريم، فالتذلل وإظهار الخضوع والاحترام هو غير مفهوم العبادة، ويتضح هذا الأمر في سجود الملائكة لنبي الله آدم عليه السلام، قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا) البقرة/ ٣٤ إذ إن السجود لآدم يدل على تفضيله عليهم وليس من العبادة.

بعد كل هذا يتضح ان كثيرا من الأعمال التي يقوم بها اتباع الأنبياء والأوصياء ومحبوهم من الخضوع والتكريم والاحترام ليست عبادة لهم، وان بلغت نهاية التذلل والخضوع، بل هي المبالغة بالتعبير عن المحبة والمودة، كما ان السجود تجاه الكعبة ليس عبادة لها.

نكران التوحيد او الشرك، فهناك الكثير من الآيات المباركات تشير الى ذلك وبوضوح تام ومنها:

١. الشفاء من الأمراض والاسقام، فتارة يُنسب للباري عز وجل، قال تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الشعراء/ ٨٠ واخرى يُنسب لغيره كقوله تعالى: (شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) النحل/ ٦٩ يقصد به العسل.

٢. الرزق، كما في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) الذاريات/ ٥٨، وقوله تعالى: (وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا) النساء/ ٥ يقصد البشر.

٣. الزرع كما في قوله تعالى: (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) الواقعة/ ٦٤ وقوله: (يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيُعْطِيَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) الفتح/ ٢٩.

٤. رصد وكتابة الأعمال الحسنة والسيئة كقوله تعالى: (وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ) النساء/ ٨١، وقوله تعالى: (بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) الزخرف/ ٨٠.

٥. تدبر الأمور في العوالم الإلهية لا في الحياة الدنيا كما في قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ) يونس/ ٣، وقوله: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) غافر/ ٧.

٦. توفى الأنفس كما في قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) الزمر/ ٤٢، وقوله: (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النحل/ ٣٢.

أحكام ترك الصلاة

الشيخ مقداد حامد احمدودي

لا يخفى على الإنسان أهمية الصلاة في الإسلام، وأنها عمود الدين، وقد حثت الشريعة الإسلامية المسلم على الاهتمام بها ورتبت جملة من الأحكام على تارك الصلاة والاستخفاف بها. ومن أجل ذلك نقدم بين يدي القارئ الكريم جملة من تلك الأحكام إتماماً للفائدة:

سؤال: هل تسقط الصلاة عن المكلف في بعض الحالات؟

الجواب: يقول الفقهاء إن الصلاة لا تسقط بحال، ومعنى ذلك أنها لا تسقط في السفر ولا في الحضر، فلو ضاق وقت الصلاة وجب على المسلم المسافر - مثلاً - أداء صلاته في الطائفة أو الباخرة أو السيارة أو القطار، في أثناء التوقف، أو الحركة، في صالة الانتظار، أو في الحديقة العامة، أو في الطريق، أو في مكان العمل، أو ما شاكل ذلك.

فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) في أهمية الصلاة انه قال: حافظوا على الصلوات الخمس؛ فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعوا بالعبد، فأول شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تاماً وإلا زج في النار.

سؤال: كيف يتم التعامل مع شخص لا يهتم بالصلاة؟

الجواب: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتذكيره بأهمية الصلاة وأنها عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها، وإن أهل الجحيم حين سئلوا عن الطريق الذي

سلكوه فأنتهى بهم فيها قالوا: لم نك من المصلين، وليتجنب التناول بالكفر ونحوه فإن عواقبه وخيمة.

توضيح: رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في وصيته لمعاذ-: لا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله.

وروي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: الفرق بين المؤمن والكافر الصلاة، فمن تركها وادعى الإيمان كذبته فعله، وكان عليه شاهد من نفسه.

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) - لمن سأله عن الكبائر - فقال: ترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله عز وجل، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من ذمة الله عز وجل وذمة رسوله.

السؤال: ما حكم تارك الصلاة وكيف يتم قضاؤها؟

الجواب: يستغفر ربه ويقضي الصلوات التي فاتته ولا ترتيب في قضاؤها ما لم تكن مرتبة

في الأصل، وتوضيح ذلك انه يمكن قضاء صلوات المغرب والعشاء قبل قضاء صلوات الظهر والعصر، ولكن لا يجوز قضاء صلاة العصر قبل قضاء صلاة الظهر من اليوم نفسه، لأن صلاة الظهر مرتبة قبل صلاة العصر بالأصل.

سؤال: لو اراد تارك الصلاة قضاء ما فاته ولكنه شك في عدد السنين التي ترك فيها الصلاة فما حكمه؟

الجواب: يجب عليه قضاء ما فاته من الصلوات الماضية بالمقدار المتيقن منها، وتوضيح ذلك: انه لو كان يقطع بخمس سنوات ويشك بست سنوات وجب عليه قضاء الخمس فقط.

السؤال: ما هو الاستخفاف بالصلاة؟
الجواب:

١- أن يؤخرها عن اول وقتها بلاعذر شرعي او عر في بل من باب عدم الاهتمام بها.

٢- أن يترك الصلاة في الوقت بلا عذر شرعي وان قضاها بعد ذلك.

٣- ان يصلي في بعض الاوقات ولا يصلي في بعضها الآخر، فمتى كان له فراغ صلى، ومتى كان مشغولاً بالامور الدنيوية تركها.

٤- ان لا يهتم بالصلاة، فينسى الاتيان بالصلاة لعدم اهتمامه بها او ينام عنها بنحو لو كان يهتم بها لم ينس أو لم ينم.

وقد ورد في الحديث عن الامام الصادق(عليه السلام) في قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) انه قال: (هو تأخير الصلاة عن اول وقتها لغير عذر) وروي عنه(عليه السلام) أيضاً: (هو الترك لها والتواني عنها) وعن الامام الكاظم(عليه السلام) أنه قال: (هو التضييع).

سؤال: عدم أداء صلاة الصبح لأسباب عدة ومنها المرض والسهر والكسل، فهل يعد ذلك تهاوناً بالصلاة؟

الجواب: لا يُبرّر كل ذلك، فإنه تساهل وتهاون ولا يجوز.

سؤال: هل يجوز تأخير الصلاة بسبب قدوم الضيوف والقيام بخدمتهم او بكاء الطفل الرضيع؟

الجواب: لا يجوز تأخيرها حتى ينقضي وقتها لما ذكر من المبررات ويستحب تقديمها في أول وقتها.

سؤال: إذا اعتقد المكلف بأنه إذا نام فإنه لا يستيقظ لصلاة الصبح، فهل يجب عليه أن يبقى مستيقظاً لحين أداء الصلاة؟ وهل يأثم إذا نام فلم يستيقظ لصلاته بعد ذلك؟

الجواب: يمكنه أن يكلف أحداً بإيقاظه للصلاة أو يستخدم الساعة المنبهة أو نحوها لهذا الغرض، وان لم يمكن ذلك لم يأثم بالنوم إلا إذا عد ذلك تسامحاً وتهاوناً بالصلاة عرفاً.

سؤال: شخص يستيقظ قبل دخول وقت صلاة الفجر بدقائق فهل يحق له معاودة النوم ثانية اذا كان يعلم أو يحتمل احتمالاً قوياً أنه لا يستيقظ الا والشمس طالعة؟

الجواب: اذا كان ذلك تهاوناً واستخفافاً منه بالصلاة لم يجز.

سؤال: اذا نام الانسان واستغرق نومه وقت صلاة الصبح هل يأثم وهذا يتكرر كثيراً؟

الجواب: اذا حدث ذلك اتفاقاً فلا اثم عليه، واما تكرره فربما يكشف عن الاستخفاف بالصلاة.

سؤال: هل السهر المفوت لصلاة الصبح حرام؟
الجواب: اذا كان بحيث يصدق عليه الاستخفاف والتهاون بالصلاة لم يجز.

سؤال: هل يجوز السهر ليلاً مع علمه بعدم قدرته على الاستيقاظ لصلاة الصبح؟

الجواب: لا يجوز التهاون في أداء الواجب.



اجرى اللقاء: حيدر رزاق شمran

في لقائه بمجلة الولاية

السيد علاء الدين الموسوي:

أجواء الحرم العلوي تُعين على التحصيل العلمي، اذ يشعر الطالب فيها بنفس شفافه وعقل صافٍ وقابلية على تلقي المعلومات أكثر من أي مكان آخر

فاضل من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وابن بارٍّ من أبنائها البررة، ووجه بارز من وجوه مدرستها المباركة، ناشط في مجال المشاريع الخيرية، جاد في التدريس والتحصيل، عاكف على خدمة مجتمعه وأهل جلدته. أسس مدارس علمية في الهند واليمن وإيران والعراق، وأقام مشاريع خيرية وإنسانية مهمة، وتولى مهام الوكالة لعدد من المراجع العظام في بلدان عدة، ذلك هو السيد علاء الدين ابن السيد عبد الصاحب الموسوي الذي كان للولاية معه هذا اللقاء.

بعد ان تعذر عليه إكمال تحصيله العلمي في النجف الأشرف لسوء الأوضاع السياسية، غادر العراق سنة ١٩٨٠ وأقام في مدينة قم مشغولاً بطلب العلم، وقام بأداء واجب التبليغ في عدد من دول الخليج العربي واليمن، وأسّس في الهند مدرسة علمية سنة ١٩٨٢ ثم قطن في مسقط

البطاقة الشخصية:
ولد في العراق سنة ١٩٦٠ والتحق بمدارس الكويت الابتدائية وأتمها حتى المرحلة الثانوية، ثم توجه نحو النجف الأشرف للدراسة الحوزوية في أحلك ظروفها، حيث البطش البعثي الذي بلغ ذروته سنة ١٩٧٨م.

■ أوصي
المؤمنين أن
يطلعوا على
عقائدهم
وان يكونوا
مرتبطين دائما
بمرجعيتهم،
وان لا يتعرضوا
إلى الأجواء
الملوثة
بالشبهات قبل
أن يكونوا أقوياء
في مواجهتها



به في حل الإشكال العلمي، ففتفتح أمامهم الأبواب ويصلون إلى حل واضح وحقيقي وواقعي. إذن أجواء الحرم الشريف أجواء تعين على التحصيل العلمي، وللنجف خصوصية في هذا المجال يعترف بها الجميع، وهي خصوصية البركة في طلب العلم وكون طالب العلم هنا يشعر بنفس شفافة وعقل صاف وقدرة وقابلية على تلقي المعلومات أكثر من أي مكان آخر.

على ذكر النجف الأشرف، كيف تصفون المكانة العلمية لحوزتها الدينية؟

الحوزة النجفية حوزة قديمة عمرها أكثر من ١٠٠٠ سنة وهي مستمرة الى يومنا هذا لم تذو ولم تدبل ولم تمح على رغم محاولات الدول الظالمة في إزالتها من الوجود، وآخر المحاولات كانت في النظام السابق في زمن البعثين، إذ حاول هؤلاء بكل طريقة أن يزيحوا هذه الحوزة من طريقهم وان يمارسوا عليها كل أنواع الظلم والجور بالاعتداء والقتل والتشريد وتسفير العلماء، ومع ذلك بقيت الحوزة موجودة ببركة ثبات وصمود أعلامها كالسيد الخوئي (رحمه الله) وبعده السيد السيستاني (دام ظلّه) والسيد السبزواري (قدس سره)، فأمثال هؤلاء الأكابر في النجف لم يغادروها مع قدرتهم على ذلك، واختاروا البقاء في العذاب والإرهاب كي لا تنتهي حوزة النجف، وكما قال السيد الخوئي (قدس سره) حينما سُئل: لماذا لا تخرج من النجف؟ فقال: (لا أريد أن يقال أن الشيخ الطوسي أسس حوزة النجف والسيد الخوئي هو الذي أنهى حوزة النجف) لأنه كان يعلم أن خروجه من النجف يعني نهاية الحوزة هنا، وهذا ما لم يرتضه قطّ وفضل أن يموت هنا مظلوما على أن يخرج منها. إذن حوزة النجف لها منزلة كبيرة ووزن ثقيل جدا، من جهات عديدة من جهة تاريخية ومن جهة علمية أيضا، فالعمق العلمي الموجود في النجف هو مصدر ومنشأ للعمق العلمي الموجود في الحوزات الأخريات، لذلك نجد أن أي وجود علمي مهم في أي حوزة أخرى خارج العراق لا بد من أن يكون قد استمد عمقه وقوته من حضوره في النجف الأشرف، لذلك تجد كبار علماء قم الآن أو الطبقة الأولى منهم والمراجع الكبار هم في الواقع تلامذة النجف.

أتباع أهل البيت سلام الله عليهم يتعرضون الى هجمات شرسة فكريا وعقائديا بماذا تنصحونهم في مثل هذه الظروف من جهة نظركم؟

لم يتوقف الهجوم العلمي والفكري والجسدي على التشيع يوما، فالشيعة معرضون دائما للقتل والتهجير وأموالهم معرضة للمصادرة وأفكارهم معرضة للشبهات المختلفة، إلا أن هذا الهجوم يزداد قوة وانتشارا يوما بعد يوم، لأن التشيع هو الطريق الحق لأنه مستند الى القرآن الكريم

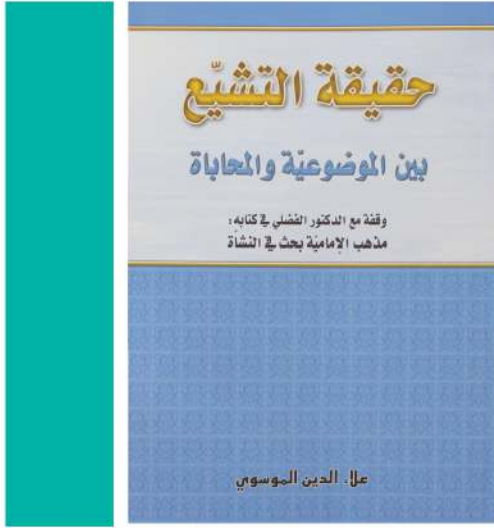
-عاصمة عمان- وكيلا للسيد الخوئي (قدس سره) ثم للسيد السيستاني (دام ظلّه) منذ سنة ١٩٨٦ حتى سنة ١٩٩٢.

اتجه ثانية إلى إيران مشتغلا في الحوزة العلمية درسا وتدریسا، ثم عاد إلى اليمن فأسس فيها سنة ١٩٩٨ مدرسة علمية ومكتبة ثقافية ومركزا دينيا للشيعة يعد الأول في تلك البلاد، وبعد مضي سنتين وبسبب المضايقات الكبيرة التي تعرض لها من الوهابيين هناك تم منعه من دخول البلد، فعاد إلى الإمارات وقطن في الشارقة وكيلا للسيد السيستاني (دام ظلّه)، وأدى مهامه الدينية في مسجد الزهراء (عليها السلام) هناك حتى سنة ٢٠٠١، واذ رفضت الجهات الحاكمة تمديد إقامته عاد إلى مدينة قم مشتغلا بالدرس والتدریس، وأسس هناك مدرسة علمية دينية باسم (مدرسة الإمام صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه) حتى سقوط النظام البعثي في بغداد سنة ٢٠٠٣م، فعاد إلى النجف الأشرف ونقل أعماله إلى العراق، فاستقر فيه مدرسا وراعيا لمشاريع إنسانية ودينية عدة على رأسها: مدرسة الإمام صاحب الأمر (عجل الله فرجه) ومدارس العقيلة الخيرية للتعليم الأساسي وغيرهما من المشاريع. له العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها: (حقيقة التشيع) و(الثابت والمتحول) و(الوحدة الإسلامية على أساس الحقيقة أم على حسابها) و(تحقيق كتاب سليم بن قيس الهلالي) و(شرح وجيزة البهائي في الدراية).

بداية لو تحدثوننا عن الانطباعات والأجواء الروحانية التي تمثلها العتبة العلوية المقدسة للدارسين الحوزويين؟

العتبة العلوية حرم أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يمثل بالنسبة للدارسات الحوزوية قلبا نابضا، ومن المعلوم أن مثل هذه الأماكن المقدسة التي يرقد فيها مثل أمير المؤمنين صلوات الله عليه صاحب تلك الروح القوية المهيمنة؛ هذه الأماكن لها آثار على طلبة العلم، ومن يرجع إلى تاريخ طلب العلم وطلابه يجد ان هذه المسألة مسألة معروفة لديهم، إذ إنهم إذا أرادوا أن يبحثوا في مطلب صعب، فإنهم يجتمعون عند قبر أستاذهم - كما كان يفعل بعض تلامذة الفلاسفة الكبار المعروفين- ليتباحثوا في المسائل انطلاقا من عقيدة ان روح ذلك الأستاذ مهيمنة على المكان ويمكن لها أن تعينهم على الوصول إلى الحقائق، فكيف اذا تعلق الأمر بأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبخاصة أننا نعتقد بان روحه موجودة تشعر بنا وتظنر إلينا وتتابع أعمالنا وتهيمن على أجوائنا!

لذا فان الأجواء العلمية حول أمير المؤمنين وفي الحرم الشريف أجواء نابضة بالحياة ومتحركة وكان علماءنا رضوان الله عليهم إذا أشكلت عليهم مسألة ذهبوا وزاروا أمير المؤمنين وتوسلوا



لذلك نحتاج إلى إعلام صادق وواقعي، ويمكن للإعلام الصادق والواقعي أن يساهم في خدمة الدين وإظهار الحقائق للناس، والتركيز على ما ينفعهم والابتعاد عما يضرهم في أخلاقهم وفي سلوكهم.

الإعلام سلاح ذو حدين إذا افاد منه أربابه في الباطل فيمكن لهم أن يؤثروا جدا في حياة الناس ويجروا الناس إلى الباطل، وإذا افادوا منه في خدمة الحق والدين فسيقدمون حينئذ منفعة كبيرة وتكون لهم حينئذ منزلة عظيمة عند الله عز وجل لأنهم في تلك الحالة يمثلون لسان صدق يوصل الحق إلى الناس.

كلمة أخيرة:

أتمنى من الله تبارك وتعالى أن نرى النجف مزدهرة بحرمتها الشريف وبمحيط حرمتها المبارك وفي البلدة القديمة وفي أحيائها، وأن نجد النجف ذلك البلد المزدهر الذي يستعد لاستقبال مئات الألوف بل الملايين من الزوار برحابة صدر، فيدخل الزائر مرتاحا ويغادر سعيدا.

نريد أن نرى النجف حوزة نابضة بالحياة، فعالة في التأثير في جوانب متعددة من حياة الناس في العراق وفي كل العالم - وهذا ما نجده والله الحمد متحققا ولكن بنسب معينة-، نريد أن نرى النجف - كما هي دائما- رائدة للعلم والإصلاح، رائدة في نشر الفضيلة في كل العالم، لأن العالم في الواقع عينه وحواسه كلها متجهة إلى هذا البلد الشريف، لأنها هي الحوزة الأم للتشيع.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق العاملين في حرم أمير المؤمنين عليه السلام لخدمة هذه العتبة بأتم وجه وأن يوفق أهل الحوزة والقائمين عليها وأهل الفضل والدارسين للاستمرار بالحركة العلمية وتنضيجها وإتمام الطريق الذي بدأه الأولون.

والعترة.

وفي هذا الصدد اتقدم بوصية مهمة للمؤمنين في هذه الأيام، هي أن يطلعوا أكثر فأكثر على عقائدهم ويتعبوا أنفسهم في مطالعة الكتب المفيدة وأن يستفيدوا من العلماء ومن محاضرتهم ومن دروسهم ومن جلساتهم المفيدة، وأن يكون الشيعي مرتبطا دائما بمرجعياته وبأجواء العلم والعلماء، وأن لا يتعرض إلى الأجواء الملوثة بالشبهات قبل أن يكون قويا في مواجهتها.

كيف تقيمون نشاطات الحركة العلمية والحوزوية والأكاديمية في النجف سابقا وحاليا؟ لا يخفى ان هناك فرقا بين ما نعيشه اليوم من حركة علمية في حوزة النجف الأشرف وما كانت تعيشه النجف قبل سقوط النظام، ففي ذلك الوقت كانت النجف مضغوطة جدا بإرهاب الدولة وملاحقة الأجهزة الأمنية لها، وكان كثير من العلماء قد غادروا إلى قم أو بلاد آخر، وما بقي في النجف من علماء وأفاضل وأساتذة كان قليلا، إلا أن الحركة العلمية كانت مستمرة على كل حال، ومع هذا القليل، ولكن الأمر تغير وأصبح مختلفا بعد أن انفتحت الأجواء وحصل الفرج، وعاد الكثير من أفاضل الحوزة العلمية إلى النجف وبدأت هناك حركة فعالة في دروس المقدمات والسطوح العالية والبحث الخارج. فالיום نرى في محافل الحوزة أن هناك حركة زاخرة ونشطة ودؤوبة سواء في المدرسة الغروية أم في جامع الهندي أم في جامع السبزواري (رحمه الله) أم في الجوامع الصغيرة والكبيرة الأخرى، حتى في البيوت فنجد أن الأماكن تضيق الآن بطلبة العلم وبالدروس وتزخر بطلبة العلم المقبلين من المحافظات العراقية، بل حتى من خارج العراق.

في كلمة موجزة، ما نظرتكم للإعلام ودوره في نشر الثقافة في هذا العصر؟

الإعلام كما يسمونه سلطة رابعة، لأنه مؤثر جدا ويمكن له أن يقلب الحقائق أو يثبتها، ويمكن أن يكون مؤثرا في الحياة بشكل كبير.

■ العمق العلمي الموجود في حوزة النجف هو مصدر ومنشأ العمق العلمي في الحوزات الأخرى في العالم



عَظَمَ اللهُ أَجُورَكُمْ بِاسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ



يا ابن الذبيح

طابت أرومته وطاب عروقا
أعني النبي الصادق المصدوقا
أسديلف مع الخريق خريقا
يوماً بعقوته أجده وثيقا
أبغي لديك من النجاة طريقا
أحد فلست بحبكم مسبوفا
وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
جاء الكتاب بذلك تصديقا

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى
يا ابن الوصي وصي أفضل مرسل
ما أُلّف في خرق القوابل مثله
يا أيها الحبل المتين متى أعذ
أنا عائد بك في القيامة لأئذ
لا يسبقني في شفاعتكم غداً
يا ابن الثمانية الأئمة غريبوا
إن المشارق والمغرب أنتم



صورة و مشروع



بإدارة: مصطفى رحيم محمد علي



مشروع مخازن الصحة الطوية المقدسة



الإيوان الذهبي يزدان بحزامه من جديد



يحفل مرقد الإمام علي(عليه السلام) بمعالم تجمع خصائص ثلاثاً: الجمال والتراث والقيمة المادية، ويجمع كل هذه الخصائص البعد الروحي والمكانة في النفوس، وبذلك تكون عمارة العتبة العلوية المقدسة من أهم العمارات التي يشار إليها بالبنان في العالم.

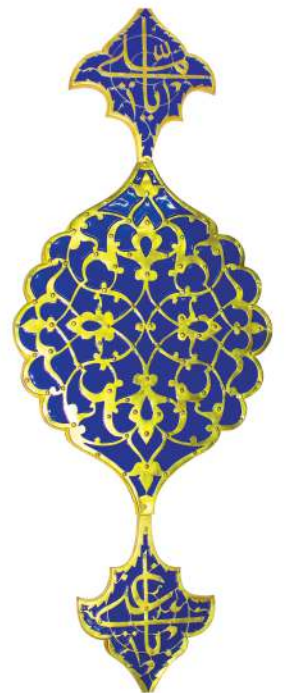
ولكن نفوساً مريضة اندفعت بحقد لتشوه هذه التحفة القيمة، وتلوّثها بأيادٍ ملؤها الطائفية والانغلاق، إذ عمدت أجهزة النظام البائد إلى انتزاع معالم من العتبة العلوية المقدسة لأسباب واهية، فأزالت حزام القبة العلوية المشرفة، واقتلعت حزام الإيوان الذهبي الكبير بحجة أن فيهما كتابات وأشعاراً باللغة الفارسية. وبعد أن انقشعت تلك الحقبة المظلمة، استنفرت الهمم لإصلاح الحال فعملت كوادر العتبة العلوية على ترميم وإعادة الحزام الخاص بالإيوان الذهبي الكبير في خطوة هي الثانية من نوعها بعد حزام القبة العلوية المشرفة.



يعود تاريخ بناء الإيوان الذهبي - الذي يصطلح عليه اليوم بالطارمة أو البهو- إلى عهد الدولة الصفوية، وبالتحديد إلى عهد الشاه صفي حفيد الشاه عباس الكبير، إذ يعد جزءاً من العمارة الخامسة التي أقيمت على الحرم العلوي المطهر، وابتدأ بناؤها سنة (١٠٤٢ هـ) واشرف عليه وزير الملك آنذاك الميرزا تقي المازندراني واستمر العمل به ثلاث سنين.

والإيوان الذهبي يقع في الجهة الشرقية من الحرم العلوي، وسقفه وجدرانه مكسوة بالذهب الإبريز

حيدر رزاق شميران





سبيل ذلك اموالا طائلة حتى أضحت هذه الحادثة مضرب الأمثال عند بعضهم فقالوا: (تبذير نادر في النجف).
وتوجد نصوص تؤرخ هذا العمل الجبار، منها ما هو مكتوب بالحروف الذهبية كما بينت ونصه في تاريخ هذا الانجاز الهندسي على يد نادر شاه سنة ست وخمسين ومائة وألف للهجرة.



الخالص، وتقع على ركنيه الشمالي والجنوبي مئذنتان شامختا الارتفاع مكسوتان بالذهب. وحزام الايوان يقع في وسط الايوان الذهبي تقريبا، كُتبت عليه أبيات شعرية باللغة الفارسية بحروف ذهبية بارزة في مدح امير المؤمنين(عليه السلام) للسيد عريفي الشاعر(ت ٩٩٩هـ) وتعرف (بهراس ومماس) وقد ختمت باسم الخطاط الذي كتبها (محمد جعفر الاصفهاني) ومؤرخة في سنة (١١٥٦هـ) أي انها كتبت بعد اكمال بناء العمارة الصفوية باكثر من مائة سنة، أي بعد تذهيب الايوان في عصر نادر شاه كما سيأتي ذكره. وهناك كتيبتان اسفل الحزام مكتوب عليهما أبيات شعرية باللغة العربية، بيتان على يمين الداخل الى الحرم وبيتان على يساره، فأما اللذان على اليمين فهما:

لا تقبل التوبة من تائب الابح ابني طالب
حب علي واجب لازم في عنق الشاهد والغائب
واما التي على اليسار فقد فهما:
لي خمسة أظفي بهم نار الحميم الحاطمة
المصطفى والمرضى وابناهما وفاطمة

اثر تاريخي مهم

للتعرف على الأهمية التاريخية للإيوان الذهبي وحزامه النفيس، التقينا بالسيد محمد علي الحكيم عضو مجلس الإدارة في العتبة العلوية المقدسة ليحدثنا عن هذا الجانب فقال: يجد الناظر الى اعلى الايوان الذهبي في العتبة العلوية المقدسة كلمات عربية حروفها ذهبية بارزة فيها تاريخ تذهيب القبة والمئذنتين، الذي أنجز بامر السلطان نادر شاه، وهو يعد من الآثار التاريخية المهمة الموجودة في الصحن الشريف في الوقت الحاضر، وقد أرخ الكثير من العلماء والشعراء هذا التذهيب منهم السيد حسين بن مير رشيد النقوي الهندي الحائري المتوفى عام (١١٧٠هـ) قائلًا:

يا طالباً عامٍ إبداءِ البناءِ لها

أرّخ تجلي لكم نورٌ على النور

ولعل من الطريف أن نذكر ان تاريخ هذا التذهيب من اشهر الاثار التاريخية واجلها ذكرا، وهو عمل مهم انجزه اكثر من مئتي صانع ونحاس تم جمعهم من اقطار اسلامية مختلفة كالهند وتركيا وإيران والصين، والعرب بطبيعة الحال لهم باع طويل في هذا المجال ولعل اغلبهم كتب اسمه خلف قطع



ولا يفوتنا أن نذكر أن الإيوان الذهبي يضم مرقد العلامة الحلي في طرفه الشمالي ومرقد المقدس الاردبيلي من طرفه الجنوبي، وكانت تحت هذا المدخل سابقا الخزانة الحصينة التي حوت من النفائس والتحف ما يذهل العقل.

وأضاف السيد محمد علي الحكيم قائلًا: لم تزل عمارة الشاه صفي للإيوان والقبة بل لعموم الحرم مكسوة بالحجر القاشاني حتى زمن السلطان نادر شاه، إذ زار النجف سنة(١١٥٦هـ) وأمر بقلع الحجر عن الإيوان والقبة والمئذنتين وتذهيبها، وبذل في

النحاس المطلية بالذهب تيمنا لنيل الشفاعة عند الله بوساطة سيد الأولين والآخرين (عليه السلام) .

إزالة الحزام عن موضعه

من جانب آخر ذكر السيد محمد علي الحكيم عن حادثة ازالة حزام الايوان الذهبي وعملية الحفاظ عليه بعدها قائلاً: بعد أن تولى النظام البائد الحكم في العراق أزيل العديد من الطابوق المذهب لهذه الكتائب بطريقة عشوائية، بل يمكن القول بأن جميع تلك الكتابات والنقوش والطرر قد أزيلت بالكامل، لكن بفضل الجهود التي بُذلت فيما بعد تم حفظها في المخازن الخاصة بالعتبة العلوية المقدسة وهذه من بركات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وعن الحال الذي وجدت عليه قطع هذا الحزام

سنتين ونصف تقريبا - أي في سنة ٢٠١١م- تم إرسال قطع الحزام إلى الجمهورية الاسلامية الإيرانية بموجب كتب رسمية عن طريق مركز شرطة زرباطية وفق كتاب تسهيل المهمة ذي الرقم ٢٠ في ٢٠١١/١/١٧، اذ يوجد في إيران متبرعون قادرون على ادامة هذه القطع بطرائق متطورة لامتلاكهم خبرة طويلة في هذا الصدد.

وقد عملوا على إعادة المينا الى القطع وطلبي النحاس فيها من جديد بمعدن الذهب، وبعد اكمالهم ترميم الحزام قاموا بإعادته إلى العتبة، وقد استغرقت هذه العملية - الترميم والنقل- سنتين ونصفاً.

مرحلة إعادة التركيب

وعن الطريقة المتبعة في إعادة تثبيت قطع الحزام الذهبي في مكانها قال مسؤول ورشة التذهيب: الطريقة المتبعة في إعادة التركيب تتضمن تثبيت أشرطة نحاسية بواسطة (الجوي) على جدار الإيوان، ومن ثم تربط قطع الحزام الذهبي بواسطة أسلاك من النحاس على الشريط النحاسي المثبت بالجدار، ومن ثم يسكب خليط خفيف من الماء والجص خلف كل قطعة ويترك حتى يجف لضمان ثبات القطع في مكانها جيدا، وقد تم نصب سقالات خاصة لهذا الغرض وتوفير كافة مستلزمات العمل وفق جدول زمني خاص لكل جزء من المشروع يتم العمل فيه.



الشمين تحدث الأستاذ صادق يوسف جاسم مسؤول شعبة ورشة الذهب في العتبة العلوية قائلاً: وجدت قطع الحزام الخاص بالإيوان الذهبي في السرداب التابع للعتبة العلوية المقدسة، وكانت في حالة خزن غير جيدة، إذ تراكمت عليها الأتربة والأوساخ وأثرت فيها الرطوبة وغير ذلك من العوامل، مما أدى إلى تكسر المينا التي تزين قطع الحزام، وصدأ معدن النحاس مما أدى إلى تلف الطلاء الموجود عليه واعوجاج بعض القطع لتراكمها الواحدة فوق الأخرى بصورة غير صحيحة.

مرحلة الصيانة والترميم:

لكي تتم المحافظة على هذا المعلم التاريخي المهم، بادرت العتبة العلوية المقدسة بإرسال قطع الحزام إلى لجنة العتبات لغرض صيانتها وإدامتها وتصليح كل جزء منها مع الحفاظ على الجزئيات الدقيقة فيها دون أي تغيير، بناء على رؤية المرجعية الدينية العليا في هذا المضمون حول ضرورة المحافظة على التراث بشتى الوسائل الممكنة.

وفي هذا المجال قال الاستاذ صادق يوسف: قبل



كبديل عن الحزام الاصلي عن كونها قطعاً نحاسية عادية مطلية بالذهب، وقد وضعت هذه القطع بعد رفعها من الايوان الذهبي في مخازن العتبة العلوية المقدسة، ودوّنت هذه العملية ضمن محاضر أصولية بعدها وتم تصويرها وتشبيتها



في سجلات موجودات المخازن، وتوجد لدينا نسخ بالإيداع والتسلم.

وأخيراً

اليوم، يعود حزام الإيوان الذهبي الى مكانه، بعد ان رُمّمته انامل بارعة بطرائق فنية عالية، يعود بقطعه التي تتجاوز الالف قطعة ليمتد عيون الزائرين بالنظر اليه، فهو لوحة فريدة تجمع بين التناسق والذوق والابداع الرائع في كل زاوية من زواياها.



ويبقى هذا المعلم الفريد وامثاله شاهداً على ان مرقد امير المؤمنين(عليه السلام) كان ولا يزال مركزاً روحياً وحضارياً يستقطب اهتمام الملوك والزعماء من اترك وهنود وفرس وغيرهم، بحيث يهتمون أيما اهتمام بوضع آثار لهم تعبر عن الحب والولاء والتعظيم لشخص الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بلغاتهم المتعددة .



الشركة التي أسهمت في المشروع

نفسهم شركة الكوثر الإيرانية بجانب مهم من انجاز المشروع، إذ لكوادرها خبرة طويلة في هذا الصدد، وهي جادة في انجاز المشروع بأسرع وقت، وقد حددت سقفا زمنيا لاعادة قطع الحزام الى مكانها خلال مدة تتراوح بين ٣٠ - ٤٥ يوماً.

وفي هذا الصدد صرح المهندس الكيميائي الإيراني حجة الله علي عن مساهمة شركة الكوثر في تأهيل الكتائب وعلّلها بأن لديهم خبرة طويلة في مجال صيانة مثل هذه القطع الاثرية، بحيث انهم تمكنوا خلال سنة واحدة من صيانة كل القطع الخاصة بالحزام الذهبي، مثمناً في الوقت نفسه تعاون الكوادر العاملة في العتبة العلوية المقدسة في تسهيل مهامهم ومساعدتهم في اعمالهم وبخاصة من ورشة الذهب في العتبة المقدسة.

وذكر المهندس علي خسرو خسروي أن الإخوة في شركة الكوثر يعملون على مدار ثلاث وجبات يومياً من اجل انجاز المشروع بأسرع وقت، وأضاف أن لديهم مشاريع مشابهة أنجزوها في باقي العتبات المقدسة في سامراء وكربلاء والكاظمية، وختم كلامه بكلمة شكر لمنتسبي العتبة العلوية المقدسة على تقديم الدعم لكوادر الشركة العاملة في المشروع.

مصير الحزام البديل

لا تعدو الصفائح التي وضعها النظام السابق



مناظرات في الولاية

ابن عباس وعمر بن الخطاب

أبو محمد باقر

لم يحفل تاريخ مذهب من المذاهب الدينية بمثل ما حفل به تاريخ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من كثرة المناظرات التي جرت بين رجاله والآخريين، وقوة الحجج التي يقدمونها حتى أصبحت هذه الظاهرة من ميزاته، وفي هذا الباب تختار (الولاية) بعض تلك المواقف كنماذج للاعتبار والاقتداء.

كان عبد الله بن عباس عند عمر، فتنفس عمر نفسا عاليا، قال ابن عباس: حتى ظننت أن أضلاعه قد انفرجت! فقلت له: ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا هم شديد. قال: إي والله يا ابن عباس! إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثم قال: لعلك ترى صاحبك لها أهلا.

قلت: وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه؟ قال: صدقت، ولكنه امرؤ فيه دعاية.

قلت: فأين أنت من طلحة؟ قال: هو ذو البأو بإصبعه المقطوعة.

قلت: فعبد الرحمن (بن عوف)؟ قال: رجل ضعيف، لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه بيد امرأته.

قلت: فالزبير؟ قال: شكس لقس، يلاطم في البقيع في صاع من بر.

قلت: فسعد بن أبي وقاص؟ قال: صاحب مقنب وسلاح.

قلت: فعثمان؟ قال: أوه! أوه! مرارا، ثم قال: والله لئن وليها ليحملن بني أبي معيط على رقاب الناس، ثم لتنهضن إليه العرب فتقتله.

ثم قال: يا ابن عباس، إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا حصيف العقدة، قليل الغرة، لا تأخذه في الله لومة لائم، يكون شديدا من غير عنف، ليئا من غير ضعف، جوادا من غير سرف، ممسكا من غير وكف.

قال ابن عباس: ثم أقبل علي فقال: إن أحرهم أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك، والله لئن وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء، والصراط المستقيم.

مَقَالَاتِي

منشأ النصب

ومعاداة الشيعة

حكم الإشارات في

الفقه الإسلامي

السيد إبراهيم الفمر

الشيبيبة من آل الحسن



نحو حياة سعيدة

منشأ النصب

ومعاداة الشيعة

فاروق محسن أبو العبرة

لا نغالي إذا ما قلنا إن الأفكار المتعددة التي اخترقت نسيج الأمة الإسلامية في معتقداتهم على إثر انهيار الشرعية في أول الدعوة هي التي أحدثت توسعا في الجرح، وأضحى الإسلام ضعيفا مرتعا للتجزئة والتفرقة بعد أن كان قويا في شرعه على عهد النبي صل الله عليه واله، إذ ان الجميع طوع كلمته، وبعد ان ارتحل سرعان ما دب الانهيار في الصرح الاسلامي وانقلب الناس على أعقابهم وصدق فيهم قوله تعالى: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ).

عقولهم، فساعد هذا الواقع الذي ارتكز في فكر عوام المسلمين فاصبح عقيدة تترسخ وتسير معهم فيما يقولون ويفعلون.

فكانت الصعوبات تتعاظم وتزيد في وجوه أتباع أهل البيت عليهم السلام، وزاد في مشقتهم ما قاموا بأعبائه لأجل الدفاع عن حق أهل البيت عليهم السلام ولأجل البرامج المعدة للمسلمين في القرآن.

فالشيعة دفعوا الثمن في الماضي والحاضر وهم مستمرين الى ما شاء الله في البذل في إعادة النقاء والسناء الى الأمة، ولكن بلا جدوى نتيجة لسياسة المقابلة الظالمة التي كانت تضغط باتجاه

لقد مرت على العالم الإسلامي سنون عجاف التبس فيها الحق على المسلمين، واتسعت رقعة الباطل وأخذ يتسع كلما بعدت الشقة عن عهد النبي صلى الله عليه وآله، وأمور الأمة من سيء الى اسوء من خلال الضبابية التي اخترعها الذين حكموا الأمة، من خلفاء وأمراء وملوك ورؤساء بما يلائم سياسة المحافظة على الملك.

وأخذت الأفكار المنحرفة تتجذر يوما بعد آخر في الأذهان، والواقع بدأ يعكس نظرتة باتجاه معاداة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، فالمسلمون في وعيهم الديني على مدى العصور تشرّبوا هذا النهج واعتادوا عليه وفق الرؤى الجديدة المقدمة لهم في



فجر الدعوة الى اليوم، ونتاج ما تبشّر به برامج تناضل من أجل اعطاء شرعية لمن خرج عن الشرعية إبان رحيل رسول الله صلى الله عليه واله عن الدنيا.

وهذا التوتر يعود مداه الى أكثر من ألف وأربعمائة عام حول الخلافة والإمامة، فمن حق الشيعة في مواقفهم ان تكون لهم آراء في هذه المسألة وأن يكون لهم تحليلهم التاريخي العقدي في إظهار حق وإيضاح مظلومية أئمة أهل البيت عليهم السلام. لهذا لا ينبغي للسلفية تكفير الشيعة والاستمرار في حالة النزاع، فالمسلم أخو المسلم والمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص.

وعليهم أن يكونوا أكثر حرصاً في فهم وجهة نظر الآخر والبحث عن الثوابت ليتعاطفوا ويكتشفوا ما هو مشترك من الأصول ونبذ الخلاف في الجزئيات والفروع.

وعلينا نحن أيضاً أن نقنعهم بهذه المسائل وتتقارب معهم بعرض جديد للحق في تفسيره، فإننا نطلب حواراً ولا نلتمس صراعاً، لأن الاختلاف مظهره سوء الفهم فالحق بين يراه كل من يبحث عنه ويريد احقاقه، فلو صدقوا لرأوا أهل البيت(عليهم السلام) بعين البصيرة من أول مبادرة عندما يجدون التربية والوعي والعلم والمعرفة ويجدون المحتوى الإسلامي برمته في منهج أهل البيت النظري والسلوكي، أو عندما يرون تأثير فكرهم في عملية التغيير والإصلاح والبناء على المستويين العام والخاص أفراداً وجماعات، فتلك نقطة فاصلة يجب الالتفات إليها في اختيار المذهب الحق الذي ينبغي أن يتبع.

ان الإسلام يرفض من يقود المسلمين بالقوة أو يريد أن يغير شرطاً من شروطه، فمن شروط الدولة الإسلامية أهل البيت عليهم السلام الذين يقبل الإسلام منهم الحكم (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) {الحج/٤١}.

وليس من الدين أن تؤيد الأمة الحاكم إذا أصاب أو أخطأ وتتبعه في الحق والباطل وليس منه ان يتسلط الجبايرة الطغاة، وليس من الإسلام أيضاً ألا يندد المسلمون بهؤلاء المتسلطين ويمنعوهم عن باطلهم، كما ليس منه أن يمشوا معهم في ركابهم ويتبعوا أوامرهم: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) {الزخرف/٥٤}.

وفي الحقيقة إن سياسة إقصاء الأئمة عليهم السلام لم تعطل في جانبها العلمي كألمية الإمام علي عليه السلام، الذي استمر الاحتياج إليه بعد أن انكمش تيار الناس الذي لم يعد لديه ما يقدمه من حلول لبعض المسائل وأصبح عاجزاً تماماً.

وهذا يفسر أن الصدمات التي عاشها أهل البيت عليهم السلام لم تحل دون تواصلهم مع قواعدهم الشعبية، وما كانت يوماً لتفصل الأمور الروحية والمدد المعنوي والمادي عن الأمة.

تهيئة وضع جديد، ولم يترددوا في مواجهة أي شيء من شأنه ان يطيح بالاتجاه الإسلامي.

فالطرائق الانفعالية التي استعملوها تشبه الإعصار في مضادة أهل البيت(عليهم السلام) ومنهجهم ومضادة من يفكر أن يقف الى صفهم، فاكتمحت الساحة الإسلامية حزمة من الأفكار تروج الى تحييد هذا المنهج الذي لولاه ما قام للإسلام قائم، وهم (عليهم السلام) برغم العزلة ووضعهم الحرج حافظوا عليه، فكان تصديهم بدافع المسؤولية ونقاء الشريعة والدين.

ان مكانة أهل البيت عليهم السلام عندما لا توضع في محلها الطبيعي أو لا ينظر اليهم النظرة المقدسة التي اولاهم الله ورسوله اياها وربتهم فيها، فذلك ظلم عظيم ليس فيه امتثال لمصدر التشريع.

والشيعة لو لم يزهده المسلمون بأل بيت محمد صلى الله عليه وآله لم يمتازوا عن غيرهم من الامة وإنما امتاز شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام وأولاده بسبب الإهمال الذي صدر من الأمة بحقهم.

ان الأطراف المقابلة لكثرتهم يعتقدون انهم يمثلون الحق، والشيعة في نظرهم اقلية عليهم الانضمام الى الجماعة والا يكونوا عنصر فرقة، وهذا الشعور نتاج متمخض عن سياسات الحكام من

دفع

الشيعة

اثمان باهضة

في سبيل

الله، وهم

مستمرون الى

ما شاء الله في

البذل من اجل

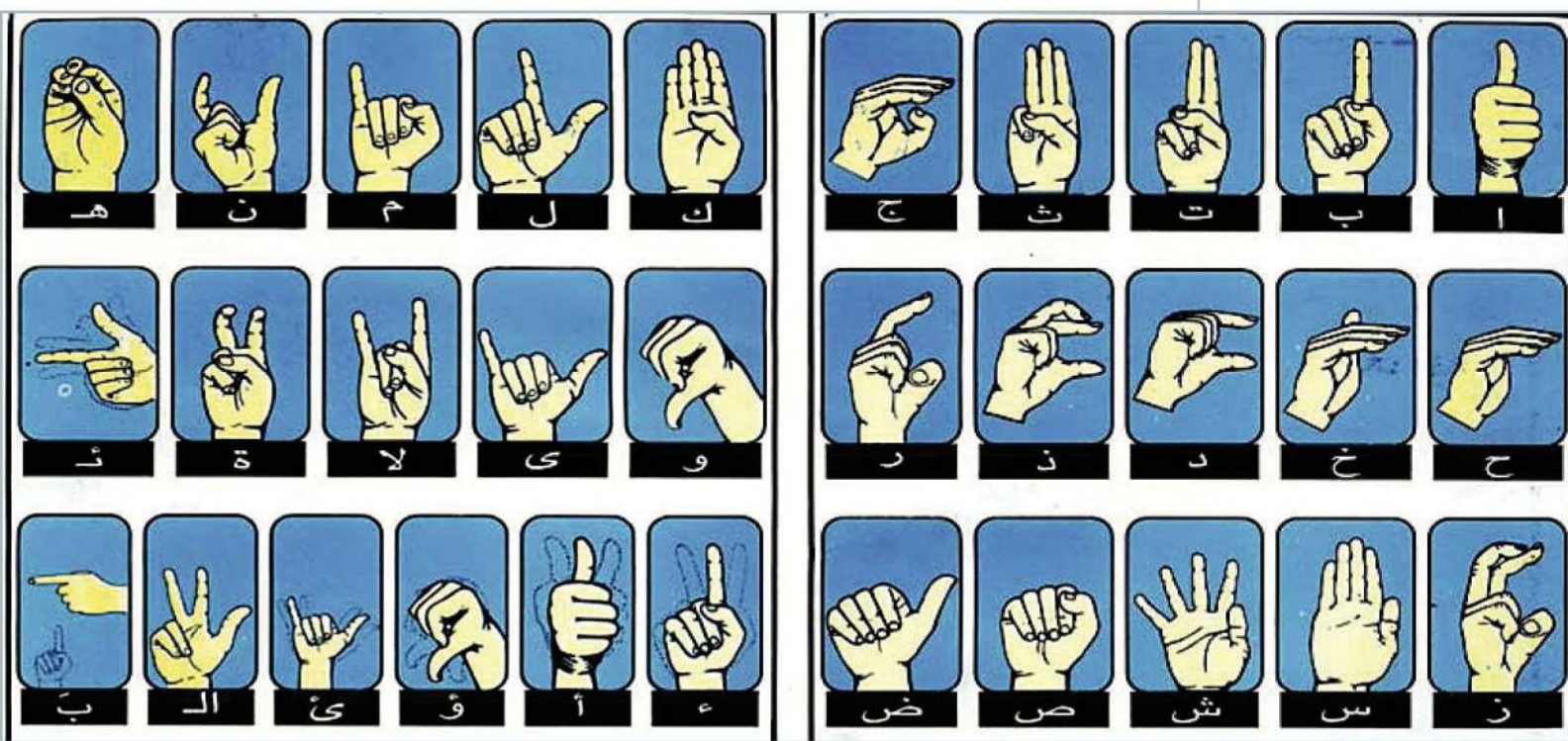
اعادة النقاء

الى الأمة

الفقه الإسلامي

يعبر الفقه الإسلامي للإشارات أهمية كبيرة وتعد الإشارة من الدوال على الكثير من الإيقاعات التي تستلزم أحكاماً معينة، وقالوا: الإشارة إذا أطلقت دخلت تحتها الأفعال وكيفياتها، لأن كيفياتها وصفاتها كالجاء منها (الانتصار، الشريف الرضي: ١٠٣/١). وقال الشيخ الأنصاري وهو يعطي الإشارة مقام اللفظ في أحكام الشريعة: (لو عجز احد عن النطق كفت الإشارة معه، ولعله لما استفيد من تتبع أحكام الشارع من قيام الإشارة مقام اللفظ في العبادات والمعاملات) (كتاب النكاح، الشيخ مرتضى الأنصاري: ٨٧)

الحاج حسن عبد الأمير الظالمی



ان الإقرار لا يكون الا بالصريح ولو قال الحاكم لصحيح الآلة: أزيد عليك ما ادعى؟ فأوماً برأسه، لم يجز ذلك، ولو أوماً الأخرس لزمه إقراره، فبان ان صريح الأخرس ايماؤه عن مسألته عن صريح ذلك (تبصرة الأفهام، برهان الدين المالكي: ٨١/٢).

ولعل فقهاءنا استندوا في قيام إشارة الأخرس مقام التلفظ عند غيره الى رواية علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليه السلام: ان علياً صلوات الله عليه قال: تلبية الأخرس تشهد وقراءة القرآن في الصلاة تحريك رأسه وإشارته باصبعه (فقه الحج، لطف الله الصايفي: ٥٢/٣).

وقيد صاحب الجواهر الإشارة عند الآخرين

وقال المحقق الرشدي: إشارة الأخرس قائمة مقام فعله في جميع أبواب الفقه حتى العبادات حتى ان بعضهم حكم بأن إشارته في الصلاة بمنزلة كلامه (ن: م: ٨٨).

وذهب الشيخ برهان الدين بن فرحون المالكي إلى ابعاد من ذلك، فعند إشارة الأخرس ليست كناية عن الموافقة بل هي صريح الموافقة، وقال: في كتاب أبي العلاء الحسن بن محمد المالكي قال: الأخرس يلاعن عند مالك، فإن قيل له: ليس يحتاج إلى اللعان ان يرمي المرأة بالزنا، وليس يقع اللعان بالكناية قيل له: إنما يقع لنفي الولد عن نفسه، وليس ما يكون من ذلك كناية بل هو صريح، وذلك ان الصريح يكون بحسب الآلة، فآلة الصحيح لسانه وآلة الأخرس ايماؤه، ألا ترى



■ ان العقلاء
يكتفون في
المحاورة بالألفاظ
والإشارات
بالوثوق
والاطمئنان
ولا يعتنون
بالاحتمال في
مداليل الكلام
والإشارة

على أحرص شيئاً، وكانت له إشارة معقولة توصل
الحاكم الى أنها من الدعوى، فإن أقر بالإشارة أو
انكر بالكناية حكم عليه بذلك (السراثر، ابن
ادريس الحلبي: ١٩٨/٢).

د. الحج:

اجمع الفقهاء ان الأحرص تقبل منه اشارته وتحريك
لسانه في جميع عباداته، وقال السيد الخوئي في
كتاب الحج: الأحرص يشير الى الكعبة بأصبعه
مع تحريك لسانه (كتاب الحج، السيد الخوئي:
٧٨/٤).

ويقول الفقهاء: اذا ارادت الحائض وداع البيت
فلا تدخل المسجد ولتودع من ادنى باب من
ابواب المسجد وتتصرف، فإذا كان عليها زحمة
فتكفيها الإشارة ولا تزاحم الرجال (النهاية،
الشيخ الطوسي: ٢٧٧).
والمسائل الفقهية في موضوع كفاية الإشارة عن
اللفظ من الأحرص وغيره حفلت بها كتب الفقه.

الإشارة في القرآن الكريم:

وفي الختام نود ان نذكر بأنه قد وردت آيات
من القرآن الكريم تدل على الاستعانة بالإشارة
للتعبير عن المعاني، منها ما أغنت فيه الإشارة عن
الكلام كما في قوله تعالى في حكاية مريم
عليها السلام اذ قال: (يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ❖ يَا أَخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا
وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ❖ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) (مريم: ٢٧-
٢٩)، قال السيد الطباطبائي في الميزان: إشارتها
إليه ارجع لهم إليه حتى يجيبهم ويكشف لهم
عن حقيقة الأمر (الميزان، السيد محمد حسين
الطباطبائي: ٣٧/١٤).
وقال تعالى: (وَإِذَا خُلُوعُ عَضُوءًا عَلَيْكُمْ الْأَنْمَالِ
مِنَ الْعَيْظِ) (آل عمران/ ١١٩) والغيظ هو الحنق
وعض الأنامل على شيء دليل التحسر والتأسف
غضبا وحنقا (تفسير الميزان، السيد محمد حسين
الطباطبائي: ٣٧/١٤).

بإفادتها اليقين فقال: (لزوم الإشارة لليقين وبناء
على الحاق إشارة الأحرص باللفظ الذي يكتفى
بالظن المراد منه) (جواهر الكلام، محمد حسن
النجفي: ٢١١/٤).

ورد السيد الأردبيلي على هذا القيد بالقول: ان
العقلاء يكتفون في المحاورة بالألفاظ وكذلك
الإشارات بالوثوق والاطمئنان ولا يعتنون بالاحتمال
في مداليل الكلام والإشارة، ولا فرق في ذلك بين
إشارة الأحرص والناطق المتكلم، وعليه ديدنهم
في المعاملات وغيرها، وإلا اختلت النظم والحياة
الاجتماعية (فقه القضاء، السيد عبد الكريم
الموسوي الأردبيلي: ١٦١/٢).

وهناك تطبيقات فقهية حكم فيها الفقهاء بقيام
الإشارة مقام اللفظ، نأخذ أمثلة منها:

أ. الإشارة في القضاء:

تعد إشارة الأحرص أو العاجز عن النطق بمنزلة
اللفظ في الشهادة امام القاضي، قال المحقق
الحلي: الأحرص ويبني على ما يتحققه الحاكم
من اشارته، وان جهلها اعتمد على ترجمة العارف
بإشارته، نعم لا يكون الترجمان شاهدين على
شهادته (ن.م: ١٦٢/٢).

وقال الشهيد الأول: تقبل شهادة الأحرص اذا
عرفت اشارته (غاية المراد في شرح نكت الإرشاد،
محمد بن مكي المالكي: ١٣٩/٤).

ب. يمين الأحرص:

قال الشيخ الكلبيكاني: لأن إشارة الأحرص
تقوم مقام اللفظ من غيره فكما يبني على ما
يفهم من لفظ المتكلم كذلك يبني على ما يفهم
من إشارة الأحرص (فقه الحج، لطف الله الصافي:
٥٢/٣).

ويستند الفقهاء في دلالة يمين الأحرص الى صحيحة
محمد بن مسلم: سئل الصادق عليه السلام عن
الأحرص كيف يحلف قال: ان امير المؤمنين عليه
السلام كتب له اليمين وغسلها وأمره بشربها
فامتنع فالزم بالدين، وعلق الشيخ الأنصاري
بالقول: ووجه الدلالة ظاهر بعدم رد اليمين.

ج. الإقرار:

ويعتمد اقرار الأحرص على اشارته، قال ابن
راشد المالكي في كتاب (المذهب): ان الإشارة
في الاقرار كافية (تبصرة الإفهام، برهان الدين
المالكي: ٨١/٢).

وقال السيد الأردبيلي: لو كان سكوت
المدعى عليه لأفة من طرش بحيث لا يسمع ما
يقال، أو خرس لا يتكلم، قال المصنف: يعرف
جوابه بالإشارة المفيدة لليقين الدالة على اقراره
او انكاره (فقه القضاء، السيد عبد الكريم
الأردبيلي: ١٦١/٢).

وقال ابن ادريس الحلبي في السراثر: (اذا انسان



نحو حياة سعيدة

يسعى الإنسان بطبيعته نحو حياة هانئة سعيدة، يجد فيها الاستقرار والطمأنينة، سواء على سعيد ذاته ام على سعيد أسرته أم على سعيد مجتمعه. ولا بد له قبل هذا وذاك من تحديد المصدر الثقافي والمعرفي الذي يعتمد عليه في معرفه ذاته ومعرفة الغاية من وجوده وطبيعة العلاقة التي ينبغي أن يبنها مع شريك حياته ومن حوله.

إن المصادر الثقافية قد تعددت اليوم وتنوعت والموجود اليوم على الساحة من مصادر معرفية كل منها يدّعي أنه الأفضل وانه الذي يوفر حياة سعيدة، ولكن المصدر المعرفي الثقافي الصافي الوحيد الذي لا بد من الرجوع إليه هو (الثقلان).

على مفترق طريقين:

نعم تلك حقيقة لا بد من الاعتراف بها - عزيزي القارئ - ولكي نتمعق في هذه الحقيقة، تعال معي الى القرآن لنرى كيف يصور لنا الموقف: (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ البقرة/٣٨-٣٩)

يقول السيد الطباطبائي في كتابه الميزان في تفسير القرآن: (صدر الأمر الإلهي بالهبوط إلى ارض المعركة بين الإنسان والشیطان، وكان هذا اول تشريع لأدم عليه السلام وذريته.. فهدي

فالثقلان - الكتاب والعترة- هما اللذان ضمن النبي الأكرم لمن تمسك بهما ورجع اليهما في كل صغيرة وكبيرة من حياته عدم الضلال والانحراف والبقاء في ساحة النور والابتعاد عن الظلمة والأخطاء التي قد تحول حياة الفرد والأسرة والمجتمع إلى جحيم، كما نشاهد اليوم في بعض الأسر والمجتمعات التي تهدمت وعانت الضياع والتشتت لأنها لم تستشر الثقلين في بداية تشكيل الأسرة.

وخلاصة الكلام يوجد مصدران للثقافة والمعرفة هما الثقلان وهما يمثلان ثقافة النور، وضدهما ثقافة الظلمة ولا ثالث لهما.

الشيخ مقداد الكعبي

■ إذا أردت أن تبدأ خطواتك نحو حياة سعيدة ما عليك إلا أن تطرق باب محمد وآل محمد وهم سوف يرسمون لك طريقا واضحا لنفسك منذ البداية

جوانب الحياة تشريعات لكل جزئية من الحياة الفردية والاجتماعية؟
والجواب: نعم، في كل صغيرة وكبيرة، حتى في تسريحة الشعر وفي شكل الملابس ولونها، وفي الأكل والشرب والنوم والعلاقة مع الله تعالى، والعلاقة مع الأم والأب والجيران، فالهدى في كل شيء موجود.. قَالَ تَعَالَى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، وقال: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ).

خلود الثقليين:

ولقائل ان يقول: ان هذا الكلام ينطبق على الأجيال والأمم السابقة اذ لم يكن هناك نضج عقلي وتطور تكنولوجي، أما اليوم فلا حاجة الى التقيد بالثقليين، ونستطيع ان نعتد على افكارنا الخاصة وما نستورده من الثقافات الأخريات كما نستورد ما نحتاجه من لوزام المعيشة اليومية. والجواب: ان الإسلام والهدى الإلهي هو منظومة قانونية صالحة لكل زمان ومكان، لأنها خاتمة الشرائع ومشرعها حكيم ومحيط بما ينفع الإنسان وما يضره، ثم ان تربية الإنسان هي نفسها لم تتغير منذ زمن النبي الأكرم صلى الله عليه واله حتى اليوم.

لذا فان الثقليين منظومة صالحة لكل زمان ومكان.. وقد روي عن صادق آل محمد عليه السلام انه قال: (ان الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال: خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ..) (علل الشرائع - الشيخ الصدوق: ج ١ / ١٩٦)
فإذا أردت - عزيزي الشاب - أن تبدأ خطواتك نحو حياة سعيدة وتشكل أسرة هانئة، ما عليك إلا ان تطرق باب محمد وآل محمد عليهم السلام: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، وهم سوف يرسمون لك طريقا واضحا لنفسك منذ البداية، ويعلمونك أول خطوة في تأليف العش الزوجي حتى النهاية، وسوف ترى في جولتنا هذه كيف أن بيانات أهل بيت العصمة (عليهم السلام) قد استوعبت مفاصل الحياة المختلفة.
فاركب معي سفينة النجاة، واترك الأفكار التي يروج لها غيرهم فيلبسونها ثوبا جديدا وعناوين براقية باسم التطور والانفتاح، فالنجاة في سلوك طريق النور، و(من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله أنتم السبيل الأعظم والصراط الأقوم.. من أتاكم فقد نجا ومن لم يأتكم فقد هلك.. إلى الله تدعون وعليه تدلون والى سبيله ترشدون.. سعد من والاكم وهلك من عاداكم.. وضل من فارقكم.. وفاز من اعتصم بكم).

الله يؤدي الى الأمان والسرور، والكفر بالله تعالى وتكذيب آياته يستتبع الخلود في النار فعقد الاستخلاف بين الله والإنسان قائم على تلقي الهدى من الله، وتطبيق منهجه الذي هدى الله الإنسان به ليحكم حركة الحياة، رافضا كل شرع ونهج غيره، والقيام بهذا الهدى يعطي الإنسان سعادة الدنيا والآخرة ويبعد عنه الخوف والحزن(الميزان ج ١)

نعم، لقد وضع الإنسان في مفترق طريقين في اول تواجد له على الأرض، طريق الهدى المتمثل بالشرائع الإلهية وطريق آخر غيره، وسلوك الطريق الأول فيه سعادة الدنيا والآخرة والثاني فيه الضنك في دار الدنيا والخلود في النار في دار الآخرة.

وقد يتصور بعض الإخوة ان اتباع الهدى ينحصر بالصلاة والصوم وباقي العبادات، أما ما يخص الذات وتشكيل أسرة وبقية التفاصيل الجزئية لحياة الإنسان فهو مخير فيها، وله ان يختار أي منهج يراه صحيحا بفكره الخاص.

وهذا الأمر غير صحيح، لأن الهدى الذي جاء من الله تعالى شامل وعمام لكل تفاصيل الحياة، الفردية منها والاجتماعية، كما ورد عن الأئمة عليهم السلام: (ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة)(الكافي: ج ١).

شمولية الإسلام:

نعم، في كل شيء يوجد هدى من الله تعالى، وهذا ما يسمى بشمولية الإسلام لكل مفاصل الحياة لا كما يصور بعضهم الإسلام ان منهجه ينحصر داخل جدران المسجد الأربعة فقط وما هو إلا مجموعة من الطقوس تؤدي في الجامع فقط ثم نتركه ونخرج فنكون أحرارا في بقية تصرفاتنا اليومية.

يسأل بعض الأعراف: هل وفر الإسلام لكل



السيد إبراهيم الغمر

الشبيبة من آل الحسن عليه السلام

تجلى الإسلام بأروع صورهِ في الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وأصحابهم المنتجبين، فبسيرتهم اقتدى المقتدون فنالوا بذلك أعلى الدرجات. ومن هؤلاء آل الحسن المجتبي (عليه السلام) الذين عُرفوا بالبطولة والإباء والتضحية والوقوف بوجه كل ظالم يريد النيل من الرسالة الخالدة، إعلاء لكلمة الحق ونصرة المظلومين. فذا محمد ذو النفس الزكية وأخوه إبراهيم ومن نحن في ذكر سيرته (السيد إبراهيم الغمر) الذي جسّد البطولة بالوقوف بوجه كل ظالم حتى نال الشهادة بعد الصبر على شدة المحن.

السيد عباس يحيى الخياط

ابن عبد الملك سنة ٩٧هـ. أما أم السيد إبراهيم الغمر فهي فاطمة بنت الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام العاملة المجاهدة التي وقفت بكل عزم وإيمان ويقين صادق خاطبة بأهل الكوفة كاشفة فضائح الأمويين لما جاءوا بها مع سبايا أهل البيت بعد واقعة الطف، فألهبت المشاعر وأقرحت القلوب وجعلت الناس تضح بالبكاء.

أخوته وأولاده:

للسيد إبراهيم الغمر عدد من الإخوة وهم: عبد

هو السيد إبراهيم بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي ابن الإمام علي بن أبي طالب، يكنى بأبي إسماعيل وأبي الحسن ويلقب بـ(الغمر) لكثرة جوده، وكان يلقب بـ(الشبيبة) لأنه أشبه آل الحسن بجده رسول الله (صلى الله عليه وآله)..

أبوه هو الحسن المثنى أحد أبناء الإمام الحسن المجتبي، الذي شارك في معركة الطف حتى سقط في أرض المعركة لكثرة جراحه وشاء الله أن يبقى حياً فرجع إلى المدينة، ثم انتقل إلى جوار ربه شهيداً مسموماً إبان حكم سليمان





الله المحض والحسن المثلث وأم كلثوم وزينب - وهم أشقاؤه- أما إخوته من أبيه فهم: داود وجعفر وفاطمة - وأمهم أم ولد رومية تدعى حبيبة صاحبة الدعاء المعروف بدعاء أم داود- ومحمد ورقية وفاطمة - وأمهم رملة بنت سعيد بن زيد بن نفيال العدوي-.

أما أولاد السيد إبراهيم الغمر فهم أحد عشر من الذكور والإناث، فالذكور هم: اسماعيل ويعقوب ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وإسحاق وعلي، والإناث هن: رقية وخديجة وفاطمة وحسنة وأم إسحاق.

ولادته:

لم تصرح المصادر التاريخية بسنة ولادة السيد الغمر، ولكن من خلال مراجعتنا لسيرته رضوان الله عليه وجدنا ان شهادته كانت سنة ١٤٥ هـ وله من العمر ٦٧ سنة، وحيث أن يتضح لنا ان ولادته كانت سنة ٧٨ هـ، ومن خلال هذه المدة التي عاشها يتبين لنا أنه كان معاصرا للإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام.

صفاته:

اجتمعت في السيد ابراهيم الغمر المآثر الحسنية والحسينية، فهو كريم الحسب والنسب شديد الكرم حتى لقب بالغمر لجوده، وكان سيديا شريفا ورعا راويا للحديث. وفيما ورد فيه وفي إخوته من التوثيقات العامة قال الإمام الصادق عليه السلام حدثني ابي عن فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: (يقتل منك أو يصاب نضر بشط الفرات ما سبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون) بحار الانوار ٤٧ / ٣٠٢.

شهادته:

إن وقوف بني الحسن (عليهم السلام) في مواجهة المنصور الدوانيقي حدا بهذا الأخير إلى إصدار الأوامر بإلقاء القبض عليهم ومن بينهم السيد ابراهيم الغمر، وأمر الدوانيقي واليه بأن ينقلهم من حبس المدينة الى حبس الهاشمية، فأخذوهم مكتوفين مقيدون واركبوهم على أغلظ مركب بغير وطاء.

وروي انه لما اخرج بنو الحسن (عليه السلام) وفيهم ابراهيم الغمر وهم مكتوفون مقيدون بالسلاسل في ارجلهم واعناقهم وقف الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ينظر اليهم وهو يتلهف ودموعه تجري على كريمةته وهو يقول:

(والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء) تاريخ الاسلام للذهبي ١٨/٩. وروي ان السيد ابراهيم الغمر استشهد معذبا وله من العمر ٦٧ سنة قبل وصوله الى الحبس في الهاشمية، لأنهم جردوه من الثياب وكشفوا عنه المحمل وهم في الطريق الطويل، فسقط من حر الشمس شهيدا محتسبا إلى الباري عز وجل في ربيع الأول سنة ١٤٥ هـ.

مرقده الشريف:

ذكر ابن عنبه في كتابه (عمدة الطالب) وهو من علماء القرن التاسع الهجري: أن قبر السيد ابراهيم الغمر قريب من كربي سعد بن ابي وقاص، وهو صاحب الصندوق الذي يزار في الكوفة، ونستدل من هذه العبارة ان قبر السيد ابراهيم الغمر موجود ظاهر منذ تلك الفترة.

وقال المؤرخ محمد حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف): مرقده في الكوفة على الأصح عليه قبة صغيرة بيضاء شمالي مرقد ميثم التمار، على يسار الذهاب من النجف الأشرف الى الكوفة شرقي الخندق المعروف (كربي سعد ابن ابي وقاص) ببعد رمية سهم او يزيد، والمزار اليوم شامخ في المنطقة المعروفة بحي كنده.

■ استشهد
السيد
ابراهيم الغمر
معذبا وله من
العمر ٦٧ سنة
قبل وصوله
الى سجن
المنصور في
الهاشمية

نهج البلاغة وعلم الأخلاق

طالب شبر

إن جلّ الناس قد سمعوا وكتاب نهج البلاغة، والعديد منهم قد بلغتهم غاية الوصف في عظمتها، إلا أن كثيرا منهم لم يطلع على فحوى هذا الكتاب أصلا، ومنهم من قرأ نورا يسيرا منه ثم أهمله، ومنهم من يتحرى من قراءته الأحداث التاريخية، ومنهم من يبحث فيه عن القضايا الفلسفية، ومنهم من يتابع فيه البدائع اللغوية.. إلا أن اللافت للنظر إهمال الكثير من القراء الجانب الأخلاقي في هذا الكتاب إلى حد كبير، فقلما تجد من الناس من يتابع في كتاب نهج البلاغة هذا الموضوع المهم والحساس.

إن الجانب التربوي والأخلاقي يشكل - دون مبالغة - ركنا أساسيا في كتاب نهج البلاغة، إذ يعد أول كتاب في التربية والأخلاق بعد القرآن الكريم، حتى ان الكثير من الخطب والكلمات التي ذكرت فيها الجوانب الفلسفية والتاريخية وما شابه قد اتخذت من مسألة تربية النفس وتركيتها هدفا لها بشكل عام، وجميع الكتب التي ألفها علماؤنا الأعلام (رضوان الله تعالى عليهم) التي تبحث في قضايا الأخلاق الإسلامية لا تصل في مقاصدها وفي طريقة بيانها إلى ما وصل إليه نهج البلاغة، لان نهج البلاغة هو كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكفى بذلك دليلا قاطعا على ما ندعيه.

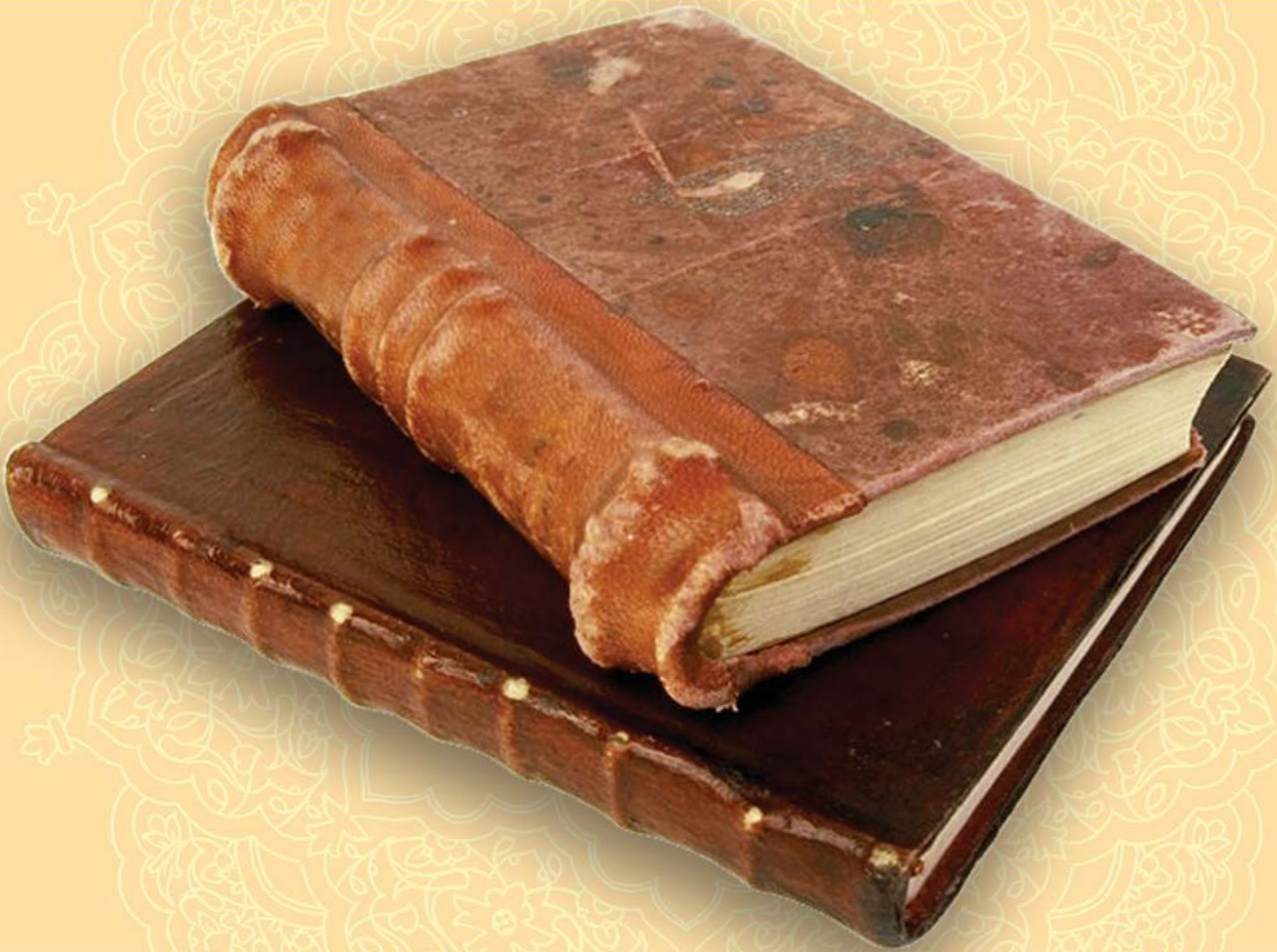
وقد ترد هنا إثارة تقول: إن المسلم الذي يريد أن يخوض في القضايا التربوية لتهديب أخلاقه على ضوء تعاليم الشريعة السمحة يحتاج إلى تبويب في البحوث وتسلسل في المقاصد، حتى يسير بخطوات مدروسة نحو تزكية نفسه خطوة أثر أخرى بشكل منهجي، وهذا ما تقدمه مؤلفات علماء الأخلاق بشكل واضح، بينما يفتقر نهج البلاغة إلى ذلك، إذ تجد فيه خطبا وحكما في الأخلاق جلية القيمة مبنوثة هنا وهناك دون تبويب وتنظيم، الأمر الذي قد يربك السائر على هذا الطريق، فتكون قراءة تلك المؤلفات في هذا المجال أولى .

وهذا الإشكال يرتفع إذا نظرنا إلى طبيعة كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فان كل خطبة ألفاها وكل حكمة قالها وكل وصية كتبها تمثل في حد ذاتها منهجا شافيا وعلاجا ناجعا يزكي النفس وينقي الروح ويظهر القلب، لما لكلامه من سحر غريب في تناسق المقاصد وترابط المعاني وفصاحة الألفاظ، فان قائلها باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه واله) وهو اعلم بما يؤثر في النفس ويصلحها. ثم إن هذا الإشكال لو كان صحيحا لجرى تفضيل قراءة تلك المؤلفات على قراءة القرآن الكريم، لان القرآن لا يعرض القضايا التربوية على أبواب وفصول مرتبة، وإنما تجدها مبنوثة في آيات القرآن الكريم هنا وهناك.

على أننا لا ندعو إلى إهمال قراءة المؤلفات الجلية التي ألفها العلماء في هذا الباب، ولكننا نقصد أن يوليها الإنسان الدرجة الثانية من الاهتمام بعد كتاب الله ونهج البلاغة، فتكون قراءة تلك المؤلفات من باب التفسير لما أشكل من فهم بعض مقاصد القرآن الكريم والنهج، أو للاستزادة من بحر علم الأخلاق الفضيل.

الأدب

أوهام الكتاب اللغوية



شاعر وقصيدة
أخطب خوارزم

قصة قصيرة:
من يعشق المطر



أوهام

الكتاب اللغوية

كثيرة هي الأوهام التي لحقت باللغة العربية بسبب سوء استخدام مفرداتها في كتابات الكتاب وحديث الخطباء، ونتيجة لتكرار هذه الأخطاء وعدم مراعاة أصول اللغة فيها، أصبحت العديد من المفردات العربية تستخدم على غير النحو والمعنى الصحيح. وهذا الأمر له أبعاد سيئة جداً، لأن مفردات هذه اللغة وضعت لمعان دقيقة، وسوء استعمالها يؤدي إلى نتائج وخيمة تنسحب سلباً على فهم العربي للغة والمعنى الذي يريد إيصاله، ونحن في هذه العجالة نريد أن نستعرض جانباً يسيراً من أوهام الكتاب اللغوية عسى أن ينتفع بها والله الموفق.

د. خليل إبراهيم المشايخي

تاء التأنيث والصفات:

نقرأ أو نسمع من يقول: (امرأة شكورة) و(امرأة لجوجة) و(امرأة خؤونة) فيلحق بعض الكتاب تاء التأنيث المربوطة بهذه الصفات، وهذا وهم وانحراف لغوي لأن هذه التاء إنما تدخل على (فعل) إذا كان بمعنى (مفعول) كما يقال: (ناقرة ركوبة)، و(شاة حلوبة) لأنهما بمعنى (مركوبة) و(محلوبة). فأما إذا كان (فعل) بمعنى (فاعل) مثل: (صبور) الذي هو بمعنى (صابر) فيمتنع من إلحاق التاء به، وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكرة، كما قال الشاعر: (ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى).. وقد نلحق التاء المربوطة بصفة المذكر من ذلك ما نقرأ أو نسمع: (رجل علامة)، و(هذا نسابة) وفي هذا القول دلالة على تحقيق المبالغة، ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة.

آخر وأخرى:

ومن أوهام الكتاب اللغوية تجد في كتاباتهم أنهم يكتبون: (ابتعت عبداً وجارية أخرى..). وهذا وهم كبير، والسبب في ذلك أن العرب لم تصف بلفظتي (آخر) و(أخرى) إلا ما يجانس

المذكور قبليه.

فلفضلة(جارية) لا تجانس اللفظة التي قبلها(عبد)، ومن ذلك قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ❖ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) النجم/٢٠١٩ فنجد ان الله تعالى قد وصف (مناة) بد(الأخرى) لما جانت (العزى، واللات) فهذه أسماء الأصنام الموجودة في مكة أي انهما من جنس واحد.

السكون في حسب وغبن:

ومن وهمهم أيضا قوله: (اعمل بحسب ذلك) باسكان السين، والصواب بفتحها وهو الشيء المحسوب المماثل بمعنى (المثل والقدر) وهو المقصود في هذا الكلام، أما (الحسب) باسكان السين فهو الكفاية. ومثل ذلك قولهم: الغبن والغبن (باسكان الباء وفتحها) فالغبن: باسكان الباء يكون في المال، والفتح يقع في العقل والرأي، و(الميل - والميل) فالميل باسكان الباء يكون من القلب واللسان وفتحها يقع فيما يدركه العيان، و(الوسط، والوسط) فباسكان السين: ظرف مكان يحل محل لفظة بين، والوسط بفتح السين: اسم يتعاقب عليه الإعراب.

الفاظ مجددة بزمان:

ونلاحظ انحرافا في قول القائل: سهرنا البارحة، والصواب ان تقول: سهرنا الليلة، نقول ذلك من لدن الصبح الى ان تزول الشمس.. ونقول: سهرنا البارحة ويكون القول صوابا لا انحراف فيه اذا كان هذا القول بعد الزوال الى اخر النهار. أما إذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل، فنقول: مُسَيِّتٌ بخير وكيف امسيت؟ أما اذا انتصف الليل الى وقت الزوال فنقول: صُبِّحْتُ بخير، وكيف اصبحت؟ ويجب أن لا يقول القائل: (ظل محمد يفعل كذا وكذا) إلا اذا فعله نهارا، ويجب أن لا يقول: (بات يفعل كذا وكذا) الا اذا فعله ليلا. ويجب أن يقول القائل اذا نزل المسافر وقت القائلة (غور المسافر)، ويقال ذلك لمن نام نصف النهار فالغائرة: نصف النهار او النوم نصف النهار.. والغورة: نوم الظهر. أما اذا نزل في آخر الليل بلا استراحة فيجب القول: (عرس الساري) ومعنى عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.. وسرى: سار ليلا، وأسرى به: سيره ليلا.. الألف في لفظة (ابن):

نجد انحرافا في اللفظة في حذف الألف من كلمة (ابن) في كل موضع يقع بعد اسم او كنية او لقب وليس ذلك مطردا على ما توهموه، ولا يوجب حذف الألف ما تخيلوه، لأنه انما تحذف الألف من (ابن) اذا وقع صفة بين علمين من أعلام الأسماء او الكنى او الألقاب لأنه سينزل منزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلولة محل الجزء منه.. مثل الرسول محمد بن عبد الله.

ويجب اثبات ألف (ابن) في خمسة مواطن هي:
١. اذا اضيف ابن الى مضمير مثل: هذا علي ابنك. وهذا محمد ابنكم.
٢. اذا اضيف الى غير ابيه، مثل: الإمام زيد عليه السلام ابن اخي علي الأكبر.
٣. اذا نسب الى الاب الأعلى: موسى الكاظم ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام.
٤. اذا عدل به عن الصفة الى الاستفهام: هل تميم ابن مر؟
٥. اذا كتبت (ابن) في بداية السطر وإن كانت واقعة بين علمين.

اجلس ام اقعد:

ونلاحظ فيما نقرأه أو نسمعه وهما في استعمال بعض المفردات العربية، فيقولون للقائم اجلس، والصواب القول: اقعد، فكتب اللغة تنص على ان من كان واقفا يقال له (اقعد) أما من كان نائما أو ساجدا فيقال له (اجلس) لأن القعود هو الانتقال من علو الى سفلى، ولهذا قيل لمن أصيب برجله (مُقعِد). أما الجلوس فهو الانتقال من سفلى الى علو كما نصت عليه كتب اللغة والمعجمات اللغوية العربية.. وكانت العرب تقول لمن يقدم عليها اقعد لا اجلس.. ويذكر ابن خالويه انه دخل على سيف الدولة فقال له اقعد فتبين ان الصواب القول لمن كان واقفا: اقعد.

الهوى والهوي:

ومن وهمهم في اللفظة ان هوى لا يستعمل عندهم إلا في الهبوط وهذا بعيد عن الصواب، فلفظة (هوى) معناها الإسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط، وذكر أهل اللغة ان مصدر الصعود (الهوي) بضم الهاء وكسر الواو ومصدر الهبوط (الهوي) بفتح الهاء وكسر الواو وجاء في سورة الأنعام الآية (٧١) قوله تعالى: (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ)، فقيل فيه: ذهب به، وقيل: استمالته بالاضلال، واختلته بالاغواء.

■ يجب أن لا
يقول القائل:
(ظل محمد
يفعل كذا) إلا
اذا فعله نهارا،
وأن لا يقول:
(بات يفعل
كذا) إلا اذا
فعله ليلا..



قصة قصيرة

من يعشق المطر

بقلم: فائق الشمري

أمامهم فتلون بياضها.. وكان الطلبة يصفون
وتستجيب عيونهم لحركاته بنغمة متألفة
وبإيقاع واحد صعودا ونزولا.

ذو الرأس الحالم كان بعيدا عن اجواء الدرس،
يحدق بقطرات المطر المنزقة على زجاج النافذة
التي جلس بقربها، كان يستمع لأستاذة
بامتعاض ولم ترق له زراعته، وبدأ المال يدب
بمهل على قدميه صعودا نحو باقي اجزاء جسمه،
انتابته حكة في جسمه النحيل، تحرك، معدلا من
جلسته ضامًا قدميه دافعا بهما الأرض ليسند
ظهره جيدا لكرسيه همس بإحدى اذنيه:

(كن بلسما)

التفت نحو جهة الهمس كان المطر قد بدأ

لم تكن تلك اللحظات تبعث إليه إلا مزيدا من
الملل على الرغم من ما يمتلكه من رأس مميز
تراكمت فيه الأحلام حد الامتلاء.. زملاء القاعة
شغلوا بمشاكساتهم واختلط ضجيجهم بصوت
الرعد الذي أعلن قرب هطول الأمطار بعد أن
تراكمت الغيوم بالخارج كعادتها منذ وقت
طويل..

تقلدت القاعة وقارها بعد أن دخل الأستاذ مرددا
سلامه متجها نحو منضدته واضعا عليها أوراقه
ورأسه الكبير.. ولم تكن سوى لحظات حتى بدأ
بحرأته ذهابا وإيابا نائرا غلته على طلابه
بحركات من اذرع، كانت الكلمات تتقاذف
مختلطة بلعابه لتتهاوى على أديم الأوراق التي

بالنزول ولم يجد على يمينه غير نافذة القاعة التي بدت من خلالها الأشجار بأوراقها اللامعة بعد ان احتضنت قطرات المطر حد الامتلاء، لينسكب حليب بلوراتها متناثرا نحو الأرض..

❖ ❖ ❖

تذكر صباح.. عندما تمطر السماء كيف كان يخرج وصبية الشارع واضعين أطباق (الأمنيوم) الكبيرة على رؤوسهم تبتل ملابسهم وهم يقفزون فرحا لوقعها وقرعها اللذيذ..

اليوم لوقع المطر صوت مختلف رغم ان القطرات ذاتها تضرب السطح الأملس لزجاج نافذته وما ان تلبث قليلا حتى تنزلق على شكل خيوط ومجار نحو الأسفل وكانت تبدو بعد ان تختلط بضيء (نيونات) القاعة كموشورات بلورية فتظهر بالأوان الورد مطرزة النافذة ببقع حمر، صفر، زرق.. التفت اليها بعد ان أشار بسبابته مكلما الألوان:

الأخضر: أنتمو الحياة..؟

الأسود: يلتهم الناس والأشياء.

الأحمر: يرسم شفة بوجه الليل.

الأبيض: حليب وكفن.

الأزرق: يصلح لصبغ عيون الموت فيسلم من الحسد.

تخيل نفسه فراشة يرتشف رحيق تلك الألوان متنقلا بينها معضرا وجهه بشذى تيجانها ثم يطير.. يحمله الأثير حلما مؤجلا.

❖ ❖ ❖

كانت لديه رغبة ملحة للطيران بعيدا نحو كبد السماء، نعم ستحيطه الأمطار من كل جانب، لكنه كان واثقا انه سيجد متعته أيام الطفولة، سيرضي فضوله وهو يفك مغاليق كل علامات الاستفهام التي تشغله..

حطم بعد ان تمارس عُزْبُك اللذيذ.

حطم زجاج نافذته، ارتفع نحو تلك الغيوم، حرك ذراعيه بسرعة كبيرة، كان يصعد نحو الأعلى على الرغم من ازدياد وقع المطر عليه بعد كل مسافة يقطعها وكانت معالم تلك الغيوم تظهر اليه كلما اقترب منها أكثر، وجدها أسرابا هائلة من الفراشات، وتأكد بعد ذلك الاكتشاف من هراء جدته وما اخبرته عن تلك المياه الهاطلة من الأعلى..

ارتفع نحوها، اندس بينها فاتحا ذراعيه منزلقا فوق الهواء، لتداعب وجناته أجنحة الفراشات، طار بخفة عالية، كان شعورا غريبا بالنسبة اليه ولم يكن يشعر بهكذا سعادة من قبل.

لمح في تلك الأثناء زملاءه الطلبة الذين تركهم

وراء، وجدهم يتحولون الى اسماك يتحركون بشكل مضطرب بعد ان غمرت الأمطار قاعة الدرس من الفتحة التي احدثها في زجاج النافذة ووجد الأستاذ يتحول اخطبوطا تحاول اذرعه الإمساك بالأسماك الهاربة..!

❖ ❖ ❖

انتبه تاركا عالمه المتخيل اثر ضربات من يد الأستاذ على المنضدة الغافية وكاد لسانه يقفز من فمه وهو يشرح درسه بكلمات حارقة احالت الجالسين تجاهه الى هياكل متفحمة لعيدان ثقاب، استجمع أحدهم رماده ورفع يده سائلا قاطعه آخر..

(لملم نفسك وافترش تابوتك)

في حين همست إحدى الطالبات لصاحبها وختمت همسها بضحكة مكتومة، كان ذلك يسارا فيما رمقت الجالسة أقصى اليمين ساعتها وهي تعد دقائق يدها الباقية للانتهاء..

كانت تلك الهياكل المتفحمة تجلس بشكل معقوف على كراسيها ذات المساند المعقوفة في تلك القاعة المعقوفة وسط هذه الكرة المعقوفة، صار كل شيء بالنسبة اليه معقوفا..

❖ ❖ ❖

يمضي بعيدا بأفكاره ترمقه ذات الجدائل بشبق، يتركها وراءه، فيجد نساءً يصرخن ويضربن وجوههن في اثناء قفزهن بشكل متقابل واخرى ينثرن التراب على رؤوسهن، وفي جانب آخر كانت النساء تبحث في شعر اطفالهن عن رزق غائب طال انتظاره.. ووجد آخرين يلجمون خيولهم.. وجماعة تسن حرابها واخرى تهمهم وتزأ وتضرب الطبول فيصدر منه هدير هائل.. تكور الجميع داخل اللوحة وبدوا مثل كرات نارية تتدحرج من كل جانب دون تحديد، نهارا ومساءً، ذهابا وايابا، شرقا وغربا صعودا ونزولا.. دون انقطاع شخص يتصل بأخر، ولاحق يحمل رأس سابق.. أراد الصراخ، لكنه تمالك نفسه وشبك رأسه بكلتا يديه وهمس:

- حتى ظهر امي صار معقوفا، الشوارع.. أفكارى..

❖ ❖ ❖

انتبه من شروده اثر كلمات متقطعة من الأستاذ وهو يسأل طلابه المزيد من الانتباه لأن الامتحانات على الأبواب.

ابتسم الجميع وهم يستعدون للخروج، في تلك الاثناء لملم الأستاذ آخر أوراقه وخرج قافزا مثل كنغر، تبعته الرؤوس الصغيرة تاركين القاعة الخجلة تلتحف صمتها وتنام بهدوء.

أخطب خوارزم

هو الحافظ أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، من كبار المحدثين والمؤرخين في القرن السادس، جاء في اليقين للسيد ابن طاووس - ص ١٦٦ انه: من أعظم علماء المذاهب الأربعة، وقد أثنوا عليه في ترجمته وذكروا ما كان عليه من المناقب..

حمود حسين

ألا هل من فتى كأي تراب
إمام طاهر فوق التراب؟
إذا ما مقلتي رمدت فكحلي
تراب مس نعل أبي تراب
محمد النبي كمصر علم
أمير المؤمنين له كباب
هو البكاء في المحراب لكن
هو الضحك في يوم الحراب
وعن حمراء بيت المال أمسى
وعن صفرائه صفر الوطاب
شياطين الوغى دُحروا دحورا
به إذ سل سيفا كالشهاب
عليّ بالهداية قد تحلى
ولما يدرع برد الشباب
علي كاسر الأصنام لما
علا كتف النبي بلا احتجاب
حديث براءة وغدير خم
وراية خبير فصل الخطاب
هما مثلا كهارون وموسى
بتمثيل النبي بلا ارتياب
بنى في المسجد المخصوص بابا
له إذ سد أبواب الصحاب
كأن الناس كلهم قشور
ومولانا علي كاللباب
ولايته بلا ريب كطوق
على رغم المعاطس في الرقاب
إذا (عُمَرَ) تخبط في جواب
ونَبَّهه (عليّ) بالصواب
يقول بعدله: لولا عليّ
هلكت هلكت في ذاك الجواب
ففاطمة ومولانا عليّ
ونجلاه سروري في الكتاب
ومن يك دأبه تشييد بيت
فها أنا مدح اهل البيت دأبي

وممن أثنى عليه محمد بن النجار شيخ المحدثين ببغداد في تذييله على تاريخ الخطيب، قال عن موفق بن أحمد المكي: (كان خطيب خوارزم وكان فقيها فاضلا أديبا شاعرا بليغا من تلامذة الزمخشري) وقال مصنف خريدة القصر في فضلاء العصر ما هذا لفظه: (خطيب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي من الأفاضل الأكابر بها فقها وأديبا، والأماثل الأكارم سببا ونسبا).

وورد في نفحات الأزهار للسيد علي الميلاني ١٤٥/١٠: (والخطيب الخوارزمي من أعيان علماء أهل السنة، ومن أساطين محدثهم الثقات المعتمدين، وقد أثنى عليه ونقل عنه كبار علمائهم ومشاهير حفاظهم أمثال: أبي حامد محمود بن محمد الصالحاني، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني، وأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي..).

له آثار في الفقه والحديث والتاريخ والأدب وعلوم متنوعة أخرى منها: رد الشمس لأمير المؤمنين علي عليه السلام، والأربعين في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما)، وقضايا أمير المؤمنين عليه السلام، ومقتل الإمام السبط الشهيد سلام الله عليه، وفي ذكر شيء من فضائل النبي صلى الله عليه وآله، وفي فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، وفي فضائل فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، ونماذج من فضائل أمير المؤمنين وذريته الطاهرة صلوات الله عليهم، وفي فضائل الصديقة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله، وفي فضائل الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام، وفي فضائل الحسين خاصة، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بالمناقب.

ومن شعره في مدح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام اخترنا هذه الابيات:

في رحاب العتبة

من مخطوطات العتبة
العلوية المقدسة



المصحف الأندلسي

المدونات الشعرية
في الحضرة
العلوية



من اعلام الدفناء

السيد محمد كاظم اليزدي

في جوار

المرقد الشريف

السيد

محمد كاظم اليزدي

● حمود الصراف

فد من سادة العلماء، ومن شيوخ الطائفة وحملة أويتها، ومن أقطاب رحي الشيعة ومولها، وفقهاء أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، ومن الناهضين بأعباء ومسؤوليات الأمة وناصحهم ومرشدهم..

فقيه عصره، الذي ملأت فتاواه الأسماع ووقع على تقدمه وفضله الإجماع، صاحب المصنفات المعروفة والتعليقات المشهورة، من جهابذة الإسلام وأفذاذها، ومن يرجع إلى قوله في الحل والإبرام والحلال والحرام، قبلة الأنام وسيد الفقهاء العظام، حجة الإسلام في عصره السيد محمد كاظم اليزدي.

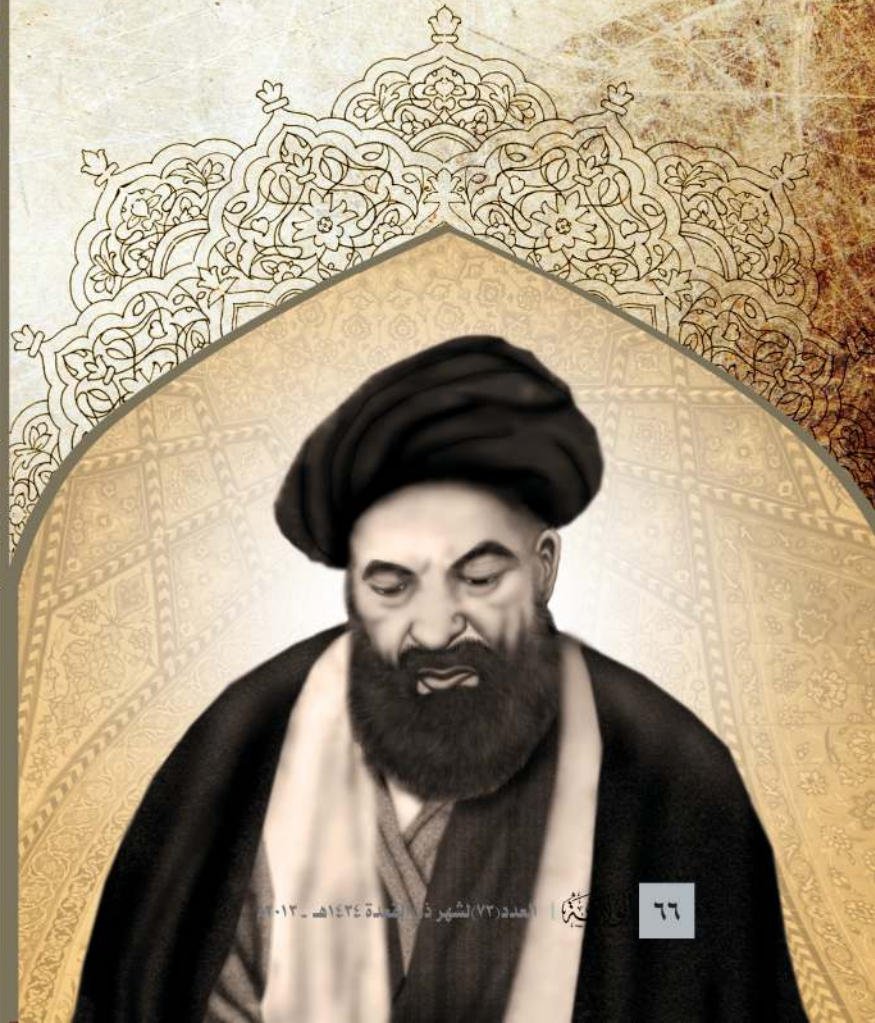
النشأة العلمية:

هو السيد كاظم بن السيد عبد العظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي، ينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد في كسنو قرية من قرى يزد سنة ١٢٤٧هـ.

قرأ في يزد المقدمات الأدبية والشريعة ثم هاجر إلى أصفهان وحضر بها على الشيخ محمد باقراغا نجفي والشيخ محمد جعفر الأبادي وغيرهما، ثم رغب في تحصيل الاجتهاد فعزم على الهجرة إلى بلد الفقاهاة والعلم مدينة النجف الأشرف، فنال رئاسة واسعة النطاق خصوصاً في أيامه الأخيرة وقد أصبح الفقيه الأعظم والزعيم المطلق.. كان بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومتاناً، مستحضراً للفروع الفقهية ومتون الأخبار.

كانت هجرته إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ مع الشيخ محمد تقي الشهير باقا نجفي والشيخ محمد حسين والشيخ محمد علي الأصبهانيين أبناء أستاذه المتقدم الشيخ محمد باقر، وفي هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره الشريف فلم يتسن له الأخذ عنه وأخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفري والشيخ راضي النجفي الشهير، وعن الميرزا الشيرازي قبل خروجه إلى مدينة سامراء، وانصرف إلى التدريس والتأليف.

كان لغويا متقناً فصيحاً قيماً بالعربية والفارسية، فتخرج عليه المئات من العلماء والمجتهدين وغيرهم، والكل يتحدث عن جامعته وفقاهته، وكان يصلي جماعة في الصحن الشريف ويأتم به الخلق الكثير ويحضر درسه الكثير



تلامذته والراون عنه:

تتلمذ عليه وروى عنه جمهرة من العلماء والأفاضل منهم: النسابة السيد محمود بن شرف الدين علي التبريزي المرعشي والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد حسين المدرس باغ كندمي والسيد محمد الفيروزآبادي والسيد عبد الحي اليزدي والشيخ محمد بن علي حرز الدين النجفي والشيخ موسى بن الشيخ عبد الله الإحسائي الهجري والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ هادي بن عباس بن علي بن جعفر صاحب كشف الغطاء والميرزا علي الايرواني، والسيد عبد الحسين شرف الدين، وغيرهم.

مؤلفاته ومدرسته:

للمترجم رحمه الله تعالى آثار قيمة منها: حاشية على المكاسب ورسالة في حكم الظن المتعلق بأعداد الصلاة وأفعالها وكيفية صلاة الاحتياط والعروة الوثقى (الرسالة العملية) ورسالة في التعادل والترجيح والصحيفة الكاظمية (مجموعة أدعية ومناجاة) ورسالة في منجزات المريض وبستان راز وكلستان نياز (فارسي) والسؤال والجواب في الفقه ورسالة في اجتماع الأمر والنهي وملحقات العروة الوثقى وغيرها من الرسائل والمسطورات. ومن آثاره فهي المدرسة التي أنشأها عام ١٣٢٧ هـ، والتي عدت واحدة من أشهر المدارس الدينية في النجف الأشرف لسعتها وفخامتها، تقع في محلة الحويش وفي الزقاق المؤدي الى سوق الحويش، وقد ذاع صيت هذه المدرسة في ذلك الوقت لهندستها الرائعة وما فيها من زخرفة وفخامة فضلا عن عمارة سرايبيها المبنية طابقاً فوق طابق من أعرب وأروع ما أنشئ تحت الأرض وبعد انتهاء بناء المدرسة أنشئت فيها واحدة من أكبر وأهم مكتبات المدارس الدينية في النجف الأشرف.

مدرسة اليزدي الثانية

لم يكن في النجف الأشرف قديماً فنادق أو أماكن عامة تسع الوافدين لزيارة مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لذا قرر سماحة السيد محمد كاظم اليزدي إنشاء مكان يؤوي الزائرين فاشترى في محلة (العمارة) أرضاً كانت داراً لبعض العلويين وشيدها (خانا) لهم، متصلاً من الغرب بمدرسة الخليلي الصغرى ومن الجنوب بمدرسة الخليلي الكبرى يعرف (بخان الوقف).

ومع مرور الوقت رأى نجله السيد أسد اليزدي ان هذا الخان قد أصبح عاطلاً لا فائدة فيه بسبب كثرة الفنادق والمسكن للوافدين والزوار، فأقام مكانه مدرسة لطلاب العلوم الدينية بعد استشارة سماحة السيد محسن الحكيم واستفتائه في جواز هذا التصرف والتغيير، فشيدت مدرسة بطابقين على أرض مساحتها (٦٠٠) متر مربع وعدد غرفها (٥١) غرفة منها (٢٥) في الطابق الأول المقام على سرداب كبير و (٢٦) غرفة في الطابق الثاني وفي الطابق الأول قاعة محاضرات كبيرة تسمى (المدرس)، وفي الجنوب الشرقي منها أربعة حمامات صيفية ومغاسل وأمام الغرف كلها في كلا الطابقين ممر بعرض مترين ونصف متر مسقف بالحديد والأجر قائم على أعمدة من الاسمنت والحديد، وهي مدورة الشكل وقد زينت دورتها من أعالي السقف الدائر بالآيات القرآنية مكتوبة بالكاشاني الملون البديع، وقد شرع في بنائها سنة ١٣٨٤ هـ.

وفاته:

توفي اليزدي قدس سره الشريف في النجف بعد ان اصيب بمرض ذات الرئة وداء الجنب، وكانت وفاته بين الطلوعين من يوم الثلاثاء في الثامن والعشرين من شهر رجب الاصب سنة ١٣٣٧ وقد اضطرب لموته جمهور العراقيين وأقيمت له مآتم كثيرة في العراق وايران، ودفن بالصحن الشريف بالحجرة ذات الرقم (٤٧).

■ كان السيد اليزدي بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومثانة، مستحضراً للفروع الفقهية ومتون الأخبار

المرقد الشريف

سَجِّي الجسد الطاهر لأمير المؤمنين(عليه السلام) في ذلك القفر، ولم يشاركه فيه أو في دائرته أحد مدة جاوزت القرن والنصف بكثير فيما احسب، منها ثمان وثمانون سنة كان القبر المقدس فيها محاطا بسرية تامة الا على أهل البيت(عليهم السلام) وعلى نفر قليل من خواص محبيهم(رضوان الله عليهم).. ومنها ثلاث واربعون سنة عرف فيها موقع القبر، واقيمت دكة عليه، ولكن لم اقف على مصدر يؤيد دفن احد بجواره في المكان عينه الا بعد حين بعيد، ولا استبعد انه بعد اشتهار امره بدأ الناس بدفن موتاهم بجواره ولكن ليس بالكثرة المعروفة في العصور اللاحقة.

د. صلاح الفرطوسي

عوامل تتحكم بمجاورة المرقد:

ولابد ان الزيارة والجوار كانتا تخضعان لموقف الدولة من أهل البيت(عليهم السلام)، فمتى خفَّ الضغط عليه توافد شيعتهم للزيارة والمجاورة جهرة، وحينما يشتد الضغط عليهم تقل الزيارة ويختفي المجاورون، ويغلب على الظن ان الجوار كان موسميا تتحكم فيه المناسبة كذكرى مولد النبي الكريم(صلى الله عليه واله) وذكرى خطبة الغدير وذكرى استشهاد الإمام

وتكوّن تجمع سكاني في ذلك النجف ليس بجوار القبر الشريف، ولكن لا يبعد عنه كثيرا، ولا شك انه لم يكن كبيرا، وقد اشار الطبري اليه، وذكر ان بعضهم من أهل البيت عليهم السلام، لعلهم استوطنوا ذلك المكان للابتعاد عن مركز الكوفة، ولإيواء زوار الإمام إن طرقتهم، وتقديم مراسيم الضيافة لهم بحسب إمكاناتهم، ويدلون التائه منهم عليه، ويغلب على الظن أن تكون بعد نجاح ثورة العباسيين، وقبل سنة ١٤٤هـ / ٨٦١م...



■ في أوائل
القرن الثالث
عشر الهجري
صدر الأمر من
الوالي العثماني
بقلع المحارب
والدكك
والقباب التي
كانت في
الصحن الحيدري
وأمر بتبليطه
بالرخام..

من دفن في النجف في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) ٢٢١/٢ - ٢٢٢ عن مصادره: إن أمير المؤمنين صلى عليه (ووقف على قبره وقال: رحم الله خباباً أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلي في جسمه، ولن يضيع الله اجر من أحسن عملاً)، وروى ابن قتيبة في معارفه ٢١٧ عن الواقدي انه مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وهو أول من قبره علي بالكوفة، وصلى عليه عند منصرفه من صفين) وكذا من ذكرهم محمد عبد الصاحب المظفر في كتابه (وادي السلام) المنشور في الموسوعة: ٤٢٤/٢ - ٤٢٩، أو من ذكرهم التميمي في كتابه مشهد علي ٩٨/١ - ١٠٣، فجميعهم دفنوا خارج دائرة القبر المقدس.

وقد سبقهم إلى ذكر عدد من دفن من الصحابة في الكوفة أبو الغنائم ابن النرسي المولود في شوال سنة أربع وعشرين وأربعمائة حيث قال: (ما بالكوفة أحد من أهل السنة والحديث إلا أياً، وكان يقول توفى بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة لا يتبين قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام)، روى ذلك ابن الجوزي في منتظمه: ١٠١/١٢٦ عن أحد شيوخه.

المشهدى والغروي:

ولم يكن من السهل على الحياة ان تدب من حول الضريح لأسباب بيئية وسياسية وطائفية، ولكنها دبت على الرغم من عدم وجود الماء في محيطه، وصعوبة الحصول عليه، وموقف الحكم منه، وقد اختص الاسم الذي غطى منطقة كبيرة من بعد بتلك البقعة المقدسة وما أحاط بها لتشرفها بذلك الضريح، وهي لا تبعد عن الجرف او النجف او المسناة، او شفير الهضبة الامتاراً لا تصل الى الألف، فأصبح العام خاصاً على المدينة التي تأسست بمرور الحقب حول الضريح.

ويوم أصبح المرقد مشهداً يجتمع فيه خلق عظيم دونما خوف كبير في غير مناسبة بعد ان اصبح قبة وصحناً ومزاراً ومقصداً سمي مشهداً، وتجاوزه الاسم فأصبح خاصاً بالمدينة التي تحيط بالضريح ولقب من سكنها بالمشهدى، وبسبب من قربه من الغري او الغريين - وحكايتهما مشهورة - نسي الغري او الغريان ونسب الاسم للضريح وبقعة ثم مدينته، ولقب من سكنها بالغروي ايضاً.

ولعل من أصعب الظروف التي مرت على شيعة الإمام في الكوفة خاصة كانت في اثناء ولاية زياد بن أبيه، فزياد من أعرف الناس بصحابة الإمام(عليه السلام) ومن بعده ولده عبيد الله بن زياد، الذي حدثت في زمانه وبقيادته - تنفيذاً لأمر يزيد بن معاوية- أشنع مجزرة لأهل بيت النبوة التي استشهد فيها الحسين وأهل بيته(عليهم السلام) ثم ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي وغيره من ولاة بني امية.

وولادته، وهي مناسبات معروفة عند شيعة أمير المؤمنين(عليه السلام).

كما تتحكم في مجاورة مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) أيضاً أحوال البيئة، وأظنه لم يستقر إلا عند عمارة محمد بن زيد الداعي(٢٨٣ هـ - ٨٩٦ م)، والراجح عندي ان الدفن في جوار القبر بدأ بالازدياد بعد زيارة هارون الرشيد وعمارته.

أما ما ذكره الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني في بحثه حول (من دفن في النجف من صحابة الرسول الأكرم صلى الله عليه واله) المنشور في الموسوعة ٢٣٥/٢ - ٢٧٦ من أن مائة وخمسة وثمانين صحابياً - ترجم لهم - دفنوا هناك فليس بينهم من جاور مدفنه مرقد(عليه السلام)، اذ انهم بحسب ما ذكر إما أن يكونوا قد دفنوا في مقابر الكوفة، أو بظاهرها أو في قسم من المنطقة المحصورة ما بين خندق سابور والحنانة وتسمى الثوية، ولعل ضريح كميل بن زياد النخعي رضوان الله عليه هو من أقرب هذه القبور إلى مرقد(عليه السلام)، ويبعد عنه قرابة أربعة كيلومترات، وهو الوحيد الباقي منها.

ويبدو انه دفن في تلك الأنحاء أيضاً خباب بن الأرت، فقد ذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه تاريخ النجف الأشرف ٥٠/١ نقلاً عن مستدرك الصحيحين للحاكم ان خباباً اصيب بسهم، فلما أحس بقرب منيته اوصى ولده ان يدفنه بظهر الكوفة، وذكر الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني في بحث بعنوان (أول



من مخطوطات ونفائس العتبة العلوية المقدسة

المصحف الأندلسي



وحدة ترميم المخطوطات

قوة أكثر ومقاومة أكبر من خلال إصلاح جميع القطوع والشقوق وملء جميع الثقوب وترميم واصلاح الأضرار الاخر جميعها بأساليب فنية وعلمية بما يتناسب مع تلك الإصابات والأضرار، فقد كان المخطوط شديد الضرر، وكان بحاجة الى فحص مختبري واجراء عمليات الترميم علما أن أحابره قليلة التأثير بالماء، ما عدا اللون الأحمر فيه، إذ إنه شديد التأثير بالماء.

ولقد تمت تهيئة الورق المناسب من حيث السمك والقياس وصبغه بألوان طبيعية واستخدام الأصماغ السليلوزية، وقد استمر العمل في ترميم المخطوط زهاء ٨ اشهر وبعد ترميم واصلاح الجلد وصبغه تم حفظه في خزانة المخطوطات الخاصة بالعتبة العلوية المقدسة.

معلومات خاصة بالمخطوط:

اسم المخطوط: القرآن الكريم.

لغة المخطوط: اللغة العربية.

الناسخ: علي بن عبد الله بن محمد.

تاريخ النسخ: ذو الحجة سنة ٥٢٢هـ.

نوع الخط: أندلسي.

عدد الصفحات: ٣٩٨.

أبعاد المخطوط: الطول: ٣٦ سم × ٢٥ سم

الملاحظات: على المخطوط زخرفة وتذهيب وطرر مذهبة، وكتب عليه (تملك الروضة ١٨٦٦هـ في شهر ربيع الأول) وعليه ايضا: (قراءة محمد الحاج عبد القادر المعروف ابن الحاج عيسى).

تزخر خزانة العتبة العلوية المقدسة بمجموعة كبيرة من المخطوطات الثمينة والنفائس الأثرية القيمة، وفي هذا العدد تعرض الولاية لقراءتها الكرام احدى هذه الموجودات القيمة، وهو المصحف الأندلسي.

وقد حرصت وحدة الترميم على الحفاظ على هذا التراث الإسلامي المخطوط من خلال إكسابه



أيا علة الإيجاد

رسول كاظم عبد السادة

أيا علة الإيجاد حازبك الفكر
وفي فهم معنى ذاك التبس الامر
وقد قال قوم فيك والستر دونهم
بأنك رب كيف لو كشف الستر
لقد علم الباري بأن انكشافه
غلو الوري طراً وهذا هو السر
وان بهذا الستر سراً وحكمة
ومن اجل هذا السر قد لزم الستر
فلولاه كان الكل منا مغالياً
ففي الستر ايمان وفي كشفه كفر
حباك إله العرش شطر صفاته
رآك لها اهلا وهذا هو الفخر
وقد خصك الباري بما خص نفسه
ومنك عرفناه فبان لنا الامر
ومن بعض ما قد خصه بك انه
اذا شئت امراً كان لم يثنه امر
فلا عجب ممن دعاك إلهه
لان الذي قد لاح منك له عنتر
علمت الذي قد كان او هو كائن
لدى هذه الدنيا وفي حكمها الحشر
وكنت دليلاً للانام على الهدى
الى الرب تهديهم وعن ربهم قروا
وكنت عن الله المبلغ للورى
جميع الذي قد قاله المصطفى الطهر

قصيدة للشاعر أبي الجواد الشيخ حسين بن محمد
بن الحاج نجف علي النجفي، أحدى الشخصيات
الفضة في العلم والورع والتقوى (١) ولد في النجف
الاشرف سنة ١١٥٩ هـ، فعنى ابيه بتربيته، قرأ على
السيد مهدي بحر العلوم، وقرأ عليه جماعة منهم
السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، كان
الشيخ حسين أعجوبة في حسن القراءة والصبر
والثبات وعدم الاضطراب، لا تختلف حاله باختلاف
ما يطرأ عليه من ضيق أو رخاء أو عافية أو بلاء، فإذا
حل الطاعون وخرجت الناس من النجف يطلب منه
المغادرة فلا يفعل ويقول إني انظر إذا غادرت المنارة
فاني معها (٢).

فأما شعره وماتن التركيب قوي الانسجام رصين
الديباجة مرن اللفظ قد وازن فيه بين اللفظ
والمعنى غالباً.

توفي في النجف ليلة الجمعة الثاني من المحرم ١٢٥١
هـ ودفن في الغرفة التي عن يسار الداخل الى الصحن
الشريف من باب القبلة (٣).

كتبت ابیات من قصيدته على مدخل باب الساعة
من الخارج وهذه باقة منها:



الهوامش:

- ١- الكرام البررة: ٤٣٢/٢.
- ٢- شعراء الغري: ١٦٢/٣.
- ٣- موسوعة شعراء الشيعة: ١١٢/١٢.

شعبة المخطوطات سعي حثيث لحفاظ على تراث ثمين

تمد المخطوطات رصيذاً فكرياً وتراثياً مهماً لآي أمة من الأمم، إذ تختزل فكر أجيال مضت منذ زمن بعيد، فباتت هذه الوثائق حلقة الوصل بين الحاضر والماضي.

لذا دأب خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) على الاعتناء بهذا الجانب المهم، وحرصوا على إنشاء شعبة متخصصة تعنى بما تمتلكه العتبة من مخطوطات ثمينة وقفها علماء أو سلاطين أو اقتنتها العتبة العلوية المقدسة وضمتهما إلى خزنها القيم.

تتضمن الشعبة مجموعة من الوحدات التي تعمل بنسق متسلسل واسلوب منتظم من أجل الحفاظ على مخطوطات العتبة العلوية وصيانتها، وفيما يلي عرض موجز لأهم ما تنجزه هذه الوحدات:

الوحدة قائلاً: تقوم وحدة الفهرسة بعد تسليمها المخطوطة من الخزنة بوضع بطاقة للفهرسة وملء بطاقة الصيانة الخاصة بها، وتتضمن هذه البطاقة أربع ورقات أو أكثر تخص كل اختصاص من اختصاصات وحدات الشعبة، من ناحية الفهرسة ومن ناحية الترميم ومن ناحية التصوير ومن ناحية المختبر، وأهمية هذه البطاقة تفيد أي شخص قد يأتي بعدنا في المستقبل ويريد أن يجري أي عملية صيانة لأي مخطوطة، إذ إن هذه البطاقة سوف تقدم له معلومات واضحة ودقيقة عما اتبعته كل وحدة من وحدات الشعبة وما اتخذته من إجراءات التي اتخذتها بحق هذه المخطوطة.

وحدة التصوير

وتحدث الاستاذ رضا ظاهر كاظم مسؤول وحدة التصوير الرقمي والميكرو فيلم في الشعبة قائلاً: مبدأ عملنا في وحدة التصوير هو توثيق هذا التاريخ، وهو مدعاة لأن يرى المرمم من خلاله مدى إبداعه في الترميم.

ويبدأ عملنا عند إخراج المخطوطة من الحصينة بعد فهرستها، ويتضمن مرحلتين: المرحلة الأولى وهي تصوير المخطوطة قبل المعالجة والترميم، إذ

وحدة الفهرسة:

كان لنا لقاءً أولاً مع السيد هاشم محمد مرتضى رئيس الشعبة الذي قال: في بداية الأمر نقوم بإخراج المخطوطة من الخزنة الحصينة الخاصة بالمخطوطات، ثم نقوم باستخراج المعلومات كافة التي

تفيد الباحث والمحقق في مجال البحث العلمي، هذا بالإضافة إلى تدوين معلومات أخرى كثيرة مثل لون الورق والأضرار التي أصابت المخطوطة ويسجل ذلك كله في بطاقة خاصة بالمخطوطة تسمى بطاقة الفهرسة، ونقوم أيضاً بوضع ملصق صغير داخل المخطوطة في باطن الغلاف الأول يحتوي على الرقم المخزني والتسلسل العام للمخطوطة الخاص بها، وفيه عنوان المخطوطة واسم المؤلف والناسخ وسنة النسخ، ثم بعد ذلك نضع ملصقا صغيراً على كعب المخطوطة يسجل فيه الرقم المخزني، وتعاد المخطوطة إلى الخزنة الحصينة كمرحلة أولى، وفي مرحلة ثانية نقوم بتدوين المعلومات الموجودة في بطاقة الفهرسة بسجلات خاصة تُؤرشف وتُحفظ كافة المعلومات المدونة على بطاقات الفهرسة، ونقوم بإدخال هذه البيانات والمعلومات في برنامج كومبيوتر خاص بالمخطوطات، وهو برنامج بحثي يصل الباحث من خلاله إلى المخطوطة التي يحتاجها.

من جانبه قال الأستاذ صدقي جعفر موسى مسؤول



ماهر الجنابي





وأخيرا اود ان أؤكد بأن الطريقة التي انضردنا بها في عملية تعقيم المخطوطة هي عملية تجميد المخطوطة، وهذه الطريقة تفيدنا في تسهيل فتح المخطوطة المتحجرة، وهي في الوقت نفسه لا تحتوي على تأثيرات جانبية عليها أو على العاملين في المختبر.

وحدة ترميم المخطوطات

وتحدث الاستاذ حيدر عبد الباري الحداد مسؤول وحدة ترميم المخطوطات عن مهام الوحدة قائلا: نقوم بالمحافظة على المخطوطات من خلال إكسابها أكبر قوة وأكثر مقاومة مع الحرص على إدخال أقل قدر ممكن من المواد الجديدة، وبتعبير آخر اننا نحاول إزالة آثار الدهر وأضراره عن المخطوطة وإخراجها كأصلها الأول.

اذ نقوم اولا بتوثيق المعلومات عن المخطوطة ونضع خطة عمل تتضمن خطوات عدة كفيته بعملية الترميم وفحص المخطوط لمعرفة مدى الأضرار وتقييمها لاختيار الأنسب من المعالجات وتحديد طريقة العمل المثلى، ونقوم بالاختيار الأفضل للورق المناسب من حيث الثخن والقياس واللون، علما ان جميع الأصباغ التي نستعملها هي أصباغ نباتية طبيعية.

بعدها نقوم بعمليات الترميم المباشر ويشمل إصلاح جميع أنواع القطوع والشقوق وإكمال جميع الأجزاء الناقصة وملء الثقوب وتقوية الأماكن ذات الألياف الضعيفة والمتهترئة وتشمل هذه العمليات أيضا إصلاح الهوامش والأضرار النصية، بعدها تجمع

أوراق المخطوطة على شكل ملازم تقص بنفس قياسات المخطوط الأصلية، وبعدها نقوم بخياطتها وتجليدها اذا لم تحتو على جلد، وبعد الانتهاء نضع المخطوطة في صناديق توفر مناخات آمنة بعيدة عن التأثير المباشر للمتغيرات الطارئة. وفي الختام أود القول إن جميع عمليات الترميم التي نقوم بها عكسية، أي بالإمكان إزالتها دون ترك آثار سيئة على المخطوطات.



تُصور المخطوطة على علّاتها دون التأثير فيها، إذ تُفتح بطريقة خاصة وتُصور كاملة ومن بعدها تُرسل إلى وحدة المختبر لإجراء الفحص والمعالجة عليها، وبعدها يعود ليوثق في وحدة التصوير بعد المعالجة، وبعدها يذهب إلى وحدة الترميم لتتم عملية ترميمها وتجليدها ومن ثم تبدأ المرحلة النهائية لعملية التصوير وهي تصوير المخطوط بعد الترميم للحفاظ وتخزين وتقديم الصورة إلى الباحث بصورة جيدة.

أما الأجهزة المتوفرة لدينا فهي: جهاز التصوير الرقمي الديقتالي وجهاز المايكروفيلم، اذ ان الصورة المايكروفيلمية هي الصورة الوحيدة المعترف بها دوليا من منظمة اليونسكو، وذلك لان المايكروفيلم لا يأخذ حجما واسعا في الخزن ويبقى لمدة أطول تصل الى ٥٠٠ سنة ولا يمكن تزوير او اضافة او حذف شيء منه، ولدينا جهاز عارض (سكّنر) يعرض ما صور على افلام المايكروفيلم، وتحويل المايكروفيلم الى ديجتال وفق برنامج مكتبي خاص.

وحدة المختبر:

وتحدث مسؤول وحدة المختبر الأستاذ صلاح الخاقاني عن عمل الوحدة قائلا: تتألف وحدة المختبر من القسم الكيميائي والقسم البايولوجي، اما القسم البايولوجي فيجري بعض الاختبارات على المخطوطة ودراسة مدى الإصابة بالمؤثرات الخارجية كالبيكتريا والحشرات والفطريات والقوارض إذ نقوم بأخذ عينات ومسحات للمخطوطة لزراعتها لمعرفة الأضرار الفطرية التي تقوم على موجهها معالجة المخطوطة، اما القسم الكيميائي فيقوم بمعرفة نوع الورق والألياف التي صُنِعَ منها، ويتعرف على نوع الطلاء والأحبار وتحديد نوع المحلول الذي نستخدمه في معالجة المخطوطة.

ويقوم هذا القسم ايضا بقياس درجة حموضة الورق مع معرفة قوة الشد ومعرفة اللكع الموجودة عليه لمعرفة انواعها، ومعرفة حتى تأثيرات التأكسيدات الضوئية مع قياس النسبة المئوية فيه، اذ يجب تثبيت كل ذلك من خلال عملية رياضية، وبعد هذه الاختبارات وغيرها نقوم بعملية رفع الأضرار الموجودة على المخطوطة.



من حضر (بئرا) لأخيه أوقعه الله فيه

راضين.
وكان لصديقه - صاحب الحيلة - ولد لم يرجع إلى منزله في ذلك اليوم، فاضطرب الصديق الحيال، وذهب إلى بيت الزوج القاتل وسأله: هل نفذت الحيلة التي علمتك إياها؟ فقال: نعم، فقال له: أرني الشاب الذي قتلته، فلما رآه وجده ابنه. فكان ذلك مصداقا للقول المعروف (من حضر بئرا لأخيه أوقعه الله فيه).

روي ان شخصاً في أصفهان أراد أن يؤدب زوجته، فضربها بالعصا مرات عدة، فماتت دون أن يقصد قتلها، فخاف من عشيرتها ولم يجد حيلة للخلاص من شرهم.

فخرج من منزلة وقص القصة على أحد أصدقائه، فقال له ذلك الصديق: ان طريق الخلاص ان تعثر على شخص جميل الصورة وتدعوه لبيتك بعنوان الضيافة، فاذا دخل بيتك اقتله وضع جسده إلى جانب جنازة زوجتك، وقل لعشيرتها: اني وجدت هذا الشاب يرتكب الفاحشة معها، فلم احتمل الأمر وقتلتها معا. وافق الرجل على تنفيذ الخطة، فجلس على باب داره حتى جاء شاب وسيم، فدعاه الى دخول داره للضيافة وألح عليه، فوافق الشاب، ولما دخل المنزل قتله، ثم دعى أقرباء الزوجة ليشاهدوا الجنازتين، وقص عليهم القصة كما أشار عليه صديقه، فذهب اهل الزوجة



روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح، وكانت له زوجة سالحة، فقيل له في المنام: لقد قُدِّرَ عمرك كذا مقداراً، وقُدِّرَ أن يكون نصف عمرك في سعة ونصف عمرك في ضيق، وأنت مخير بين أن يكون النصف الأول في يسر والثاني في عسر أم بالعكس. فقال الرجل في الجواب: ان زوجتي الصالحة هي شريكتي في حياتي، ويلزمي مشاورتها، فلما أصبح الصباح واستشار زوجته قالت له اجعل النصف الأول في يسر وعجل لك في العافية، لعل الله يرحمنا ويتم نعمته علينا.

وفي الليلة الثانية قيل لهذا الرجل في المنام: ماذا اخترت، فأجاب: جعلت النصف الأول من عمري في يسر، فقالوا له: ليكن لك ذلك، فأقبلت عليه الدنيا من كل جانب، ولما كثرت عليه النعمة قالت له زوجته: صل رحمك، وأحسن لجارك، واجعل لأخيك سهما من مالك، فقبل الرجل ولم يقصر في بذل المال حتى انتهى النصف الأول من عمره، فرأى في المنام الشخص الذي رآه قبلا يقول له: لأنك لم تقصر في إنفاق مالك في سبيل الله، فقد شكر الله سعيك، وجعل النصف الثاني من عمرك مثل النصف الأول في يسر وسعة.

شكر الله سعيك





السؤال الاول:

من القائل في حق الإمام علي (عليه السلام):
لو قسمت فضيلة علي بقتل عمرو يوم الخندق بين
المسلمين بأجمعهم لوسعتهم.

السؤال الثاني:

من قائل هذه الآيات بحق الإمام علي عليه السلام:
لا تَقُلْ شَيْعَةً هُوَاةٌ عَلِيٌّ
إِنَّ فِي كُلِّ مَنْصِفٍ شَيْعِيًّا
هو فخرُ التاريخ لا فخرُ شعب
يُصْطَفِيهِ وَيَدَّعِيهِ وَلِيًّا

السؤال الثالث:

متى ينجس الماء الكثير ؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

جواب السؤال الثالث:

الاسم الثلاثي واللقب:

المحافظة:

المواليد:

ملاحظات:

- 1- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
- 2- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة
العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف
مقابل باب القبلة.
- 3- اخر موعد لتسلم الاجابات (١٠ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ)

اسماء الفائزين بمسابقة العدد ٧٢

١. ناجح علي عبد الكريم الفتلاوي / كربلاء المقدسة
٢. خضير عباس جابر/ بابل
٣. عادل جبار اسود بقلبي/ بابل

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الاعلام في الصحن
الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية
لتسلم جوائزهم مع التقدير.

السلطان الكافر

والوزير المؤمن

يحكى أنه كان في قديم الزمان ملك كافر، له وزير مؤمن موحد،
وذات يوم فكر الوزير بطريقة لهداية الملك وحمله على الايمان بالله،
فأمر بإقامة بناء فخم في صحراء مقفرة، وأمر ان تغرس حوله أنواع
الشجر والورود، وبعد اكتمال البناء والغرس مر الملك والوزير في
طريقهم الى الصيد بالقرب من ذلك البناء، فتعجب السلطان وسأل
من بنى هذا، لقد مررت من هنا كثيرا وما رأيت بناء؟
فقال الوزير لعله وجد صدفة دون ان يبينه أحد.

فقال الملك: وهل هذا ممكن أو معقول؟

قال الوزير: نعم فهنا مجرى السيل ولعل السير اقتلع الصخور من
الجبال وتكسرت في الطريق واقتلع الأشجار من الغابة فتقطع
بعضها ليصبح أبوابا وبقي البعض الآخر سالما لينغرس هنا، والطين
احتملته السيل، وعندما وصل الجميع الى هنا انتظم هذا البناء بهذا
الشكل.

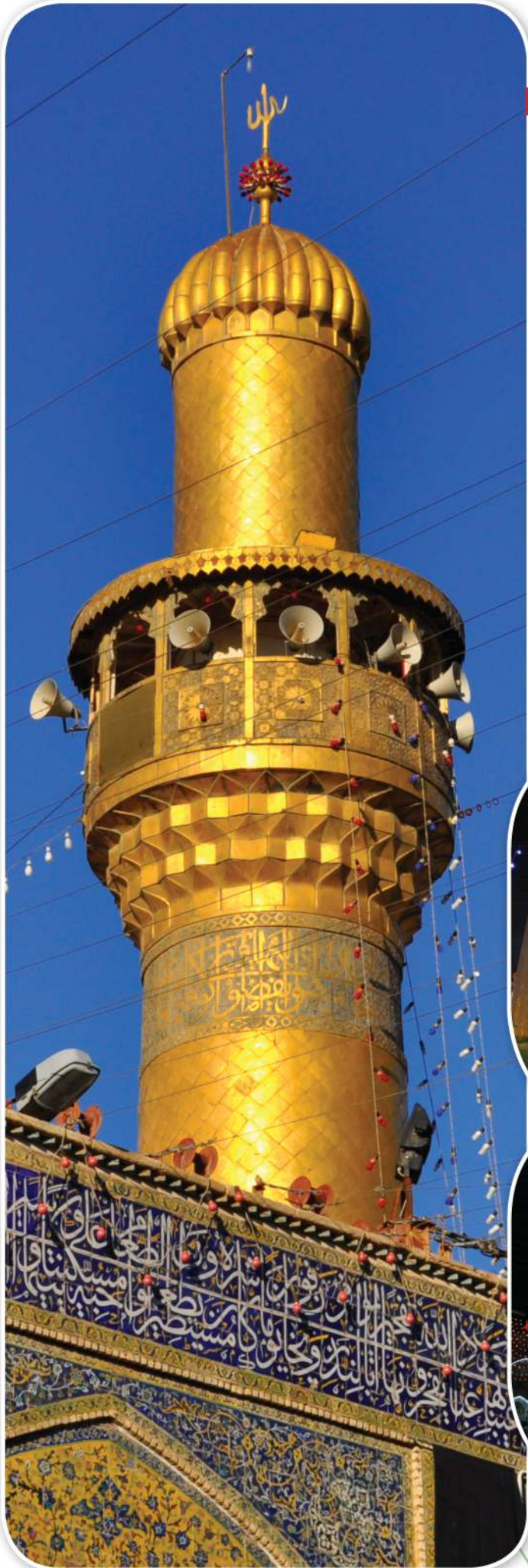
فقال السلطان: ما من عاقل يقبل هذا الكلام، ان هذا البناء يشهد
بأن مهندسا ومعمارا عاقلين بنياه، ويجب أن تبحث عمّن بنى هذا
البناء هنا.

قال الوزير: أنت تقول ان العاقل لا يمكنه التصديق بأن بناء كهذا
وجد من غير صانع مدرك وعاقل، فهل هذا البناء أكثر أهمية من
بناء جسدي وجسدك وساثر الناس والحيوانات وأنواع النباتات بهذا
النظام البديع المحير؟ فهل يا ترى يمكن للعاقل ان يقول ان هذا
كله وجد صدفة ليس له علة ومنشئ عالم ذو إرادة؟
وهكذا استطاع الوزير ان يحرك فطرة الملك فأشرق نورها في نفسه
وعرف بذلك ربه.

الفقير و النحوي

وقف على باب
نحوي أحد
الفقراء فقرعه
فقال النحوي: من
بالباب؟
فقال: سائل.
فقال النحوي:
لغلامه قل له
لينصرف.
فقال الفقير
مستدركا: اسمي
أحمد وهو اسم لا
ينصرف في النحو.
فقال النحوي
لغلامه: أعط
سيبويه كسرة من
الخبز.







ولد شمسا

فائق الشمري

حملته (نجمة).. فولد شمسا، ينير ديجور الوجود، ليستوي في طور « موسى » يستمد سنا الاصلاح الشامخة والارحام المطهرة، نور على نور..

«وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا» وكان امرا مقضيا.

يروى عن امه انها قالت: (لما حملت بابني «علي» لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيذا من بطني فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئا..)

جاء، رافعا رأسه نحو السماء، تهلل شفثاه وتسبح، فتحيل سبخة الارض جنات تجري من تحتها الانهار، فلما من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، آية للناس، ضامنا للخلد، غلاما عليا.

ولد بقية الله في ارضه، فتناوله « كاضم الغيظ » مصدقا لما بين يديه، يؤذن في اليمنى ويقيم في الاخرى، فتداعب الاذنين الغضتين ترنيمة الوجود، وتلتقي عيناه بنور «راهب آل أحمد» فتأنس النفوس، وتحلق الطير صافات تسبح بحمد الله، «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» ..

سمي بعلي، وكان عليا، «وَرَضَوْنَا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» وكني بأبي الحسن، من «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَبَابِ»، ولقب بالرضا، فكان رضي الله عز وجل في سمائه ورضا لرسوله والأئمة في ارضه.

في ذي القعدة شعت انواره الرضوية، بدرا منيرا، ونجما هاديا، وسراجا زاهرا، ونورا ساطعا، وثيا من اولياء الله، تامنا للأئمة، وسليلا للنبوة .. (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)..

يجلس على الحصير.. (وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ وَسُرُرٌ عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ)، يلبس الغليظ.. وهو (.. في مقام أمين في جنات وعيون، ❖ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين).

قليل النوم، كثير الصيام، يبادر بالمعروف، ويكتم الصدقة، هو من الذين (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)، إذا صلى الغداة - وكان يصليها في أول وقتها- يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس، وربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة، كرس حياته من اجل ان تبقى شجرة الاسلام غضة (تُوْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)..

هو من شروط سلسلة الذهب: (كَلِمَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي)..

اللهم سلم على وليك علي بن موسى الرضا عدد ما في علمك سلاماً دائماً بدوام مجدك وعظمتك وكبرياتك.



مجلة
نور الولاية
المنبر الهادف
للمرأة المسلمة

مياه شرب نقية معقمة بالأوزون
Pure Drinking Water

treated By ozon

AL Najaf AL Ashraf - Iraq

Tel: 07800685588

07711400500

رقم الإجازة ٧٩٩٥٤

رقم الاضبارة الصحية ٢٤ / ٤

نبع
العتبة

Naba`a alataba

المكونات المعدنية ملغ / ل... mg \ L composition

TDS	125	الأملاح الصلبة الذائبة
Ph	7.5	معدل الحموضة
Magnesium	12	مغنيسيوم
Sodium	15	صوديوم
Calcium	6	كالميوم
Chloride	60	كلورايد
Nitrate	6.5	نترات

200 cc

انتاج معمل نبع العتبة
شركة فيض القسيم
العتبة العلوية المقدسة
النجف الأشرف / العراق